

المقدم

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)

### المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ، وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنُسْتَهْدِيهِ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسَنَا ، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مَضَلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضَلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ هَذَا الْبَحْثَ يَتَنَاوَلُ "شِعْرَ الْهَجْرَتَيْنِ حَتَّى نِهَايَةِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَوَّلِ" : جَمْعًا وَتَوْثِيقًا وَدَرَسَةً .

وَالَّذِي دَفَعَنِي لِاخْتِيَارِ هَذَا الْبَحْثِ أَسْبَابٌ مِنْهَا :

- ١ - أَنَّ مَا قِيلَ مِنْ شِعْرِ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ مَنْشُورٌ فِي بَطُونِ الْكُتُبِ ، وَدَاوِينَ الشُّعْرَاءِ ، لَمْ يَقْبِضِ اللَّهُ لَهُ يَدًا تَجْمَعُهُ ، لِتَوَدُّعِهِ كِتَابًا خَاصًّا يَقْدِمُ صُورَةَ مِتْكَامِلَةٍ لِأَثَرِ الْهَجْرَتَيْنِ فِي نَفُوسِ الشُّعْرَاءِ ، وَصَدَاهَا فِي وَجْدَانِهِمْ .
- ٢ - الرِّغْبَةُ فِي تَنَاوُلِ جَانِبٍ مَشْرِقٍ مِنْ تَارِيخِ نَبِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَتِمُّثَلُ فِي هَجْرَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى يَثْرِبَ . وَهَجْرَةُ صَحَابَتِهِ - عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ مِنَ اللَّهِ - إِلَى الْحَبْشَةِ .
- ٣ - الرَّدُّ عَلَى مَنْ ادَّعَى أَنَّ الْإِسْلَامَ أَوْعَفُ النَّاحِيَةِ الْفَنِيَّةِ فِي شِعْرِ الشُّعْرَاءِ الْمَجِيدِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، لِأَنْصِرَافِهِمْ إِلَى تَدْبِيرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْإِنْشِقَالِ بِأَمْرِ الدَّعْوَةِ الْجَدِيدَةِ ، وَبِالْفَتْوحَاتِ ، وَكُلِّ ذَلِكَ - فِي رَأْيِهِمْ - قَلَّ نَتَاجِهِمْ مِنْ جَانِبٍ ، إِلَى مَا اعْتَرَى النَّاحِيَةَ الْفَنِيَّةَ مِنْ ضَعْفٍ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ .
- ٤ - الرَّدُّ أَيْضًا عَلَى مَنْ ادَّعَى أَنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَوْءُ ثَرًا تَأْثِيرًا مَتَوَقَّعًا فِي شِعْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ .

(ب)

أمَّا عن الصعوبات التي واجهت البحث فكثيرة، إذ لا يخلو بحث من معاناة .

هذا وقد قُسمَ البحثُ قسمين ، يتفرع كل منهما إلى عدة مباحث ، تسبقهما مقدمة ، وتمهيد ، وتتلوهما خاتمة ، ثم الفهارس ، وقد قُسمت على النحو التالي : فهرس للآيات ، وثان للأحاديث ، وثالث للقوافي ، ورابع للمصادر والمراجع ، وخامس للموضوعات .

أمَّا عن المقدمة : فهي للتعريف بموضوع البحث ، وأمَّا التمهيد فهو عن التعريف بالهجرة ، وبداياتها ، ودوافعها مع ذكر بعض آراء المستشرقين عن الهجرة ، وأمَّا القسم الأول فهو : جمع وتوثيق لشعر الهجرتين ويقوم على بحثين :

البحث الأول : شعر الهجرة الأولى .

البحث الثاني : شعر الهجرة الثانية ، ويضم :

أولاً : الهجرة في شعر صدر الإسلام .

ثانياً : الهجرة في شعر الأمويين .

ثالثاً : الهجرة لدى شعراء العصر العباسي الأول .

والقسم الثاني : دراسة لهذا الشعر ، وأتى في مباحث هي :

البحث الأول : موضوعات شعر الهجرتين ، وتناول : دوافع

الهجرة ، والهجرة إلى الحبشة ، ومن ثم بدايات الهجرة الثانية ، ثم هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - و أخيراً مشاعر الأنصار تجاه المهاجرين .

البحث الثاني : أثر الإسلام في شعر الهجرتين : مبتدئاً بأثر

القرآن الكريم فيه ، مثنياً بأثر الحديث الشريف ، من خلال الألفاظ والمعاني .

( ج )

البحث الثالث : أبرز الخصائص الأسلوبية لهذا الشعر ، متمثلة  
في : شيوع الأَمر ، وتردد ضمير المتكلمين كثيرا ، والتوكيد ببعض العناصر  
كإِنَّ ، وقد .

والخاتمة : لنتائج البحث .

ذلك ما قمتُ به ، فإنَّ أحسنتُ فذلك توفيق من الله تعالى ،  
وإنَّ كانت الأخرى فذلك مبلغ علمي ، وقدر طاقتي ، وما آمله من أساتذتي  
الأفاضل هو النصح ، والإرشاد للوصول بهذا البحث إلى الغاية المنشودة منه .  
ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل ، لإدارة  
جامعة أم القرى ؛ لما تقدمه من خدمات علمية لطلابها ، وطالباتها .

ولإدارة كلية اللغة العربية ؛ التي لم تدخر وسعا في تسهيل أمور  
المنتسبين والمنتسبات إليها .

ولأستاذي المشرف ، سعادة الأُستاذ الدكتور محمود حسن  
زيني ؛ لما قدمه من توجيه ، فجزاه الله عني خيرا .

وللأستاذين المناقشين ؛ اللذين أسعد بسماع توجيهاتهما  
للاستفادة منها ، والعمل بها ، ولكل من مدّ لي يداً أخوية في هذا  
البحث .

وقبل هوءاء لاء جميعاً والدّي الكريمين ، اللذين لن أوفيهما حقهما  
مهما سوّدت من صفحات ، فجزاهما الله عني خير الجزاء .

والله أسأل التوفيق والسداد .

# التمهيد

أولاً: تعريف الحجرة .

ثانياً: روافدها .

ثالثاً: الحجرة إلى الحبسة .

رابعاً: الحجرة إلى البرنية .

خامساً: آراء المستشرقين في الحجرة .

التمهيد

تعريف الهجرة :

لا بد أن أعرض باديء ذي بدء لتعريف الهجرة لغة واصطلاحاً .  
" هجر : بمعنى ترك ، الهجرة : بالكسر ، والضم ، الخروج من أرض إلى أخرى " (١) ، وقيل :  
" الهجرة : مفارقة بلد إلى غيره ، فإن كانت قريبة إلى الله فهي الهجرة الشرعية ، وهي اسم من هاجر مهاجرة . " (٢) فهاجر : ترك وطنه .

وفي الصحاح (٣) : " المهاجرة من أرض إلى أرض : ترك الأولى للثانية " ، والمهاجرة : هي الهجرة يقال : هاجرت من بلد إلى بلد مهاجرة وهجرة . (٤) ، المهجر : المكان يهاجر إليه أومنه . وفي اللسان (٥) : " تهجر فلان : أي تشبه بالمهاجرين ، والمهاجرون : الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فكل من فارق بلده وسكن بلدًا آخر فهو مهاجر .

الهجرة : هجرتان ، إحداهما ، التي وعد الله عليها الجنة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ . ﴾ (٦) .

(١) القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ج ٢ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) المضباح المنير ، للفيومي ، ج ٢ ، ص ٦٣٤ .

(٣) للجوهري ، ج ٢ ، ص ٨٥١ ، مختار الصحاح ، للرازي ، ص ٦٩٠ .

(٤) أساس البلاغة ، للزمخشري ، ص ٤٧٩ .

(٥) لابن منظور ، ج ٥ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٦) سورة التوبة ، آية ١١١ .



فكان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ، ويدع أهله وماله ، ولا يرجع في شيء منه ، وينقطع بنفسه إلى مهاجره . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يموت الرجل بالأرض التي هاجر منها فمن ثم قال : " لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ " (١) يرثى له أن مات بمكة ، وقال حين قدم مكة :

" اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مَنَائِنَا بِهَا حَتَّى تُخْرِجَنَا مِنْهَا " (٢) ، فلما فتحت مكة صارت داراً لسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة .

والهجرة الثانية : هجرة من هاجر من الأعراب ، وغزا مع المسلمين ، ولم يفعل كما فعل أصحاب الهجرة الأولى ، فهو مهاجر وليس بداخل في فضل من هاجر تلك الهجرة ، وهو المراد بقوله : " لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا " (٣)

وإذا أُطلق ذكر الهجرتين ، فإنما يراد بهما الهجرة إلى الحبشة ، والهجرة إلى المدينة . وفي الحديث : " سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةِ فَخَيْبَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ الزَّمِيمِ مُهَاجِرًا إِبْرَاهِيمَ " (٤)

المهاجر - بفتح الجيم - : موضع المهاجرة ويريد به الشام لأن

إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما خرج من أرض العراق مضى إلى الشام وأقام بها ، وفي الحديث : " لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ " (٥)

- 
- (١) صحيح البخارى ، ج ٢ ، ص ١٠٣ . باب : رضى النبي صلى الله عليه وسلم . سعد بن خولة .  
(٢) سند الإمام أحمد بن حنبل ، ج ٢ ، ص ٢٥ .  
(٣) سنن أبي داود ، ج ٣ ، ص ٠٣ . باب : في الهجرة هل انقطعت .  
(٤) سنن أبي داود ، ج ٣ ، ص ٠٤ . باب : في سكنى الشام .  
(٥) صحيح البخارى ، ج ٣ ، ص ١٨ ، باب : لا يحل القتال بمكة ، جه ، ص ١٩٣ ، باب : مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ، وصحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ١٤٨٨ ، باب : المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير .

دوافع الهجرة :

بعد أن استمرت الدعوة الإسلامية في الانتشار لمدة أعوام ثلاثة ،  
ودخل الناس في الإسلام أرسلًا من الرجال ، والنساء ؛ حتى فشا ذكر الإسلام  
بمكة وتحدث به (١) ، ثم أمر الله تعالى رسوله الكريم محمدًا - صلى الله  
عليه وسلم - بإظهار دينه ، وقال : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢)  
، وقال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) ، وقال : ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ (٤) ،  
عندها خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكر في السير (٥) :  
" لما صدع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالإسلام لم يبعد منه قومه ،  
ولم يردوا عليه حتى عاب آلهم ، فأعظموه ، وناكروه ، وأجمعوا خلافه ،  
وعداوته إلا من عصم الله منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون . . . " ،  
ودأت قريش تسير في طريقها المجانب للصواب ، ومضى الرسول  
الكريم - صلى الله عليه وسلم - في طريقه يدعو إلى الله ، وقد حدا هذا  
مشركي مكة أن يتذمروا ، وقرروا ألا يألوا جهدا في محاربة الإسلام ، وإيذاء  
الداخليين فيه ، والتعرض لهم بألوان النكال والإيلام (٦) .

- 
- (١) السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .  
(٢) سورة الحجر ، آية ٩٤ .  
(٣) سورة الشعراء آية ٢١٤ ، ٢١٥ .  
(٤) سورة الحجر ، آية ٨٩ .  
(٥) السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ، ص ٢٨٢ . وانظر: السيرة النبوية ،  
للذهبي ، ص ٤٨ . السيرة النبوية ، للندوي ، ص ١٣٩ . تهذيب  
سيرة ابن هشام ، لعبد السلام هارون ، ص ٥٧ . مختصر سيرة  
الرسول صلى الله عليه وسلم ، لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ٥٦ . فقه  
السيرة ، للسيوطي ، ص ١٠٠ .  
(٦) فقه السيرة للغزالي ، ص ١٠٣ - ١٠٨ .

وقد تعرض الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأنواع كثيرة من الإيذاء ،  
وما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - ، قال : " بينا النبي  
- صلى الله عليه وسلم - ساجداً وحوله ناس من قريش ، جاء عقبه بن  
أبي معيط بسلا جزور ، فقفه على ظهر النبي - صلى الله عليه وسلم -  
فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة - رضي الله عنها - فأخذته عن ظهره ،  
ودعت علي من صنع ذلك " (١) . " ومنه ما كانوا يواجهونه به من فنون  
الهزء ، والغمز ، واللمز كلما مشى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينهم  
أو مرّ بهم في طرقاتهم ، أو نواديتهم ، ولم يسلم من ذلك أصحابه  
- رضوان الله عليهم - فقد تجرع كل منهم ألواناً من العذاب " (٢) ،  
" وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا جلس حوله المستضعفون  
من أصحابه مرّت بهم قريش واستهزأوا بهم ، وقالوا : أهو لاء - جلساؤه -  
قد من الله عليهم من بيننا فأنزل الله : ﴿ ... أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ (٣)  
وفيهمْ نَزَلَ ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَجْزِيَنَّهُمْ فِي  
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ لَآخِرَةٍ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤) (٥)

- 
- (١) صحيح البخارى ، ج ٥ ، ص ٥٧ ، باب : ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة .  
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ، ج ١ ، ص ٣٠٩ . وانظر ، فقه السيرة ،  
لللبوطي ، ص ١٠٥ .  
(٣) سورة الأنعام ، آية ٥٣ .  
(٤) سورة النحل ، آية ٤١ .  
(٥) السيرة النبوية لابن هشام ، ج ١ ، ص ٣٠٩ ، وانظر مختصر  
سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم - ، لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ٥٦ ،  
تهذيب سيرة ابن هشام ، ص ٦١ - ٦٢ ، ما لقي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من الأذى والبلايا ، لأبي تراب الظاهري ، ج ١ ،

## الهجرة إلى الحبشة :

لما اشتد الأذى والعذاب على صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرهم بالهجرة إلى الحبشة وقال لهم : " لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ؛ حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه " . (١) يقول ابن هشام : (٢)

" فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة في الإسلام " . وهذه الهجرة نفسها " ضرب غير يسير من ضرب العذاب الأليم في سبيل الله ، فهي ليست في الحقيقة هرباً من الأذى والراحة ، بل هي تبادل للمحنة ريثما يأتي الفرج والنصر " . (٣)

ويحدد ابن قيم الجوزية (٤) عدد المهاجرين الأول فيقول :

" هاجر من المسلمين اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة ، منهم عثمان بن عفان وهو أول من خرج ، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي قال في خبر هجرتهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " صَحِبَهُمْ اللَّهُ إِنَّ عُثْمَانَ لَأَوْلُ مَنْ هَاجَرَ بِأَهْلِهِ بَعْدَ لُوطٍ " . (٥)

ومن هاجر : الزبير بن العوام ، ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وعثمان بن مظعون ، ثم خرج جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه وعنهم - وتتابع المسلمون ؛ حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فبلغ عددهم ثلاثة وثمانين رجلاً ، وثمانية عشرة ، وقيل تسع عشرة امرأة ، وابن القيم يقيد ما أطلقه ابن هشام الذي لم يحدد عدداً حيث قال :

(١) فتح الباري لابن حجر ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ، باب : هجرة الحبشة .

(٢) السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٤٤ .

(٣) فقه السيرة ، للبوطي ، ص ١٢٨ .

(٤) زاد المعاد ، ج ١ ، ص ٩٧ .

(٥) أورده الذهبي في سيرته ، ص ١١٠ ، وعزاه إلى الفسوي في تاريخه ، وانظر ، فتح الباري ، لابن حجر ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ، باب : هجرة الحبشة ، والطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ج ٣ ، ص ٥٥ ، ج ٨ ، ص ٣٦ ، المستدرک علی الصحیحین للحاکم ، ج ٤ ، ص ٤٦ - ٤٧ .

" حتى اجتمع في أرض الحبشة من أصحابه - صلى الله عليه وسلم - بضعة  
وشمانون رجلاً " (١)

ولكن، هل توقفت قريش عند هذا الحد ؟

لا، لم تتوقف، بل لم يرق لها أن يُعبد الله هو، لا القوم آمنين ،  
مطمئنين ولم يرقها أنهم تخلصوا من الفتنة ، فأرسلت وفداً من ساسة  
العرب الدهاة ، مزوداً بالهدايا إلى النجاشي ، ليعيدوا هو، لا الموحدين  
إلى مكة ، لينزلوا بهم العذاب من جديد ﴿ وَيَعْكُرُونَ وَيَعْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ  
خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (٢) ، ولم يفلح الوفد وعاد إلى مكة بخفي حنين . (٣)  
وعند ذاك ثارت ثائرة قريش ، وزاد غضبها ، واشتد أذاها لرسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - فحصرته ومن معه في شعب أبي طالب ثلاث  
سنين ، وبعد ذلك مات عمه أبو طالب وزوجه خديجة - رضي الله عنها -  
فأناله الكفار أذى شديداً ، فخرج إلى الطائف هو وزيد بن حارثة يدعو  
إلى الله ، فلم يجيبوه ، وآذوه ، وعاد إلى مكة بعد أن دخل في  
جوار المطعم بن عدي ، ثم أسرى به - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد  
الأقصى (٤) .

- 
- (١) السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٣٥٣ ، وانظر، فتح الباري ، ج٢ ، ص ١٨٩ ،  
فقه السيرة للبطوي ، ص ١٢٥ ، وتهذيب سيرة ابن هشام ، ص ٢٢ -  
٢٣ ، فقه السيرة ، للغزالي ، ص ١٢٠ ، الرسول - صلى الله عليه  
وسلم - د . د . عبد الحلیم محمود ، ص ١١٥ ، زاد المعاد ، ج١ ، ص  
٩٨ ، والسيرة النبوية ، للندوي ، ص ١٥١ ، مختصر سيرة الرسول  
ص ٨٥ ، الرحيق المختوم ، لصفى الرحمن المباركفوري ، ص ١٠٨ .  
(٢) سورة الأنفال ، آية ٣٠ . وانظر، السيرة النبوية، لابن هشام ج١ ، ص ٣٥٨ -  
٣٦٢ .  
(٣) انظر بعد ص : ١٨٦-١٨٧ . ما حدث لهم مع النجاشي .  
(٤) السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج٢ ، ص ١٤ - ٦٢ .

يقول ابن سعد في طبقاته (١) : " أقام الرسول - صلى الله عليه وسلم - بمكة ما أقام يدعو القبائل إلى الله تعالى ويعرض نفسه عليهم كل سنة بمجنة ، وعكاظ ، ومنى ، أن يأووه حتى يبلغ رسالة ربه ، ولمهم الجنة ، فلم تستجب له قبيلة من العرب ، بل يؤذونهم ، حتى أراد الله إظهار دينه ، ونصر نبيه ، وإنجاز ما وعد فساقه إلى هذا الحي من الأنصار لما أراد الله بهم من الكرامة " وكانوا ستة نفر ، فدعاهم إلى الله ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، فأسلموا ووعده أن يلتقوا به في العام القادم ، ولما عادوا إلى المدينة ، بشروا بالإسلام في قومهم فأسلم مسن أسلم ، وكثر في المدينة الحديث عن الإسلام ، فلما كان العام الذي يليه حضر اثنا عشر رجلاً ، فبايعوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - (٢)

وهكذا تمت بيعة العقبة الأولى ، وفي العام الثاني قامت بيعة العقبة الثانية ، ولأمر ما أراد الله عز وجل انتهى إلى سمع المشركين من أهل مكة خبر هذه البيعة ، وما تم فيها بين النبي - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين من أهل المدينة ، ولعل من حكمة ذلك تهنيء أسباب هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة فسنجد أن لهذا الخبر الذي انتهى إلى سمع المشركين أثراً كبيراً في تضييقهم الأمر على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واجماعهم الأمر على قتله والتخلص منه . (٣)

- 
- (١) ج ١ ، ص ٢١٧ ، وانظر ، تاريخ الطبري ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ .  
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ، ج ٢ ، ص ٧١ - ٧٣ ، وانظر ، الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، د. عبد الحلیم محمود ، ص ١١٩ .  
(٣) السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ٨١ - ٩٤ ، وانظر ، فقه السيرة ، للبيوطي ص ١٧٣ .

## الهجرة إلى المدينة :

اشتد البلاء كثيرًا على المسلمين من المشركين ، فلما ضاقوا بالأمر ذرعًا شكوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستأذنه في الهجرة ، فقال لهم : " قَدْ أُخْبِرْتُ بِدَارِ هِجْرَتِكُمْ ، وَهِيَ : يَثْرِبُ فَمَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ فَلْيَخْرُجْ إِلَيْهَا " . (١)

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - من المهاجرين من قريش من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد ، قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة ، ثم عبد الله بن جحش ، احتمل بأهله ، وأخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أحمد ، ثم خراج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ، حتى قدما المدينة ، ثم تتابع المهاجرون . (٢)  
يقول ابن هشام في سيرته : (٣)

وأقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة بعد أصحابه ممن المسلمين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن ، إلا علي بن أبي طالب ، وأبو بكر ابن أبي قحافة الصديق - رضي الله عنهما - ، وكان أبو بكر كثيرًا ما يستأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الهجرة ، فيقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " لَا تَفْجَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا " ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

- (١) صحيح مسلم ، ج٤ ، ص ١٧٧٩ ، باب : رؤى يا النبي - صلى الله عليه وسلم - وانظر : الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، د . عبد الحليم محمود ، ص ١٢١ .
- (٢) السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج٢ ، ص ١١٢-١١٨ . وانظر ، تهذيب سيرة ابن هشام ، ص ١١٠ .
- (٣) ج٢ ، ص ١٢٣-١٢٤ .

وجاء في صحاح السنة وما رواه علماء السيرة أَنَّ أبا بكر - رضي الله عنه - لما وجد المسلمين قد تتابعوا مهاجرين إلى المدينة ؛ جاء يستأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الهجرة ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : عليه وسلم :-

" عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي " ، فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي ؟ قَالَ : " نعم " . فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليصحبه ، وطف راحلتين كانتا عنده ، وأخذ يتعهدهما بالرعاية أربعة أشهر (١) وفي هذه الأثناء رأت قريش أَنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد صارت له شيعة وأصحاب ممن غيرهم بغير بلدهم ، فحذروا خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم ، وخافوا أَنْ يكون قد أجمع لحربهم ، فاجتمعوا في دار الندوة ، وأجمعوا على أَنْ يأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً ، ويُعطى كل منهم سيفاً صارماً ، ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه كي لا يقدر بنوعبد مناف على حربهم جميعاً ، فَأَتَى جبريلُ عليه السلام - رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - ينهاه أَنْ ينامَ في مضجعه تلك الليلة ، وانطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعلي بن أبي طالب يأمره بالمبيت في فراشه ، وخرج الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - وأخذ ينثر التراب على رؤوسهم ، وهو يتلو :

﴿ يَسَّ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهْمَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٢) فَأَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ فَلَا يَرَوْنَ ، وَذَهَبَ إِلَى

(١) صحيح البخارى ، ج ٥ ص ٧٥٠ باب : هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه إلى المدينة .

(٢) سورة يس ، آية ١ - ٩ .



أبي بكر - رضي الله عنه ، وروى عن السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت :

" بينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة ، قال قائل لأبي بكر : هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متقنًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال أبو بكر : فداء له أبي وأمي ، والله ما جاء به فسي هذه الساعة إلا أمر .

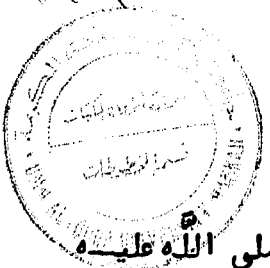
قالت : فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستأذن - فأذن له ، فدخل ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي بكر : " أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ " ، فقال أبو بكر : إنما هم أهلك ، بأبي أنت يا رسول الله ، قال : " فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ " ، فقال أبو بكر : الصحبة بأبي أنت يا رسول الله ؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " نعم : (١) "

وانطلق رسول الله وصاحبه أبو بكر إلى غار ثور ليقبلا فيه ، وكان ذلك على الراجح في اليوم الثاني من ربيع الأول ، بعد مضي ثلاث عشرة سنة من البعثة ، فدخل أبو بكر قبل الرسول - صلى الله عليه وسلم - فلمس الغار ، لينظر آفيه سبع أوحية ، بقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنفسه ، فأقاما فيه ثلاثة أيام . أما المشركون فقد انطلقوا - بعد أن علموا بخروج النبي - صلى الله عليه وسلم - ينتشرون في طريق المدينة ويفتشون عنه في كل مكان ، حتى وصلوا إلى غار ثور ، وسمع الرسول وصاحبه أقدام المشركين تخفق من حولهم فأخذ الروع أبا بكر ، وهمس يحدث النبي - صلى الله عليه وسلم - : لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا ، ١٨٤١

فأجابه - عليه الصلاة والسلام :

" يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا " . (٢)

(١) صحيح البخاري ، ج ٥ ، ص ٧٥ . باب هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه إلى المدينة .  
(٢) صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ١٨٥٤ . باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه .



فَأَعَى اللَّهُ أَبْصَارَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى لَمْ يَحْنِ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ  
التَّفَاتَةَ إِلَى ذَلِكَ الْغَارِ ، وَلَمَّا انْقَطَعَ الطَّلَبُ عَنْهُمَا خَرَجَا ، بَعْدَ أَنْ  
جَاءَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقُطَ ، فَسَارُوا مُتَّبِعِينَ طَرِيقَ السَّاحِلِ بِإِرشَادِ مَنْ  
ابْنِ أُرَيْقُطَ . وَلَمَّا كَانَ مُشْرِكُو مَكَّةَ قَدْ جَعَلُوا دِيَةَ لِكُلِّ مَنْ أَتَى بِرَسُولِ  
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَأَبَى بِكْرًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فَإِنَّهُ ذَاتَ يَوْمٍ ،  
بَيْنَمَا كَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي مَدَلِجٍ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ ، وَبَيْنَهُمْ سَرِاقَةٌ بِنِ جَعِشَمِ ،  
إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : إِيَّانِي قَدْ رَأَيْتُ آتِفًا أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ .  
أَرَاهُمَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، فَعَرَفَ سَرِاقَةَ أَنََّّهُمْ هُمَ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ عِزْمَ  
غَيْرِهِ عَنِ الطَّلَبِ ، فَقَالَ لَهُ : إِيَّاكَ قَدْ رَأَيْتُ فَلَانًا وَفَلَانًا ، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا  
يَتَّبِعُونَ ضَالَّةً لَهُمْ ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ، وَقَامَ فَرَكَبُ فَرَسِهِ ثُمَّ سَارَ  
حَتَّى دَنَا مِنَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَثَرَتْ بِهِ فَرَسُهُ فَخَرَّعْنَاهَا ،  
ثُمَّ رَكِبَهَا ثَانِيَةً وَسَارَ حَتَّى صَارَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
وَهَوْلًا يَلْتَفِتُ ، وَابُوبَكْرًا يَكْتُرُ الْاَلْتِفَاتَ ، فَسَاخَتْ قَائِمًا فَرَسٌ سَرِاقَةٌ  
فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى بَلَغَتْ الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَّعْنَاهَا ، ثُمَّ زَجَرَهَا حَتَّى نَهَضَتْ  
فَلَمْ تَكُدْ تَخْرُجُ يَدَيْهَا حَتَّى سَطِعَ لِأَثْرِهِمَا غَبَارٌ ارْتَفَعَ فِي السَّمَاءِ مِثْلَ  
الدُّخَانِ ، فَعَلِمَ سَرِاقَةٌ أَنَّهُ مَنُوعٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
وَدَخَلَ رَعْبٌ عَظِيمٌ ، فَنَادَاهُمَا بِالْأَمَانِ ، فَوَقَفَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -  
وَمِنْ مَعَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِمْ ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ ، ثُمَّ عَرَضَ  
عَلَيْهِمَا الزَّادَ ، وَالْمَتَاعَ ، فَقَالَا لَهُ :

" لَا حَاجَةَ لَنَا ، وَلَكِنْ عَمَّ عَنَّا الْخَبَرُ " ، فَقَالَ : كَفَيْتُمْ . (١)

(١) صحيح البخارى ، ج ٥ ، ص ٧٦ - ٧٧ . باب : هجرة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه إلى المدينة .

ثم عاد سراقته أدراجه إلى مكة ، وهو يصرف أنظار الناس عن  
الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن معه بما يراه من القول . . . وهكذا  
انطلق إليهما في الصباح جاهداً في قتلتهما ، وعاد في المساء يحرسهما ،  
ويصرف الناس عنهما .

وواصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - سيره ، وفي يوم الاثنين  
الثامن من ربيع الأول ، لاربع عشرة سنة مضت من النبوة قدم قباء .  
(١)

---

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

### آراء المستشرقين في الهجرة

أود في هذا الصدد أن أشير إلى نقطتين هامتين :

١ - إنَّ المستشرقين والمستغربين على اختلاف اتجاهاتهم ، ومنطلقاتهم ، وأهدافهم قد ذكروا حادثة الهجرة ، وتميزها ، وتحدثوا عنها بالأهمية التي تستحقها .

٢ - ادراك الهجرة النبوية على أنها مرحلة مصيرية عالمية ، أخذت أهميتها من آثارها العالمية التي حدثت في تاريخ الإنسانية فيما بعد . (١)

أمَّا عن بعض آرائهم في الهجرة وأحداثها ، فأشير هنا إلى أقوال بعض المستشرقين ، وأترك الحديث عن سائرهم؛ إذ لا يتسع المجال لذلك ، وأبدأ بارفننج<sup>(٢)</sup> ، الذي يقول في كتابه " حياة محمد " ، تحت عنوان " فضل الهجرة " :

" هناك روايات كثيرة تدور حول خروج الرسول من بيته بعد أن التف ابن عمه المخلص " علي " في بردته ، وأخذ مكانه في فراشه . . . ولكن أشهر الروايات تثبت حدوث معجزة ، فقد فتح " محمد " الباب في هدوء ، وكان القرشيون قد رابطوا أمامه ، وامتدت يده بحفنة من تراب نشرها على رؤوسهم وأنسلَّ من بينهم فلم يروه ، وقد جاء ذكر

(١) الرسول - صلى الله عليه و سلم - في كتابات المستشرقين ، نذير

حمدان ، ص ٨٦ .

(٢) ارفننج ، انظر : المستشرقون ، نجيب العقيلي ، ج ٣ ، ص ٩٩٢ .

ذلك في السورة الثلاثين (١) من القرآن ﴿ فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهْمًا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ \*  
وهناك رواية أخرى محتملة الحدوث تقول : إِنَّ مُحَمَّدًا قَفَزَ مِنْ فَوْقِ حَائِطِ  
خَلْفِي وَسَاعَدَهُ خَادِمٌ لَهُ عَلَى النَّزُولِ بِأَنَّ أَحْنَى لَهُ ظَهْرَهُ فَاتَّخَذَهُ سَلْمًا ،  
واستطاع " محمد " النزول ومغادرة البيت " (٢).

وللرد على روايتي أرفنج نقول : أَمَّا الرَّوَايَةُ الْأُولَى فَصَحِيحَةٌ  
تؤيدها كتب السيرة (٣).

وأما الرواية الأخرى : فهي رواية لا وجود لها في مصادر سيرة  
الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولنقرأ مع " آرفنج " روايته التي قال  
عنها إنها " محتملة الحدوث " بتمعن يقول : إِنَّ مُحَمَّدًا قَفَزَ مِنْ فَوْقِ  
حَائِطِ خَلْفِي وَسَاعَدَهُ خَادِمٌ لَهُ عَلَى النَّزُولِ !!

إن هذا الحائط الذي يشير إليه لا بد أن يكون مرتفعًا ارتفاعًا  
يزيد عن الأمتار الثلاثة أو الأربعة ؛ لكي يكون المصطفى عليه الصلاة والسلام  
وهو الرجل القوى المكتمل الرجولة - كما تصفه المصادر (٤) - بحاجة إلى  
من يتخذ من ظهره سلمًا ينزل عليه خشية التأذي من السقوط من ارتفاع عال .

-----

(١) سورة يس رقم ٣٦ ، وليست سورة الروم رقم ٣٠ ، كما زعم آرفنج . وليس  
صحيحًا ما ذهب إليه نذير حمدان ، من أنها السورة رقم ٣٧ ، انظر  
كتابه : ( الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كتابات المستشرقين ) ص ٨٧ .  
والآية هي : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا  
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا . . . ﴾ الآية ٩ من سورة يس .

(٢) الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كتابات المستشرقين ، نذير حمدان ، ص ٨٧ .

(٣) انظر على سبيل المثال : السيرة النبوية ، لابن هشام ج ٢ ، ص ١٢٧ .

(٤) انظر ، على سبيل المثال ، ما وصفته به أم معبد في المستدرک على

أمر آخر هو : أَنَّ نبينا محمدًا - عليه الصلاة والسلام - ما كان  
بالإنسان الذي يصدر عنه تصرفٌ مثل هذا : يعتلى ظهر خادمه لينزل ،  
وإنَّ عرض عليه خادمه ذلك وألحَّ في العرض ، بل كان عليه الصلاة  
والسلام أحرص الناس على سلامة تعامله ، وحسن خلقه مع الآخرين  
وإنَّ كانوا خدماً أو عبيداً ، فأرْفَج يريد بهذا أن يجعل محمدًا -  
عليه الصلاة والسلام - يبدو في صورة المستبد الطاغى الذي لا ينظر  
إلاَّ لسلامته الشخصية وإنَّ أدى ذلك إلى إصابة غيره ، ونبينا " محمد "  
عليه الصلاة والسلام - أسمى خلقًا وأرفع درجةً عن تصرفات  
مثل هذه .  
( ١ )

====  
الصحيحين ، للحاكم ج ٣ ، ص ٩ حديث صحيح الاسناد ، ولم  
يخرجاه ( البخارى ومسلم ) ، وانظر ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد  
ج ١ ، ص ٢٣٠ - ٢٣٢ . غريب الحديث ، لابن قتيبة ، ج ١ ، ص  
٤٦٣ - ٤٧٤ . ودلائل النبوة ، للبيهقي ، ج ١ ، ص ٢٧٦ - ٢٨٤ .  
تاريخ ابن عساكر ، ج ١ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٩ . الشمائل ، لابن كثير  
ص ٤٧ - ٤٨ . البداية والنهاية ، لابن كثير ج ٣ ، ص ١٩٨ .  
الفاائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، ج ١ ، ص ٩٤ - ٩٩ .  
الخصائص الكبرى ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ١٨٨ . وفاء الوفاء  
بأخبار دار المصطفى ، للسهمودي ، ج ١ ، ص ١٧١ - ١٧٢ . إنسان  
العيون ، ج ٢ ، ص ٥٣ .  
( ١ ) يمكن لتأكيد هذا الرد - الرجوع إلى الرواية المذكورة في السيرة  
النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٢٧ في هامشها ، التي تشير  
إلى استبعاد حدوث قفز من فوق الحائط ، بالنسبة لرجال قريش  
وأنَّ ما ورد في القرآن الكريم من إشارة إلى معجزة التراب الذى نثره  
الرسول - صلى الله عليه وسلم - على رؤوس القرشيين ؛ لهورد على قول  
" آرفنج " .

هذا ويتفق "أرفنج" ، و"دينيه" (١) ، و"فيليب حتّى" (٢)

على تأييد حادثة (سراقة) وأنها لم تستطع تعويق الهجرة .

يقول "أرفنج" : لم يبتعدا - الرسول صلى الله عليه وسلم

وأبويكرا الصديق رضي الله عنه - كثيراً حتى فوجئا بكوكبة من الفرسان

يتزعمهم "سراقة بن مالك" ، ولكن المهاجرين عاودا رحلتها إلى أن وصلا

إلى قباء" (٣)

وللرد على ذلك نقول : إن الروايات لم تذكر أن "سراقة بن مالك"

.. "خرج في كوكبة من الفرسان" للبحث عن محمد - صلى الله عليه

وسلم - بل إن ما تؤكده كتب السيرة النبوية (٤) أنه خرج بمفرده

طمعاً في الجائزة التي رصدها قريش لذلك ، وهذا ما أشار إليه دينيه

نفسه وأكده كما سنرى .

وها هو "دينيه" يصحح الرواية الأولى بما ذكره من قول "سراقة"

نفسه :

" ومكثت قليلاً ثم قمت إلى منزلي فأمرت جاريتي أن تخرج

فرسي خفية إلى بطن الوادي ، وأمرت عبداً لي أسود ذا قوة ، وجرأة أن

(١) دينيه ( ١٨٦١م - ١٩٢٩م ) انظر : المستشرقون ، نجيب

العقيقي ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .

(٢) فيليب حتّى : المولود عام ١٨٨٦م ، لبناني الأصل ، أمريكي

الجنسية ، انظر : المستشرقون ، العقيقي ، ج ٣ ، ص ١٠١٠ .

(٣) انظر : الرسول في كتابات المستشرقين ، نذير حمدان ، ص ٨٨ .

(٤) انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

يسوق بعيرًا لي إلى هذا المكان وينتظرنني به ، ثم خرجت من باب خلف البيت متخفيًا ، وقد حطت بزج الرمح في الأرض لئلا يرى بريقه أحدٌ ، وإنما فعلت ذلك كله ؛ لأفوز بالجعل ولا يشاركني فيه أحد . (١)

ويتفق "آرْفنج" ، و"دينيه" ، و"فيليب جتني" على وصف الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - بأنه ، زعيم ، يقول "فيليب جتني" : (٢)

" هجرًا محمد " بلدته التي نشأ فيها مهانًا مرفوضًا ، وقدم " يثرب " زعيمًا مكرمًا ، وهنا أخذَ يصرّف عنايته إلى الوصول " بيثرب " إلى وحدة سياسية نظامية ، وأخذَ يلتفت إلى أمور السياسة وما تقتضيه من توحيد صفوف المسلمين .

وللرد على هذه التسمية " زعيم " نقول : إن هذا ما دأب عليه المستشرقون من وصف للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ، قالوا عنه : " زعيم سياسي " أو " مناضل وطني ضد مبادئ وأفكار " كان يرى - بشخصه المفرد عن كل تكليف سماوي - أنها مبادئ لا تصلح للتطبيق ، فنادى بضرورة الثورة عليها وتغييرها " ، لينفوا عنه بذلك صفة النبوة والرسالة ، وأن ما قام به ما هو إلا عمل من تلقاء نفسه ، وليس كما هو في الواقع وحيا يوحى إليه من الله تعالى وهذا منهم افتراء وكذب محض .

ثم إن قول فيليب : " الوصول بيثرب إلى وحدة سياسية نظامية " و... إلى أمور السياسة " كل ذلك زعم باطل منه لناحية معينة مفروضة هي : أن محمدًا - عليه الصلاة والسلام - لم يخرج من بلاده إلا طمعًا

(١) الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كتابات المستشرقين ، نذير

حمدان ، ص ٨٨ .

(٢) انظر : تاريخ العرب ، ج ١ ، ص ١٦٠ .



في تكوين نفوذ سياسي له يقارع به قومه في قرينش ، ويكوّن لنفسه دولة  
سياسية مستقلة ذات سيادة ونظام خاص بها ليكون زعيماً وحاكماً ...  
ونبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - لم يهاجر لذلك ، بل لم يفعل ذلك  
من تلقاء نفسه ، لقد هاجر بوحى أناه من الله تعالى لينشر دينه ، ويعلي  
كلمته ، وليتخذ من أرض يثرب قاعدة حلق لنشر الإسلام ، ودولة  
مسلمة تدعو لدين ربها بالحكمة والموعظة الحسنة ، هذه الدولة كانت  
النظم السياسية ، والتنظيم الدقيق إحدى قواعدها وسماتها ، ولكنها لم  
تكن هي غاية وجودها ، ونشوتها .

القسم الأول

الجمع والتوثيق

شعر الهجرتين

المبحث الأول : شعر الهجرة الأولى .

المبحث الثاني : شعر الهجرة الثانية .

أولاً : الهجرة في صدر الإسلام .

ثانياً : الهجرة في شعر الأمويين .

ثالثاً : الهجرة لدى شعراء العصر العباسي الأول .

المبحث الأول

سنة الهجرة الأولى

" شعر الهجرة الأول "

" الباء المضمومة "

(١) قال أبو طالب: (\*) ( الطويل )

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ فِي النَّأْيِ جَعَفَرُ  
وَعَمْرُو وَأَعْدَاءُ الْعَدُوِّ وَالْأَقْرَابُ
- ٢ - وَهَلْ نَالَتْ أفعالُ النَّجَاشِيِّ جَعْفَرًا  
وَأَصْحَابَهُ، أَوْ عَاقَ ذَلِكَ شَاغِبُ ؟
- ٣ - تَعَلَّمْ ، أَبَيْتَ اللَّعْنِ ، أَنْكَ مَا جِدُّ  
كَرِيمٌ فَلَا يَشْقَى لَدَيْكَ الْمَجَانِبُ
- ٤ - تَعَلَّمْ، يَا نَّ اللَّهُ زَادَكَ بَسْطَةً  
وَأَسْبَابَ خَيْرٍ كُلِّهَا بِكَ لَأَزِبُ
- ٥ - وَأَنَّكَ فَيْضٌ، ذُو سِجَالٍ غَزِيرَةٍ  
يَنَالُ الْأَعْيَارِي نَفْعَهَا، وَالْأَقْرَابُ

(\*) أبو طالب : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، توفي في السنة

العاشرة من النبوة .

انظر: طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، ج ١ ، ص

٢٤٤ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ج ١ ، ص ١١٩ - ١٢٥ ،

شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ٣٩٦ - ٣٩٨ ،

===

.....  
-----  
=== خزانة الأدب ، للبغدادي ج ٢ ، ص ٦٥ ، معجم الشعراء  
الجاهليين والإسلاميين ، د . غيف عبد الرحمن ، ص ١٧٩ .  
المناسبة : قال هذه الأبيات يحض " النجاشي " على حسن جوار  
المؤمنين المهاجرين والدفع عنهم .  
انظر السيرة النبوة ، لابن هشام ، ج ١ ، ص ٣٥٧ ، والسيرة  
النبوية ، لابن كثير ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ .

#### التخريج :

الأبيات من ١ - ٥ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ،  
ص ٣٥٧ ، والروض الأنف ، للسهيلى ، ج ٢ ،  
ص ٨٦ ، والاكتفاء ، للكلاعي ، ج ١ ، ص ٣٢٤ .  
الأبيات من ١ - ٤ ، في : السيرة النبوية ، لابن كثير ، ج ٢ ،  
ص ٢٧ ، و صدر البيت الثاني فيه ورد برواية :  
\* وَمَا تَأَلَّتْ أَعْمَالُ النَّجَاشِيِّ جَعْفَرًا \*  
وعجز البيت الثالث برواية :  
\* كَرِيمٌ فَلَا يَشْقَى إِلَيْكَ الْمُجَانِبُ \*  
والأبيات من ١ - ٥ ، في : البداية والنهاية ، لابن كثير ،  
ج ٣ ، ص ٧٧ .

وانظر الأبيات ١ - ٣ ، ٤ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة  
الإسلامية ، عبد الرحمن خليل ، ص ١٧٠ .

#### الفردات :

١ - النأى : البعد . القاموس ، للفيروزابادى ، مادة : نأى ،  
ج ٤ ، ص ٣٩٢ .  
===

- .....
- 
- ====
- ٢ - عاق : حبس و صرف . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة :  
عوق ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ .
- شاغب : مانع . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : شغب ،  
ج ١ ، ص ٨٩ .
- ٣ - المجانب : الجنيب : الغريب . الصحاح ، للجوهري ، مادة  
: جنب ، ج ١ ، ص ١٠٢ .
- ٤ - بسطة : سعة . الصحاح للجوهري ، مادة : بسط ، ج ٣ ،  
ص ١١١٦ .
- لازب : لاق ثابت . الصحاح ، للجوهري ، ج ١ ، ص ٢١٩ ،  
واللسان مادة : لذب ، ج ١ ، ص ٧٣٨ .
- ٥ - فيض : كثير الجود ، وهب . الصحاح ، للجوهري ، مادة :  
فاض ، ج ٣ ، ص ١١٠٠ .
- سجال : يقال : رجل سَجَلٌ : جواد . اللسان ، مادة : سجال  
ج ١١ ، ص ٣٢٦ .

"الراء المضمومة"

(\*)

(٢) قال عبد الله بن الحارث : ( الطويل )

- ١ - وَتِلْكَ فُرَيْشٌ تَجْعَدُ اللَّهَ حَقَّهٗ  
كَمَا جَحَدَتْ عَادٌ، وَمَدَّ بَيْنَهُ وَالْحِجْرُ
- ٢ - فَإِنْ أَنَا لَمْ أُبْرِقْ، فَلَا يَسْتَقْنِي  
مِنَ الْأَرْضِ بَرْدٌ وَفَضَاءٌ، وَلَا بَحْرٌ
- ٣ - بِأَرْضٍ بِهَا عَبْدُ الْإِلَهِ مُحَمَّدٌ  
أُبِينُ مَا فِي النَّفْسِ، إِذْ بُلِغَ النَّقْرُ

(\*) عبد الله بن الحارث : بن قيس السهمي القرشي ، شاعر من الصحابة ، كان يلقب بـ "المبرق" ، قتل باليمامة وقيل بالطائف ، وقيل بالحبشة ، حين هاجر إليها سنة ١١ هـ .  
انظر : أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٣ ، ص ١٣٩ ، الإصابة ، للعسقلاني ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ ، والأعلام ، للزركلي ، ج ٤ ، ص ٧٧ .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات حين عاد من الحبشة ، ووجد القوم لا زالوا على عنادهم ، وتعذيبهم للمؤمنين . انظر ، التأثير النفسي للإسلام في الشعور دوره في عهد النبوة ، عبد الرحيم زلط ، ص ١٢٢ .  
التخريج :

الأبيات من ١-٣ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ،

ص ٣٥٥ ، والروض الأثف ، للسهيبي ، ج ٢ ،

ص ٧٥ .

.....

==== البيتان ١ - ٢ ، في : أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٣ ، ص ١٣٩ .  
الإصابة ، لابن حجر العسقلاني ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

ويروى صدر البيت الثاني برواية :

\* إِذَا أَنَا لَمْ أُبْرِقْ فَلَا يَسَعَّنِي \*  
\*

الآبيات ١ - ٣ ، في : الأكتفاء ، للكلافي ، ج ١ ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .  
البيت ٢ ، في : الأعلام ، للزركلي ، ج ٤ ، ص ٧٧ .  
وانظر : شعر المخضرمين ، يحيى الجبوري ، ص ١٠٦ ، ودور  
الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ؛ لعبد الرحمن خليل ، ص ١٦٩ ،  
وشعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين ، لعبد الله  
الحامد ، ص ٩٩ ، والتأثير النفسي للإسلام في الشعر ودوره في  
عهد النبوة ، لعبد الرحيم زلط ، ص ١٢٢ .

#### المفردات :

٢ - أبرق : أى أهدد . الصحاح ، للجوهري ، ج ٤ ، ص ١٤٤٨ ،  
اللسان مادة : برق ، ج ١٠ ، ص ١٤ .

٣ - النقر : البحث عن الشيء ، الصحاح ، للجوهري ، ج ٢ ، ص ٨٣٦ ،  
اللسان ، مادة : نقر ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ .



\* العين المضمومة\*

(٣) وقال "عثمان بن مظعون : (\* ) ( الطويل )

- ١ - أَتَيْمَ بِنِ عَمْرٍو لِلذِّي جَاءَ بِفُضَّةٍ  
وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانِ وَالْبَرْكَ أَكْتَعُ
- ٢ - أَا أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا ؟  
وَأَسْكَنتَنِي فِي صَرْحِ بَيْضَاءَ تَقْدَعُ ؟
- ٣ - تَرِيشُ نِبَالًا لَا يُوَاتِيكَ رِيشُهَا  
وَتَبْرِي نِبَالًا رِيشُهَا لَكَ أَجْمَعُ
- ٤ - وَحَارَبْتَ أَقْوَامًا كِرَامًا ، أَعِزَّةً  
وَأَهْلَكَتَ أَقْوَامًا ، بِهِمْ كُنْتَ تَفْزَعُ
- ٥ - سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ يَوْمًا مُلْمَسَةٌ ،  
وَأَسْأَلَكَ الْإِبَاشُ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ

(\*) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن جهم الجمحي ، أسلم بعد - ١٣ - رجلا ، وهاجر إلى الحبشة ، توفي بعد شهوده بدرًا في السنة الثانية من الهجرة ، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة .

انظر : صفوة الصفوة ، لأبي الفرج ابن الجوزي ، ج ١ ، ص ٤٤٩ - ٤٥٤ ، وأسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٣٨٥ - ٣٨٧ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ١ ، ص ١٥٣ - ١٦٠ ، والإصابة ، للعسقلاني ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ .

.....

-----

====

المناسبة : قال هذه الأبيات يعاتب فيها " أمية بن خلف بن وهب  
ابن حذافة بن جمح " وهو ابن عمه ، وكان يؤذيه في إسلامه ،  
وكان " أمية " شريفا في قومه .  
انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ، ص ٣٥٥ .  
التخريج :

الأبيات من ١-٥ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ،  
ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ، والروض الأنف ، للسهيلى  
، ج ٢ ، ص ٧٦ .

وانظر : الأبيات (١-٢٤) ، ٥ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ،  
عبد الرحمن خليل ابراهيم ، ص ١٢٠ .

الأبيات من ١-٥ ، في : التأثير النفسي للإسلام في الشعر ودوره  
في عهد النبوة ، د. عبد الرحيم زلط ، ص  
١٢٣ . وفي : شعر المخضرمين ، يحيى الجبوري  
ص ١٠٣ .

### المفردات :

- ١ - تيم بن عمرو : هو جمح جد أمية بن خلف ، السيرة النبوية ،  
لابن هشام ، ج ١ ، ص ٣٥٥ ، والروض الأنف ، للسهيلى ،  
ج ٢ ، ص ٧٦ .
- الشрман : بالكسر مثني شرم : لجة البحر ، وقيل موضع فيه . لسان  
العرب ، لابن منظور ، مادة : شرم ، ج ١٢ ، ص ٣٢٢ .
- البرك : الإبل الباركة ، وقيل هو اسم موضع هنا . اللسان ، لابن  
منظور ، مادة : برك ، ج ١ ، ص ٣٩٧ .
- أكتع : والبرك أكتع : هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأكتع - دون  
أن يتقدمه أجمع - السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ،  
ص ٣٥٥ . المراد أن أكتع ردف للمفظة أجمع ولا يستعمل  
إلا معها ، يقال : رأيتم أجمعين أكتعين ، أى رأيتم  
كلهم .

- .....
- 
- ٢ - صرح بيضاء : الصرح : القصر ، وكل بناء عال ،  
الصفايح ، للجوهري ، مادة : صرح ، ج ١ ،  
ص ٣٨١ . يريد مدينة الحبشة .
- تقذع : يقال قذعت الرجل ، إذا رميته بالفحش ، القاموس للفيروزآبادي  
، ج ٣ ، ص ٦٥ ويروي " تقذع " بالبدال : تدفع . " والصاحح ،  
للجوهري ، مادة : قذع ، ج ٣ ، ص ١٣٦١ . ويريد أن أرض الحبشة  
مقذوعة ، السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ، ص ٣٥٥ .
- ٣ - تريش : من : راش السهم يريشه : ألزق عليه الريش ، القاموس  
المحيط ، للفيروزآبادي ، مادة : تريش ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ .
- ٤ - تفزع : تستغيث . الصاحح ، للجوهري ، مادة : فزع ، ج ٣ ،  
ص ١٢٥٨ .
- ٥ - الأواش : الأخلاط . الصاحح ، للجوهري ، ج ٣ ، ص ١٠٢٤ ،  
الأواش : الأخلاط والسفلة . القاموس ، للفيروزآبادي  
، مادة : وبش ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

" اللام المكسورة "

(٤) وقال " عبدالله بن الحارث " (\*): ( الطويل )

- ١ - أَبَيْتُ كَيْدِي، لَا أَكْذِبُنْكَ، قِتَالَهُمْ  
عَلَى ، وَتَأْبَاهُ عَلَيَّ أَنَا مِيسِي
- ٢ - وَكَيْفَ قِتَالِي مَعْشَرًا أَدَبُوكُمُ  
عَلَى الْحَقِّ أَنْ لَا تَأْشِبُوهُ بِبَاطِلٍ
- ٣ - نَفَتَهُمْ عِبَادُ الْجِنِّ مِنْ مِحْرَازِهِمْ  
فَأَضَحُوا عَلَيَّ أَمْرِي شَدِيدَ الْبَلَاءِ بِلِ
- ٤ - فَإِنْ تَكُ كَانَتْ فِي عَدِيٍّ أَمَانَةٌ  
عَدِيٍّ بِنِ سَعْدِيٍّ عَنْ تُقَى أَوْ تَوَاصِلِ
- ٥ - فَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ نَذَلِكَ فِيكُمْ  
بِحَمْدِ الَّذِي لَا يُطْبَسِي بِالْجَعَائِلِ
- ٦ - وَبُدِّلَتْ شِبْلًا شِبْلًا كُلُّ خَبِيثَةٍ  
بِذِي فَجْرٍ مَأْوَى الضَّعَافِ الْأَرَامِلِ

(\*) عبدالله بن الحارث : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات يذكرني قريش إياهم من بلادهم ، ويعاتب  
بعض قومه .

انظر السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ، ص ٣٥٤ .

التخريج :

الأبيات من ١-٦ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج١ ،  
ص ٣٥٤ ، والسروض الأئسف ،  
للسهيلي ، ج٢ ، ص ٧٥ ، والاكتفاء  
للکلاعي ، ج١ ، ص ٣٢٢ .

انظر : الأبيات من ١-٢ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية  
عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ١٦٩ .

الأبيات من ١-٦ ، في : التأثير النفسي للإسلام في الشعر ودوره  
في عهد النبوة ، د . عبد الرحيم زلسط ،  
ص ١٢١ .

الأبيات من ١-٣ ، في : شعر المخضرمين ، يحيى الجبوري ،  
ص ١٠٦ .

المفردات :

٢ - تأشبهه : تخلطوه - لسان العرب ، لابن منظور . مادة : أشب ،  
ج١ ، ص ٢١٤ .

٣ - البلابل : الاشتغال ، والوسواس في الصدور . لسان العرب ، لابن  
منظور ، مادة : بلل ، ج١١ ، ص ٦٩ .

٤ - عدي بن سعد : ( جد ) عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي  
ابن سعد بن سهم . سيرة ابن هشام ، ج١ ، ص ٣٥٣ .

٥ - الجعائل : جمع " جعالة " - بالفتح - وهي الرشوة . لسان العرب  
، لابن منظور ، مادة : جعل ، ج١١ ، ص ١١١ .

لايطبى : لا يستمال ، ولا يستدعى . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة : طبى ، ج٥ ، ص ٣ .

٦ - فجر : بالتحريك : العطاء والكرم والمعروف والمال وكثرته .  
القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : فجر ، ج٢ ، ص ١٠٧ .

" النون المكسورة "

( ٥ ) قال " عبد الله بن الحارث " : ( \* ) ( البسيط )

- ١ - يَا رَاكِبًا بَلَّغْنِي عَنِّي مَفْلَحًا  
مَنْ كَانَ يَرْجُو بَلَغَ اللَّهُ وَالَّذِينَ
- ٢ - كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ عَائِلَةِ اللَّهِ مَضْمُومَةٍ  
بِئْسَ مَكَّةً مَقْمُورٍ وَمَقْتُومٍ
- ٣ - أَنَا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَسَعَفَةً  
تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ، وَالْمَخْرَازَةَ وَالْمُهُونِ
- ٤ - فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذُلِّ الْحَيَاةِ، وَخَيْرُ  
يَوْمٍ فِي الْمَمَاتِ، وَعَيْبٌ غَيْرُ مَأْمُونِ
- ٥ - إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاطَّرَحُوا  
قَوْلَ النَّبِيِّ، وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ
- ٦ - فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ بَغَوْا،  
وَعَائِدُ بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيَطْفُونِي

( \* ) عبد الله بن الحارث : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات بعد أن آمنوا بأرض الحبشة، وحمدوا

جوار النجاشي .

انظر : أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٣ ، ص ١٣٩ ، الإصابة ،

للعسقلاني ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

التخريج :

الأبيات من ١-٦ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج١ ،  
ص ٣٥٤ ، الروض الأنف ، للسهيلى ، ج٢ ،  
ص ٧٥ .

الأبيات ٣-٥ ، في : أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج٣ ، ص  
١٣٩ . والاكتفاء للكلاعي ، ج١ ، ص ٣٢١-  
٣٢٢ .

الأبيات ١-٣ ، ٥-٥ ، في : الإصابة ، للعسقلاني ، ج٢ ، ص ٢٩٢ .  
ويروى عجز البيت الأول برواية فيه :  
\* مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ وَالَّذِينَ \*  
والخامس برواية :

\* فَلَا تُقِيمُوا عَلَى نُلِّ الْحَيَاةِ وَلَا خِزْيِ الْعَمَاتِ ، وَعَيْبِ غَيْرِ مَأْمُونٍ \*

وانظر كذلك :

الأبيات من ١-٦ ، في : شعر الدعوة ، عبد الله الحامد ،  
ص ٩٧-٩٨ ، وشعر المخضرمين ، يحيى  
الجبوري ، ص ١٠٥ .

الأبيات ١ ، ٤ ، ٦ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ،  
عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ١٦٨-١٦٩ .

المفردات :

- ١ - مغلغلة : بفتح الغينين : الرسالة المحمودة من بلد إلى بلد ،  
لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : غَلَّ ، ج١١ ، ص ٥٥ .
- ٥ - غَالُوا : مالوا ، لَانَ ، " غَالٌ " في الميزان يعول : جار ومسال  
عن الحق . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : عال ،  
ج ١١ ، ص ٤٨١ .

المبحث الثاني

شعر الحجرة الثانية.

أولاً : الحجرة في شعر صدر الإسلام.

ثانياً : الحجرة في شعر الأوسيين.

ثالثاً : الحجرة لدى شعراء العصر العباسي الأول.



أولاً : الهجرة في شعر صدر الإسلام :

الهجرة المضمومة

(٦) قال " حسان بن ثابت " : (\*) ( الوافر )

- ١ - وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا  
يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
- ٢ - وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا  
هُمْ الْأَنْصَارُ عَزَّزْتُهَا اللَّقَاءُ
- ٣ - شَهِدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَدَّقُوهُ  
فَقُلْتُمْ : مَا نُحْيِيهِ وَمَا نَشَاءُ
- ٤ - لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعْنَدٍ  
سِبَاءٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ

(\*) حسان بن ثابت بن المنذر، الخزرجي، الأنصاري، توفي عام ٥٤ هـ.  
انظر ديوان حسان، تحقيق: وليد عرفات، ج ١، ص ١٨٠، ٩.  
الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص ١٧٠. الأغاني، للأصبهاني،  
ج ٤، ص ١٣٤ - ١٧٠، ج ٥، ص ١٥٧ - ١٧٣، الاستيعاب،  
لابن عبد البر، ج ١، ص ٣٤١ - ٣٥١، أسد الغابة، لابن  
الأثير، ج ٢، ص ٤ - ٧. سيرة أعلام النبلاء، للذهبي، ج ٢،  
ص ٥١٢. الإصابة، لابن حجر العسقلاني، ج ١، ص ٣٢٦، الأعلام،  
للزركلي، ج ٢، ص ١٧٥ - ١٧٦. جمهرة أشعار العرب،  
للقرشي، ج ٢، ص ٦٢١، معجم الشعراء الجاهليين والإسلاميين،  
د. عفيف عبد الرحمن، ص ٩١ - ٩٢. ===

.....  
-----  
المناسبة : فتح مكة ، حيث بدأ القصيدة بالمقدمة الطللية ، ثم انتقل إلى  
غرضه الأساسي وهو الرد على خصوم الدين وأعداء الإسلام ، وفيها  
يفتخر - الشاعر - على قريش بأنه وقومه آزرُوا النبي - صلى الله  
عليه وسلم - وتقبلوا دعوته وادفعوا عنها ، حين نكصوا وأبوا ،  
أَنْ يحملوا شرف دفاعهم عن الحق .

التخريج :

الأبيات من ١ - ٤ ، في : ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : وليد  
عرفات ، ج ١ ، ص ١٨ ، والسيرة النبوية ، لابن  
هشام ، ج ٤ ، ص ٦٥ ، والروض الأُنْف ،  
للسهيلي ، ج ٤ ، ص ١٠٧ ، حيث ورد فيهما  
البيت الثالث برواية :

\* شَهِدْتُ بِمَقُومُوا صَدُّقُوهُ  
فَقَتَلْتُمْ : لَا نَقُومُ ، وَلَا نَشَاءُ \*

وعجز البيت الرابع برواية :

\* سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءٌ \*

وانظر : شعر المخضرمين ، يحيى الجبوري ، ص ٢٨٨ ، وأدب الجاهليين  
والإسلاميين ، السيد تقي الدين ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

المفردات :

٢ - عرضتها : همها ومقدها . الصحاح ، للجوهري ، مادة : عرض ،

ج ٣ ، ص ١٠٩ .

٤ - سبأ : الأسر . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : سبى ، ج ٤ ،

ص ٣٤٠ .

”الباة المضمومة”

(٧) قال ”أبو أحمد بن جحش“ : (\*) (الطويل)

- ١ - لَمَّا رَأَيْتَنِي أُمَّ أَحْمَدَ غَارِيًّا  
بِذِمَّةٍ مِّنْ أَحْسَى بَغِيْبٍ وَأَرْهَابُ
- ٢ - تَقُولُ : فَأَمَّا كُنْتُ لَا بُدَّ قَاعِيًّا  
فَتَيْمُّمٌ بِنَا الْبُلْدَانَ، وَلَتَنَا يَشْرِبُ
- ٣ - فَقُلْتُ لَهَا : بَلْ يَشْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهِنَا،  
وَمَا يَشِيءُ الرَّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يُوْكَبُ
- ٤ - إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولِ، وَمَنْ يُقِمُّ  
إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُخَيَّبُ
- ٥ - فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ حَمِيمٍ مُنَاصِحٍ  
وَنَاصِحَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ، وَتَنْدُبُ
- ٦ - تَرَى أَنَّ وَثْرًا تَأْتِنَا عَنْ بِلَادِنَا،  
وَتَحْنُ نَرَى أَنَّ الرِّغَائِبَ نَطْلُبُ
- ٧ - دَعَوْتُ بَنِي عُثْمٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ،  
وَلَلْحَقُّ لَمَّا لَاحَ لِلنَّاسِ مَلْحَبُ
- ٨ - أَجَابُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمَّا دَعَاهُمْ  
إِلَى الْحَقِّ دَاعٍ، وَالنَّجَاحِ، فَأَوْعَبُوا
- ٩ - وَكُنَّا وَأَصْحَابًا لَنَا فَارْقُوا الْهُدَى  
أَعَانُوا عَلَيْنَا بِالسُّلَاحِ وَأَجْلَبُوا
- ١٠ - كَقَوْجَيْنِ : أَمَّا مِنْهُمَا فَمَوْثِقُ  
عَلَى الْحَقِّ مَهْدِيٌّ، وَفَوْجٌ مَعْدَبُ

- ١١ - طَغَوْا وَتَمَنَّوْا كِذْبَةً وَأَازَلَهُمْ  
عَنِ الْحَقِّ إِبْلِيسُ، فَخَابُوا وَخُيِّبُوا
- ١٢ - وَرِعْنَا إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَطَابَ مَوْلَاةُ الْحَقِّ ، مِنَاهُ وَطُيِّبُوا
- ١٣ - نَمْتُ بَارِحَامٍ إِلَى يَوْمِ قَرِيبَةٍ  
وَلَا قُرْبَ لِلْأَوْحَامِ إِذْ لَا تُقَرَّبُ
- ١٤ - فَأَيُّ ابْنِ أُخْتٍ بَعَدَنَا يَا مَنَّاكُمْ ؟  
وَأَيَّةُ صِهْرٍ بَعْدَ صِهْرِي تُرْقَبُ ؟
- ١٥ - سَتَعَلَمُ يَوْمًا أَيُّنَا إِذْ تَزَالُوا  
وَزَيْلَ أَمْرِ النَّاسِ لِلْحَقِّ أَصْوَبُ

(\*) أبو أحمد بن جحش الأسدي : صحابي من السابقين الأولين ،  
لقي من العذاب بمكة الكثير ، وكان ضريباً ، وكان شاعراً محسناً ،  
توفي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .  
انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١١٤ . السروض  
الأنف ، للسهيلى ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ ، وأسد الغابة ، لابن الأثير ،  
ج ٣ ، ص ١٣١ ، الإصابة ، للعسقلاني ، ج ٤ ، ص ٣ .  
المناسبة : تقص هذه الأبيات حديث هجرته من مكة إلى المدينة .

التخريج :

الأبيات ١ - ١٥ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ،

ص ١١٦ - ١١٧ .

===

.....  
-----  
الأبيات ١- ١٣، ٥ ، في : أنساب الأشراف ، للبلاذري ،

ج ١ ، ص ٢٦٨ ، وفيه :

عجز البيت الثاني برواية :

\* فَعِمُّ بِنَا الْبُلْدَانَ مِنْ غَيْرِ شَرِبٍ \*

وصدر البيت الثالث برواية :

\* فَكَلْتُ لَهَا : لَأِنْ تِلْكَ مَطْنَةٌ \*

وعجز البيت الخامس برواية :

\* وَنَاصِحَةٌ إِنْ تَبَغَّ تَبَكُّهُ وَتَنَدُّبُ \*

وذكر بيتاً غير ثابت في الرواية التي أثبتتها

هو :

\* وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ تَرَكْنَا وَرَاءَنَا

مجدد مبادٍ للعداوة مجلبٍ \*

الأبيات ١- ١٥ ، في : الإكتفاء ، للكلاعي ، ج ١ ، ص ٤٣٣ - ٤٣٤ ،

والبداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ٣ ، ص ١٧١ -

١٧٢ ، وصدر البيت الثالث يروي برواية أخرى

هي :

\* فَكَلْتُ لَهَا مَا يَشْرِبُ بِمَطْنَةٍ \*

وانظرا :

الأبيات ١- ١٥ ، في : الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاق

في صدر الإسلام ، د. شوقي عبد الحلیم حمادة ،

ص ٨١ - ٨٢ .

الأبيات ١- ٤ ، ٧- ١٥ ، في : شعر الدعوة الإسلامية ، عبد الله

الحامد ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

الأبيات ١- ٤ ، في : الشعر الإسلامي ، عبد الله الحامد ، ص

١٨٠ .

===

.....  
-----  
الأبيات ١-١٢ ، في : شعر المخضرمين ، د . يحيى الجبوري ،

ص ١٠٠ - ١٠١ .

الأبيات ١-٦ ، ٩-١٠ ، ١٢-١٣ ، في : دور الشعر في معركة

الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن خليل إبراهيم

ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

#### المفردات :

٦ - وترًا : الوتر : الظلم . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : وتر ،

ج ٢ ، ص ١٥٢ .

الرغائب : العطايا الكثيرة . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : رغب

ج ١ ، ص ٧٤ .

٧ - ملحب : الطريق الواسع الواضح . لسان العرب ، لابن منظور ،

مادة : لحب ، ج ١ ، ص ٧٣٧ .

٨ - فأوعبوا : هاجروا وقد جمعوا أنفسهم ما استطاعوا . لسان العرب ،

لابن منظور ، مادة : وعب ، ج ١ ، ص ٨٠٠ .

٩ - أجلبوا : جروا خلفنا يـزجروننا ويؤنـوننا . لسان العرب ، لابن منظور ،

مادة : جلب ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

١٢ - ورعنا : رجعنا . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : ريع ،

ج ٨ ، ص ١٣٨ .

١٥ - تزايلوا : تفرقوا ، من : زيل أي تفرق . لسان العرب ، لابن منظور ،

مادة : زيل ، ج ١١ ، ص ٣١٦ .

"الباء المفتوحة"

(٨) قال "كعب بن مالك" (\*): (الطويل)

سَبَقَتْ أَخَاتِيْمَ إِلَى رَيْنِ أَحْمَدِ  
وَكُنْتُ لَدَى الْعُبْرَانِ فِي الْكَهْفِ فَصَاحِبًا ؟

(\*) كعب بن مالك : كان شاعر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ومن ناصروه بشعرهم ، شهد العقبة ، وروى أحاديث تبلغ  
الثلاثين ، توفي سنة ٥٠ هـ ، وقيل ٥١ هـ .

انظر : الأغانى ، للأصبهاني ، ج ١٦ ، ص ٢٢٦ ، ٢٤٠ .  
الاستيعاب ، لابن عبد البر ، ج ٣ ، ص ١٣٢٣ - ١٣٢٦ .  
أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ . سير أعلام  
النبلاء ، للذهبي ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ - ٥٣٠ . الإصابة ، للعسقلاني ،  
ج ٣ ، ص ٣٠٢ . معجم الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، د . عفيف  
عبد الرحمن ، ص ٢٩٧ ، كعب بن مالك ،  
عبد العزيز الرفاعي ، كعب بن مالك ، د . سامي مكي العاني .

المناسبة : قاله كعب يمدح أبا بكر .

انظر : الشعر الإسلامي ، عبدالله الحامد ، ص ٢١٧ .

التخريج :

البيت في : شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، ج ١٣ ، ص  
٢١٧ ، وليس في مجموع ديوانه .

وانظر : الشعر الإسلامي ، عبدالله الحامد ، ص ٢١٧ ، شعر الدعوة ،  
عبدالله الحامد ، ص ٣٦٦ .

المفردات :

أخاتيم : المراد "أبوبكر الصديق" من "تيم".  
العبران : العُبر : جماعة القوم . اللسان ، لابن منظور ، مادة : عبر ،  
ج ٤ ، ص ٥٣٢ .

" الباء المكسورة "

- ١ -

(٩) قال " حسان بن ثابت " (\*): ( الوافر )

بَنُوا لِأَوْسِ الْفَطَارِفِ آزَرَ تَهَا  
بَنُوا النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ

(\*) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قيلت في غزوة بدر الكبرى ، وفي البيت فخر بموازية الأوس وني  
النجار للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .  
انظر الديوان ، البرقوقي ، ص ٧٣ .

التخريج :

البيت من : ديوان حسان بن ثابت ، د . وليد عرفات ، ج ١ ،  
ص ٨٢ ، رقم القصيدة : ١٥ ، قوامها ١٦ بيتاً ، والسيرة النبوية  
، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ ، والسيرة النبوية ، لابن كثير ، ج ٢ ،  
ص ٤٥٣ ، والروض الأثف ، للسهيلى ، ج ٣ ، ص ٥١ .

المفردات :

القطارف : جمع غطريف : وهو السيد . الصحاح ، للجوهري ، مادة :  
غطرف ، ج ٤ ، ص ١٤١١ .  
الصليب : الشديد المتين . الصحاح ، للجوهري ، مادة : صلب ،  
ج ١ ، ص ١٦٣ .



"الباء المكسورة"

- ٢ -

(١٠) قال "بجيد بن عمران الخزاعي" (\*) (الطويل)

- ١ - وَقَدْ أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ يَنْصُرُ نَا  
رُكَّامَ سَحَابِ الْهَيْدِبِ الْمَتْرَاكِيبِ
- ٢ - وَهَجَرْتَنَا مِنْ أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا  
كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمَلِّ وَكَاتِبِ
- ٣ - وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةً  
لِنُدْرِكَ ثَأْرًا بِالسَّيُوفِ الْقَوَاضِبِ

(\*) "بجيد بن عمران الخزاعي" : وقيل "بجير" ، والصواب كما في السيرة النبوية بالدال "بجيد" ، وزعم بعضهم أنه "بجيد بن عمران بن حصين" ، وليس بشيء ، لأن الذي جده "الحصين" أوله نون "نجيد" ، وهو تابعي مشهور معروف ، وأما صاحب الشعر فالظاهر أنه غيره ، والله أعلم .

انظر: الإصابة ، للعسقلاني ، ج١ ، ص ١٣٧ .

المناسبة : ذكر هذه الأبيات قيل في المفازي ، وقيل في قصة الفتح ، وفيها يفخر بهجرتهم . انظر: الإصابة ، للعسقلاني ، ج١ ، ص ١٣٧ .

التخريج :

الأبيات ١-٣ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج٤ ، ص

٧٠ . والإصابة ، للعسقلاني ، ج١ ، ص ١٣٧ .

المفردات :

- ١ - الهيدب : سحاب يقرب من الأرض كأنه متدل . اللسان ، لابن منظور ، مادة : هذب ، ج١ ، ص ٧٨٠ .

” الدال المضمومة ”

(١١) وقال ” عبدالله بن جحش ” (\* ) ( الطويل )

- ١ - تَعْدُونَ قَتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً  
وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ تَوَيَّرَ الرَّشِدَ رَاشِدٌ
- ٢ - صُدُّوكمُ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ  
وَكُفِّرُ بِهِ ، وَاللَّهُ رَأْيٌ وَشَاهِدٌ
- ٣ - وَأَخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلَهُ  
لَعَلَّ يُورَى لِلَّهِ فِي الْبَيْتِ سَاجِدٌ
- ٤ - فَإِنَّا وَإِن عَيَّرْتُمُونَا بِقِتْلِهِ  
وَأَرْجَفَ بِالْإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدٌ
- ٥ - سَقَيْنَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَمَاحَنَا  
بِنَخْلَةٍ ، لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَأَقْبَدُ
- ٦ - دَمًا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عُمَانُ بَيْنَنَا  
مِيَازِعُهُ ، غُلٌّ مِنَ الْقِدِّ ، عَانِدٌ

(\*) عبدالله بن جحش الأَسدي : من السابقين الأوائل ، هو أول قائد في الإسلام ، وقيل : إن أول راية عقدت له ، هاجر المهجرتين ، وجاهد ؛ حتى استشهد في ” أحد ” ، عن نيف وأربعين سنة .  
انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١١٤ - ١١٥ .  
الأغاني ، للأصبهاني ، ج ١٩ ، ص ٢١٢ - ٢١٥ . الاستيعاب ، لابن عبد البر ، ج ٣ ، ص ٨٧٧ - ٨٨٠ . أسد الغابة ، لابن الأثير ،

.....  
-----  
=== ج٣ ، ص ١٣١ . الكامل ، لابن الأثير ، ج٢ ، ص ٧٩-٨٠ .  
امتناع الأسماع ، للمقريزي ، ج٢ ، ص ٥٥-٥٨ . الإصابة ، لابن حجر  
العسقلاني ، ج٢ ، ص ٢٨٧ .

المناسبة : قال هذه الأبيات ردًا على مكائد قريش وافتراءاتها حين قالت:  
قد أحلَّ محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا  
فيه المال ، وأسروا فيه الرجال .

انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج٢ ، ص ٢٥٦ .

#### التخريج :

الأبيات من (١-٦) ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج٢ ،  
ص ٢٥٦ . ونهاية الأرب ، للنويري ، ج١٧ ،  
ص ٩-١٠ . والسيرة النبوية ، لابن كثير ، ج٢ ،  
ص ٣٧٢ .

وانظر : في : الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاق في صدر الإسلام ،  
د . شوقي عبد الحلیم حمادة ، ص ٩٧ . وشعر المخضرمين ، د . يحيى  
الجبوري ، ص ٩٨-٩٩ .

#### المفردات :

٤ - أرجف : أي خاض فيه . الصحاح ، للجوهري ، مادة : رجف ،  
ج٤ ، ص ١٣٦٣ .

• - واقد : هو : " واقد بن عبد الله التميمي " الذي رمى " عمرو بن  
الحضرمي " بسهم فقتله . السيرة النبوية ، لابن هشام ،  
ج٢ ، ص ٢٥٤ .

نخلة : موضع بين مكة والطائف . الصحاح ، للجوهري ، مادة :  
نخل ، ج٥ ، ص ١٨٢٧ . معجم البلدان ، ج٥ ،  
ص ٢٧٧ .  
===

.....

-----

===

- ٦ - ابن عبد الله عثمان : أول من أسر المسلمون ، السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج٢ ، ص ٢٥٦ .
- غسل : واحد الأغلل ، أي القيد . لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١١ ، ص ٥٠٤ .
- القيد : القطع ، وهو سيرٌ يقطع من جلد غير مدبوغ . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : قدد ، ج٣ ، ص ٣٤٤ .
- عائد : عرق سائل بالدم لا يرقأ . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : عئد ، ج٣ ، ص ٣٠٩ .

”الذال المكسورة“

(١٢) وقيل : (\*) (الطويل) - ١ -

- ١ - جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ  
رَفِيقَيْنِ حَلًّا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ
- ٢ - هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ وَأَزْتَحَلَا بِهِ  
فَأَفْلَحَ مِنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
- ٣ - فَيَا لِقْصِي مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ  
بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا يُجَازَى، وَسُوْدٍ
- ٤ - لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامَ فَتَاتِهِمْ  
وَمَقَعْدُهَا لِلْمَوْ مَنِينٍ بِعَرَصِدٍ
- ٥ - سَلُوا أَحْتَكُمْ عَنْ شَاتِيهَا وَإِنَائِيهَا  
فَأَنكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ
- ٦ - دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ  
لَهُ بِصَرِيحٍ صُرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدٍ
- ٧ - فَفَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا بِحَالِبٍ  
يُرْدُّهَا فِي مَضْرِبِ ثُمَّ مَوْرِدٍ

(\*) في أكثر الروايات : القصيدة لمجهول هتفبها ، وقيل : إن رجلاً  
من الجن أقبل على مكة يورد هذه الأبيات ولا يرونها .  
انظر: السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٣٢ ، الطبقات  
الكبرى ، لابن سعد ، ج ١ ، ص ٢٢٩ ، ج ٨ ، ص ٢٨٨-٢٨٩ .

.....

====  
الروض الأثف ، للسهيلى ، ج٢ ، ص ٢٣٤ . زاد المعاد ،  
لابن قيم الجوزية ، ج٣ ، ص ٥٧ .

المناسبة : حين خرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومعه "أبو بكر"  
من مكة ، ولم يعلم أهلها - مكة - أين توجهها ، حتى أتى رجل  
من الجن ، وقيل : مجهول أقبل على مكة يردد هذه الأبيات  
ولا يراه أهلها .

التخريج :

البيت ٤ ، في : ديوان حسان بن ثابت ، وليد عرفات ، ج١ ،  
ص ٤٦٤ .

الأبيات ١-٢ ، ٤ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج٢ ،  
ص ١٣٢ ، و صدر البيت الثاني برواية :

\* هَمَّا نَزَلَا بِالْبِرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا \*

وورد صدر البيت الرابع برواية :

\* لِيَّهِنَ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَنَاتِهِمْ \*

البيتان ١-٢ ، في : الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ج١ ،  
ص ٢٢٩ .

الأبيات ١-٢ ، ٤ ، في : الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ج٨ ،  
ص ٢٨٨-٢٨٩ .

الأبيات ١-٣ ، ٥-٧ ، في : الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ج١ ،  
ص ٢٣١ والبيت السابع برواية :

\* فَقَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِيبِ

تَدْرُبَهَا فِي مَضْرِبٍ ثُمَّ مَوْرِدِ \*

====

.....  
-----  
الأبيات من ١-٧ ، في : أنساب الأشراف ، للبلاذري ، ج ١ ،  
ص ٢٦٢ ، والرياض النضرة في مناقب العشرة ،  
للطبري ، ج ١ ، ص ١٠٣ ، ١١٨ ، والمستدرک  
على الصحيحين ، للحاكم ، ج ٣ ، ص ١٠ ، وورد  
البيت الثاني فيه برواية :

\* هُمَا نَزَلَا هَا بِالْمُهْدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ  
فَقَدَّ قَاَزَ مِّنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ \*

وعجز البيت السادس برواية :

\* عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّهُ الشَّاةُ مَزْبَدٍ \*

والسابع برواية :

\* فَفَاذَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا لِخَالِيبٍ  
مُرِدُّدُهَا فِي مَصَدِرٍ بَعْدَ مَسْوُورٍ \*

وفي تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، لابن

بدران ، ج ١ ، ص ٣٢٨ .

وفي الروض الأنف ، للسهيلى ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ ،

وصدر البيت الثاني برواية :

\* هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ ثُمَّ تَرَحَّلَا \*

وصدر البيت السادس برواية :

\* دَعَاهَا بِشَاةٍ خَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ \*

الأبيات ١-٤ ، في : الكامل ، لابن الأثير ، ج ٢ ، ص ٧٤ .

الأبيات ١-٣ ، في : الاكتفاء ، للكلاعي ، ج ١ ، ص ٤٤٦ .

الأبيات ١-٥ ، في : زاد المعاد ، لابن قيم الجوزية ، ج ٣ ،

ص ٥٧ ، وصدر البيت الأول ورد بروية :

\* جَزَى اللَّهُ رَبَّ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ \*

.....

-----

وصدر البيت الرابع برواية :

\* لِيَهِنَ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ \*

وعجز البيت الخامس برواية :

\* فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّأءَ تَشْهَدِ \*

وأنظر :

الأبيات من ١-٧ ، في : الأُدب العربي بين الصدق الفني

والأخلاق ، د . شوقي حمادة ، ص ٨٤ - ٨٥ .

ومن ١-٦ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية

أيام الرسول ، عبد الرحمن خليل ابراهيم ،

ص ٢١٠ .

ومن ١-٥ ، في : منتقى النقول ، حامد محمود بن محمد

ليمود ، ص ٢٥٠ ، والرحيق المختوم ، صفى

الرحمن المباركوري ، ص ١٩٠ .

### المفردات :

١ - أم معبد : عاتكة بنت خالد ، امرأة من بني كعب بن عمرو الخزاعي .

سيرة ابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٣٢ . الإصابة ، لابن حجر ،

ج ٤ ، ص ٣٥٦ ، ٤٩٧ - ٤٩٨ . أعلام النساء ، رضا كحالة ،

ج ٥ ، ص ٦٢ - ٦٣ .

بمرصد : المرصد ، والمرصاد ، الطريق . لسان العرب ، لابن منظور ،

مادة : رصد ، ج ٣ ، ص ١٧٨ .

٦ - الحائل : " المتغير اللون " . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : حول ،

ج ٣ ، ص ٣٦٤ .

الصريح : الخالص . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : صرح ،

ج ١ ، ص ٢٣٣ ، والمراد : لَن الشاة التي كانت هزيلة

قد درت لبنًا خالصًا له زيد لكثرته ، ووفرتة .



(١٣) قال : " علي بن أبي طالب " (\*) - رضي الله عنه - (الرجز)

- ١ - خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمُجَاهِدِ
- ٢ - آيَةُ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ
- ٣ - فِي اللَّهِ نَزِي الْكُتُبِ وَنَزِي الْمَشَاهِدِ
- ٤ - فِي اللَّهِ لَا يُعْبَدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ
- ٥ - وَيُوقِظُ النَّاسَ إِلَى الْمَسَاجِدِ

(\*) علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - توفي سنة ٤٠ هـ .

انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٤ ، أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٤ ، ص ١٦ - ٤٠ ، الإصابة ، للعسقلاني ، ج ٢ ، ص ٥٠٧ - ٥١٠ ، الأعلام ، للزركلي ، ج ٤ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، در السحابة في مناقب القرابة والصحابة ، للشوكاني ، ص ٥٩٦ .

المناسبة : قال هذه الأبيات لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم وأدركه الطلب ، وهم ثمانية فوارس ، فشد عليهم بسيفه شدة ضيغ .  
انظر : ديوان الامام علي ، عبد العزيز الكرم ، ص ٤٣ .

#### التخريج :

الأبيات من (١ - ٥) ، في : ديوان الإمام علي ، نعيم زرزور ،

ص ٦٠ - ٦١ .  
البيتان : (١ - ٢) ، في : أسماء المغتالين ، ج ٢ ، ص ١٦١ وقد وردا  
برواية :

خَلُّوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ الْمُجَاهِدِ  
أَبِيْتِ أَنْ أَعْبَدَ غَيْرَ الْوَاحِدِ

(١٤) وقال : " حسان بن ثابت : " (\* ) (الطويل )

- ١ - لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ  
وَقَدْ سُرَّ مَنْ يَشْرِي إِلَيْهِمْ وَيَفْتَدِي
- ٢ - تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ  
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَبَّدٍ
- ٣ - هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ  
وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدُ
- ٤ - وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسْفَهُوا  
عَمَى ، وَهَدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدٍ ؟
- ٥ - لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ  
رِكَابٌ هَدَىءَ حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْنَعِدٍ
- ٦ - نَبِيُّ يَسْرَى مَا لَا يَبْرَى النَّاسُ حَوْلَهُ  
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْرِدٍ
- ٧ - وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةٌ غَائِبٍ  
فَتَصْدِيقُهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى الْقَدْرِ
- ٨ - لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدُّهُ  
بِصُحْبَتِهِ ، مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يُسْقِدِ
- ٩ - وَيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فِتَاتِهِمْ  
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَرْصَدِ

(\*) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

.....  
-----  
المناسبة : مُروى أَنَّ "حَسَّانَ" قال هذه الأبيات يُجيب على الهاتِف  
الذي هتف بمكة بالأبيات التي عُرِفَتْ بها وجهَةُ الرسول  
صلى اللهُ عليه وسلم بعد هجرته من مكة .

أنظر : الروض الأَنف ، للسهيلى ، ج٢ ، ص ٢٣٥ .

التخرِيج :

الأبيات : ١ - ٩ ، في : ديوان حَسَّان بن ثابت ، تحقيق

وليد عرفات ، ج١ ، ص ٤٦٤ .

الأبيات : (١-٢) ، ٤ ، ٦-٩ ، في : الطبقات الكبرى ، لابن سعد ،

ج١ ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ . وفيه :

يروى عجز البيت الأول برواية :

\* وَفَدَّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَعْتَدِي \*

ويروى صدر البيت الثاني :

\* تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَزَالَتْ عُقُولُهُمْ \*

ويروى صدر البيت الرابع :

\* وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالٌ قَوْمٌ تَسَلَّعُوا \*

ويروى عجز البيت السابع :

\* فَتَضِدُّ يَقُهَا فِي ضَحْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ \*

ويروى صدر البيت الثامن :

\* لِتَيْهِنَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدُّه \*

الأبيات : ١ - ٨ ، في : الروض الأَنف ، للسهيلى ، ج٢ ، ص ٢٣٥ .

وفيه : ورد عجز البيت الرابع برواية :

\* عَمَائِتُهُمْ هَادٍ بِهَا كُلُّ مُهْتَدٍ \*

الأبيات : ١ - ٨ ، في : الاكتفاء ، للكلاعي ، ج١ ، ص ٤٤٩ .

وانظر :

الأبيات في : الأَدب العربي ، د. شوقي حمادة ، ص ٨٥ .

وفي : دور الشعر ، عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ٢١١ .

(١٥) : وقال "حسان بن ثابت" (\*) (البسيط)

- ١ - لَوْلَا الرَّسُولُ فَاتِي كَسْتُ عَاصِيَهُ  
حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمَسِ مَلْحُودِي
- ٢ - وَصَاحِبِ الْغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ  
وَطَلْحَةَ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ذِي الْجُودِ

(\*) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه المقطوعة يهجو "مسافع بن عياض بن صخر بن عامر ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة" وفيها يذكر صحبة أبي بكر الصديق للرسول صلى الله عليه وسلم في الغار .  
انظر : ديوان حسان ، وليد عرفات ، ج ١ ، ص ٣٤٩ . الكامل ،  
وللمبرد ، ج ١ ، ص ١٤٦ . الأغاني ، للأصبهاني ، ج ٧ ، ص ٥٤ .

التخريج :

البيتان : في ديوان حسان بن ثابت ، وليد عرفات ، ج ١ ، ص ٣٤٩  
رقم القصيدة ١٨٢ ، قوامها : ١٢ بيتاً . وفي : الكامل ،  
وللمبرد ، ج ١ ، ص ١٤٦ .

والبيت : ٢ ، في الأغاني للأصبهاني ، ج ٧ ، ص ٥٤ برواية :  
\* لَكُنْ سَاءَ صِرْفَهَا عَنْكُمْ وَأَعْدِلْهَا لِطَلْحَةَ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ذِي الْجُودِ \*

المفردات :

طلحة بن عبيد الله : القرشي التيمي ، يكنى طلحة الفياض ، من المهاجرين  
الأولين ، وفقى رسول الله بنفسه يوم أحد .  
انظر : الديوان ، البرقوقى ، هامش ص ١٩٢ . طبقات ابن سعد ، ج ٣ ،  
ص ٢١٤ - ٢٢٥ . سنن ابن ماجه ، ج ١ ، ص ٤٦ . در السحابة  
في مناقب القرابة والصحابة ، للشوكاني ، ص ٥٩٧ .

الراء المضمومة

- ١ -

(١٦) وقال "حسان بن ثابت:" (\*) (البسيط)

- ١ - وَأَتِ الرَّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مَوْءِئِمَةٍ  
لِلْمَوْءِئِمِينَ إِذَا مَا عُدَّدَ الْبَشَرُ
- ٢ - عَلَامَ تُدْعَى سَلِيمٌ وَهِيَ تَارِحَةٌ  
أَمَامَ قَوْمِهِمْ آوَاءَ وَهُمْ نَصَرُوا
- ٣ - سَمَاهُمُ اللَّهُ أَنْصَارًا لِنَصْرِهِمْ  
بَيْنَ الْهُدَى وَعَوَانِ الْحَرْبِ تَشْتَعِرُ
- ٤ - وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْتَرَفُوا  
لِلنَّائِبَاتِ، فَمَا خَامُوا، وَمَا ضَجِرُوا
- ٥ - مُجَالِدِ النَّاسِ، لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ  
وَلَا يُضَيِّعُ مَا تُوحِي بِهِ السُّورُ
- ٦ - وَكَيْفَ رَدَدْنَا بَدْرٍ دُونَ مَا طَلَبُوا  
أَهْلَ النِّفَاقِ، وَفِينَا أُنْزِلَ الظَّفَرُ
- ٧ - وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النِّعْفِ مِنْ أَحَدٍ  
إِذْ حَزَبَتْ بَطْرًا أَشْيَاعَهَا مُضَرُ
- ٨ - فَمَا وَنِينَا، وَمَا خِمْنَا، وَمَا خَبَرُوا  
مِنَّا عِثَارًا، وَجَلُّ الْقَوْمِ قَدْ عَشَرُوا

-----  
(\*) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

.....  
-----  
المناسبة : قال هذه الأبيات لبني "سليم" يوم قَدَّمهم رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - يوم فتح مكة ، وكانوا ألقا ، ويذكر سبب  
تسميتهم بالأَنْصار .

انظر : الديوان ، وليد عرفات ، ج ١ ، ص ٢٦٥ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٨ ، في : ديوان حسان ، وليد عرفات ، ج ١ ،  
ص ٢٦٥ ، رقم القصيدة ١٢٩ ، قوامها  
١٣ بيتاً . والسيرة النبوية لابن هشام  
، ج ٤ ، ص ١٤٠ - ١٤١ . والبداية  
والنهاية ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٣٦١ - ٣٦٢ .  
وقد ورد عجز البيت الثاني في كل من سيرة ابن هشام ، والبداية  
برواية :

\* قَدَّامَ قَوْمٍ هُمْ آوُوا ، وَهُمْ نَصَرُوا \*  
و صدر البيت الثالث برواية فيه :

\* سَمَّاهُمُ اللَّهُ أَنْصَارًا بِنَصْرِ هِمٍ \*  
وورد البيت الرابع برواية :

\* وَسَارَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْتَرَفُوا لِلنَّائِبَاتِ ، وَمَا خَامُوا ، وَمَا ضَجِرُوا \*  
وَأَمَّا عجز البيت السابع فقد ورد برواية :

\* إِذْ حَزَبَتْ بَطْرًا أَحْزَابَهَا مُضَرُّ \*  
وانظر : البيتان : ٢ - ٣ ، في : الشعر الإسلامي ، عبد الله الحامد ،

ص ٢٥٠ ، والأبيات : ١ - ٢ ، ٧ - ٨ ،

ص ١٩٨ . شعر الدعوة في عهد النبوة

والخلفاء الراشدين ، عبد الله الحامد

ص ٣١٥ - ٣١٦ .

.....

-----

المفردات :

- ٣ - عوان : العوان من الحروب : التي قوتل فيها مرة بعد مرة .  
الصاحح ، للجوهري ، مادة : عون ، ج ٦ ، ص ٢١٦٨ .
- ٧ - النعف : ما انحدر من الجبل . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة : نعف ، ج ٩ ، ص ٣٣٧ .
- ٨ - ونينا : اللون الضعف والفتور والكلال والإعياء ، وتوانى في حاجته و  
قصر . اللسان ، مادة : ونى ، ج ١٥ ، ص ٤١٥ .
- خمنا : هو : قال الشيء بالوهم والظن ، أو بمعنى الضعف .  
اللسان ، مادة : خمن ، ج ١٣ ، ص ١٤٢ .

- ٢ -

(١٧) وقال "حسان بن ثابت" : (\*) ( الطويل )

- ١ - وَأَوَّلُ مَنْ آوَى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
نَصَرْنَا، وَأَوِينَا، نَذْبُ وَنَنْصُرُ
- ٢ - عَنِ الْمَشْرِقِ الْمِيمُونِ أَحْمَدَ زِي النَّهْيِ  
كَأَنَّ صَرَاعِيمَ الْفَضَا حِينَ نُنْصِرُ

-----  
(\*) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قالها "حسان" يفتخر .

انظر : الديوان ، د . وليد عرفات ، ج ١ ، ص ٤٧١ .

التخريج :

البيتان في : ديوان حسان ، د. وليد عرفات ، ج ١ ، ص ٤٧٣ ،  
رقم القصيدة ٣٠٣ ، قوامها ٣٧ بيتاً .

المفردات :

- ١ - نذب : ندافع ، لأنَّ " الذب " هو الدفع . لسان العرب ،  
لابن منظور ، مادة : نذب ، ج ١ ، ص ٣٨٠ .
- ٢ - نصحر : الهروز في الصحرا . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة :  
صحر ، ج ٤ ، ص ٤٤٣ .



(١٨) وقال حسان بن ثابت : (\*) ( البسيط )

- ١ - قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوُوا نَيْبِيهِمْ  
وَصَدَّقُوهُ ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ
- ٢ - إِلَّا خِصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفُ  
لِلصَّالِحِينَ ، مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ
- ٣ - مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ ، قَوْلُهُمْ  
لَمَّا آتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ
- ٤ - أَهْلًا وَسَهْلًا ، فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ  
نِعْمَ النَّبِيُّ ، وَنِعْمَ الْقَسَمُ وَالْجَارُ
- ٥ - فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يَخَافُ بِهَا  
مَنْ كَانَ جَارَهُمْ ، دَارًا هِيَ الدَّارُ
- ٦ - وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا  
مُهَاجِرِينَ ، وَقَسَمُ الْجَاحِدِ الْبَنَاتُ

(\*) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قالها " حسان " يفخر بقومه ويذكر تغرير إبليس بقريش .  
انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ٣١٩ .

التخريج :

الأبيات : ( ١ - ٦ ) ، في : ديوان حسان ، ج ١ ، ص ٤٧٥ ، رقم  
القصيدة ٣٠٦ ، قوامها ١٠ أبيات .  
والسيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص  
٣١٩ - ٣٢٠ . قوام القصيدة ١٠ أبيات .

.....  
-----  
والروض الأثف ، للسهيلى ، ج٣ ، ص ٧٢ .  
والسيرة النبوية ، لابن كثير ، ج٢ ، ص ٤٥٤  
والبداية والنهاية ، لابن كثير ، ج٣ ، ص ٢٩٥ .  
وفيها ورد عجز البيت الثاني برواية

\* لِلصَّالِحِينَ ، مِنْ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ \*  
====

وصدر البيت السادس برواية:

\* قَاسَمُوهُمْ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا \*  
\* قَاسَمُوهُمْ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا \*

وانظر: الأبيات : ١ ، ٥ - ٦ ، في : الشعر الإسلامى ، د . عبد الله الحامد ،

ص ٢٠٧ .

الأبيات : ١ - ٦ ، في : شعر الدعوة ، عبد الله الحامد ، ص ٣٢٢ .

والأدب العربى ، د . شوقي حمادة ،

ص ١٠٤ .

الراء المفتوحة

- ١ -

(١٩) قال بعض من تقدم من الشعراء في صدر الاسلام : (\*) (المتقارب)

- ١ - قَيَّا سَائِلِي عَنْ خِيَارِ الْعِبَّاءِ  
ي ، صَادَفْتِ ذَا الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ
- ٢ - خِيَارُ الْعِبَّاءِ جَمِيعًا قُرَيْشِيٌّ  
وَخَيْرُ قُرَيْشٍ ذُو الْمَهْجَرِ
- ٣ - وَخَيْرُ ذَوِي الْمَهْجَرِ السَّابِقُونَ  
كَمَانِيَّةٍ وَوَحَدَهُمْ نَصْرَهُ
- ٤ - عَلِيٌّ وَعِثْمَانُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ  
وطلحة ، واثنتان من زهره
- ٥ - وَشَيْخَانِ ، قَدْ جَاوَزَا أَحْمَدًا  
وَجَاوَرَ قَبْرَاهُمَا قَبْرَهُ
- ٦ - فَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فَاخِرًا  
فَلَا تَذْكُرُوا عِنْدَهُمْ فَخْرَهُ

(\*) لم يعرف قائل هذه الأبيات ، بل هكذا وردت .

المناسبة : يذكر أسماء من سبق بالإيمان ، والمهجرة .

انظر : مروج الذهب ، للمسعودي ، ج ١ ، ص ٤٩٦ .

التخريج :

الأبيات : (١-٦) ، في : مروج الذهب ، للمسعودي ، ج ١ ،

(٢٠) وقال " حياض بن قيس " : (\*) (الرجز)

- ١ - أَقْدِمُ حَذَامَ إِنَّهَا الْأَسَاوِرُ  
وَلَا تُفَرِّتُكَ رَجُلٌ نَسَاوِرَهُ
- ٢ - أَنَا الْقَشِيرِيُّ أَخُو الْمَهَاجِرِ  
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ الْكَافِرِ

(\*) حياض بن قيس : بن الأعور بن قشير بن كعب . . . شهد اليرموك .  
المناسبة : يخاطب فرسه يوم اليرموك بعد أن قُطعت رجله .

انظر : الإصابة ، للمسقلاني ، ج١ ، ص ٣٨٣ .

التخريج :

البيتان : في الإصابة ، للمسقلاني ، ج١ ، ص ٣٨٣ .

المفردات :

- ١ - الأساور : الأشراف ، من : السورة : أي الشرف . القاموس ،  
للفيروزآبادي ، مادة : سور ، ج٢ ، ص ٥٣ .
- ٢ - القشيري : نسبة إلى قبيلة الشاعر . الإصابة ، ج١ ، ص ٣٨٣ .

الراء المكسورة

- ١ -

(٢١) قال " كعب بن زهير " : (\* ) ( الكامل )

- ١ - مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ  
فِي مِقْتَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
- ٢ - وَرِثُوا التَّكَاثُرَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ  
إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُوا لِأَخْيَارِ
- ٣ - الْمُكْرَهِينَ السَّمَّهَرِيِّ بِأَنْزِعِ  
كَسَوَالِفِ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قِصَارِ
- ٤ - وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ  
كَالْجَمْرِ، غَيْرِ أَكْلِيلَةِ الْإِبْرَارِ
- ٥ - وَالْبَائِعِينَ نَفْسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ  
لِلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانَقِي وَكِرَارِ
- ٦ - وَالْقَائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ  
بِالْمَشْرِفِيِّ، وَبِالْقَنَا الْخَطَّارِ
- ٧ - يَتَطَهَّرُونَ بِرَوْنِهِ نُسْكَاءَهُمْ  
بِدِمَاءٍ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفْرِ
- ٨ - دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ بَبْطُنٍ خَفِيَّةٍ  
عُلْبُ الرِّقَابِ مِنَ الْأُسُودِ ضَوَارِي
- ٩ - وَإِذَا حَلَلْتَ لِئِمْنَعُوكَ إِلَيْهِمْ  
أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَعْفَارِ

- ١٠ - ضَرَبُوا عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ ضَرْبَةً  
دَانَتْ لِيَوْقَعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ  
١١ - كَوَيْعَلُمُ الْأَقْوَامِ عِلْمِي كُلُّهُ  
فِيهِمْ لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أَمَّارِي  
١٢ - قَوْمٌ إِذَا خَوَّتِ النَّجُومُ قَانَهُمْ  
لِلطَّارِقِينَ النَّارِ لِيَنْ مَقَارِي  
١٣ - فِي الْغُرِّ مِنْ غَسَّانٍ مِنْ جَرثُومَةٍ  
أَعْيَتْ مَحَافِرُهَا عَلَى الْمُنْقَارِ

(\*) كعب بن زهير بن أبي سلمى ، ولد في الجاهلية ، وامتد به العمر  
حتى زمن معاوية رضي الله عنهما .  
انظر : شرح ديوان كعب بن زهير ، للسكري ، ص م - ر . السيرة  
النبوية ، لابن هشام ، ج ٤ ، ص ١٤٤ ، ١٥٨ . الشعر والشعراء ،  
لابن قتيبة ، ص ٦٧ . الأغانى ، للأصبهاني ، ج ١٧ ، ص ٨٢-٩٢ .  
معجم الشعراء ، للمرزباني ، ص ٣٤٢ . الاستيعاب ، لابن عبد البر ،  
ج ٣ ، ص ١٣١٣-١٣١٧ . أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٤ ،  
ص ٢٤٠ - ٢٤١ . الإصابة ، لابن حجر العسقلاني ، ج ٣ ، ص ٢٩٥ ،  
معجم الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، د . عفيف عبد الرحمن ، ص ٢٩٦-٢٩٧ .  
المناسبة : قال " ابن هشام " : " ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
له حين أنشده :

\* بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولُ \*

" لو ذكرت الأنصار بخير ، فإنهم لذلك أهل " ، فقال " كعب "  
هذه الأبيات .

انظر : السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ١٥٧ . البداية والنهاية ، لابن كثير ،  
ج ٤ ، ص ٣٧٤ .

التخريج :

الأبيات : ١ ، ٥ ، ٧ ، في قصيدة البردة ، لكعب بن زهير ،  
شرح أبي البركات الأنباري ، ص ١٢١ ،  
وقد ورد البيت الخامس برواية :

\* الْبَاذِلِينَ نَفْسَهُمْ وَرِمَاءَهُمْ يَوْمَ الْهَيْجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَارِ \*

وصدر البيت السابع برواية فيه :

\* يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ \*

الأبيات : ١ - ١٣ ، في : شرح ديوان كعب بن زهير ، للسكري ،

ص ٢٥-٣٥ ، ورد البيت الثاني برواية :

\* وَرِثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ إِنَّ الْكِرَامَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ \*

وعجز البيت الثالث برواية :

\* كَصَوَاقِلِ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قَصَارِ \*

والبيت الخامس ورد برواية :

\* الْيَاذِلِينَ نَفْسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْهَيْجِ وَقَبَةَ الْجَبَارِ \*

وصدر البيت السادس برواية :

\* وَالذَّائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ \*

وورد صدر البيت السابع برواية :

\* يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ \*

وقد ورد البيت التاسع والعاشر

برواية :

\* وَإِذَا نَزَلَتْ لِيَمْنَعُوكَ إِلَيْهِمْ أَصْحَحْتَ عِنْدَ مَعَاوِلِ الْأَغْفَارِ \*

\* صَدُّوا عَلَيَّ يَوْمَ بَدْرٍ صَدْمَةً دَأَنْتَ عَلَيَّ بَعْدَهَا لِنِسْرَارِ \*

وورد البيت الحادي عشر برواية :

\* لَوْ يَعْلَمُ الْأَحْيَاءُ عَلَيَّ فِيهِمْ حَقًّا لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أَمَارِي \*

والبيت الثالث عشر برواية :

\* لِلصُّلْبِ مِنْ عَسَانِ فَوْقَ جَرَاثِمِ تَنْبُو حَوَالِدِهَا عَنِ الْمِنْقَارِ \*

.....  
-----  
الأبيات : (١-١٣) ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج٤ ،  
ص ١٥٧-١٥٨ .

الأبيات : (١، ٥، ٧، ١٠) ، في : طبقات فحول الشعراء ، لابن  
سلام الجمحي ، ج١ ، ص ١٠٣ . وقد  
ورد البيت الخامس برواية فيه :

\* الْبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ بِدِمَاءٍ مِنْ عَلَقُوا مِنَ الْكُفَّارِ \*

وصدر البيت السابع ورد بروايه :

\* يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسْكَأَ لَهُمْ \*

والبيت العاشر ورد برواية :

\* صَدَمُوا عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ صَدَمَةً ذَلَّتْ لِوَقْعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ \*

الأبيات : (١، ٥، ٧) ، في : الشعراء والشعراء ، لابن قتيبة ،  
ص ٦٩ ، وفيه ورد صدر البيت الأول

برواية :

\* وَمَنْ سَرَّهُ شَرُّ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ \*

ويروى البيت الخامس برواية أخرى فيه :

\* وَالْبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْمُهَاجِ ، وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ \*

الأبيات : (١، ٤-٧) ، في : الأغاني ، للأصبهاني ، ج١٧ ،

ص ٩٠ ، وقد ورد البيت الخامس برواية

فيه :

\* الْبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْمُهَاجِ ، وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ \*

وصدر البيت السادس ورد برواية :

\* الضَّارِبِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ \*

الأبيات : (١-٦) ، في : سمط اللالي ، للبكري ، ج١ ، ص (٤٩) ،

وصدر البيت السادس ورد برواية :

\* الذَّائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ \*



.....  
-----  
الأبيات : ١-١٢ ، في : الاكتفاء ، للكلاعي ، ج٢ ، ص ٣٧٢

: ١-٢ ، ٤-٥ ، ٧ ، في : الكامل ، لابن الأثير ، ج٢ ،

ص ١٨٨ ، وورد البيت الخامس برواية :

\* الْبَاذِلُونَ نَفُوسَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ يَوْمَ الْهَيْجِ وَقُبَّةِ الْجَبَّارِ \*

الأبيات : ٣٤١-٤ ، في : نهاية الأرب ، للنويري ، ج١٦ ،

ص ٤٣٨ . البداية والنهاية ، لابن كثير ،

ج٤ ، ص ٣٧٣ .

الأبيات : ١-١٢ ، في : السيرة النبوية ، لابن كثير ، ج٣ ، ص

٧٠٧-٧٠٨ .

الأبيات : ١-٤ ، في : زاد المعاد ، لابن قيم الجوزية ، ج٢ ،

ص ٤٨٤ . وقد ورد عجز البيت الخامس

برواية فيه :

\* يَوْمَ الْهَيْجِ وَفَتْنَةِ الْإِجْبَارِ \*

وانظر الأبيات : ١ ، ٥ ، ٧ ، في : الأرب العربي ، د . شوقي حمادة

ص ٩٤ .

: ١-٥ ، ٧ ، في : شعر الدعوة ، عبدالله الحامد ، ص

٣٨٤ - ٣٨٥ .

: ٥-٧ ، في : الشعر الإسلامي ، عبدالله الحامد ،

ص ٢١٨ .

: ١-٣ ، ٦ ، في : شعر المخضرمين ، د . يحيى الجبوري ،

ص ٢٢٥ ، ٢٩٤ .

### المفردات :

١ - مقنب : الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين . القاموس ،

للفيروزآبادي ، مادة : قنب ، ج١ ، ص ٦٩٠ . ويريد

به القوم على ظهور جيادهم ، السيرة ، لابن هشام ،

ج٤ ، ص ١٥٧ .

- .....
- 
- ٩ - الأُغفار : العفر : هو الشجاع الجَلْدُ . اللسان ، لابن منظور ،  
مادة : عفر ، ج٤ ، ص ٥٨٧ .
- ١٠ - عليًّا : يريد علي بن مسعود بن مازن الفسائي ،  
انظر : سيرة ابن هشام ، ج٤ ، ص ١٥٨ .
- ١٢ - خوت : أى سقطت ولم تعطرفي نوعها . اللسان ، لابن منظور ،  
مادة : خوى ، ج٤ ، ص ٢٤٦ .
- مقارى : مقارى : جمع مقري : مضيف . اللسان ، لابن منظور ، مادة :  
قري ، ج٥ ، ص ١٧٩ .
- ١٣ - جرثومه : الأصل . الصحاح ، للجوهري ، مادة : جرثم ،  
ج٥ ، ص ١٨٨٦ .

(٢٢) قال "النعمان بن العجلان" : (\*) (الطويل)

- ١ - فَعَلُّ لُقْرِيشٍ نَحْنُ أَصْحَابُ مَكَّةِ  
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَالْفَوَارِسِ مِنْ بَسْدِرِ
- ٢ - وَأَصْحَابُ أَحَدٍ وَالنَّضِيرِ وَخَيْبَرِ  
وَنَحْنُ رَجَعْنَا مِنْ قُرَيْظَةَ بِالذُّكْرِ
- ٣ - وَيَوْمَ بَارِضِ الشَّامِ إِذْ قَتَلُ جَعْفَرِ  
وَزَيْدِ وَعَبْدِ اللَّهِ فِي عَلَقِ يَجْزِرِ
- ٤ - وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يُنْكِرُ الْكَلْبُ أَهْلَهُ  
نَطَاعِنُ فِيهِ بِالشَّقْفَةِ السُّمْرِ
- ٥ - وَنَضْرُبُ فِي يَوْمِ الْعَجَاجَةِ أَرَوْ سَا  
بَبِيضٍ كَأَمْثَالِ الْبُرُوقِ عَلَى الْكُنْفَرِ
- ٦ - نَصْرِنَا، وَأَوَيْنَا النَّبِيَّ، وَكَمْ نَخَفُ  
صُرُوفَ اللَّيَالِي، وَالْعَظِيمَ مِنَ الْأَمْزِرِ
- ٧ - وَقَلْنَا لِقَوْمٍ هَاجَرُوا : مَرْحَبًا بِكُمْ،  
وَأَهْلًا، وَسَهْلًا، قَدْ آمَنْتُمْ مِنَ الْفَقْرِ
- ٨ - نَقَاسِمُكُمْ أَمْوَالِنَا، وَدِيَارِنَا  
كَقِسْمَةِ أَيْسَارِ الْجَزُورِ عَلَى الشَّطْرِ
- ٩ - وَتَكْفِيكُمْ الْأَمْرَ الَّذِي تَكَرَّهُونَهُ،  
وَكُنَّا أَنَا نَذْهَبُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ

(\*) النعمان بن العجلان : بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري،  
شاعرٌ، فصيحٌ، سيدٌ في قومه، تزوج "خولة بنت قيس" زوج

.....  
-----  
== " حمزة بن عبد المطلب " بعد استشهاده رضي الله عنه .  
انظر : أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٥ ، ص ٢٦ . الإصابة ،  
لابن حجر ، ج ٣ ، ص ٥٦٢ ، شرح نهج البلاغة ، لابن أبي  
الحديد ، ج ١٦ ، ص ١٧٤ .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات مشيداً بايوائهم المهاجرين وترحيبهم  
بهم ، واقتسامهم السراء والضراء .  
انظر : الإصابة ، لابن حجر ، ج ٣ ، ص ٥٦٢ .

التخريج :

الأبيات : (١-٣ ، ٦-٨ ، في : أسد الغابة ، لابن الأثير ،  
ج ٥ ، ص ٢٦ .

: (١ ، ٦-٨ ، في : الإصابة ، لابن حجر العسقلاني ،  
ج ٣ ، ص ٥٦٢ .

الأبيات : (١-٩ ، في : شرح نهج البلاغة ، لابن أبي  
الحديد ، ج ٦ ، ص ٣١ .

وفيه ورد صدر البيت الثالث برواية :

\* وَيَوْمَ بَأْرَضِ الشَّامِ أَدْخَلَ جَعْفَرٌ \*

وأما البيت الخامس فقد ورد برواية :

\* وَنَضْرِبُ فِي نَعْعِ الْعُجَاجَةِ أَرْوُءَ سَا بَيْضٍ كَأَمْثَالِ الْبَرْقِ إِذَا تَشْرِي \*

و صدر البيت السابع ورد برواية :

\* وَقُلْنَا لِقَوْمِهَا جَرُّوا قَبْلُ : مَرْحَبًا \*

وورد صدر البيت الثامن برواية فيه :

\* نُقَاسِمُكُمْ أَمْوَالَنَا وَبُيُوتَنَا \*

وانظر : الأبيات : (١-٩ ، في : شعر الدعوة ، عبد الله الحامد ، ص

.....  
-----  
الأبيات : ١-٤ ، ٦-٨ ، في : الشعر الإسلامي ، عبد الله الحامد ،  
ص ٢٠٦ - ٢٠٨ .

الأبيات : ١-٤ ، في : دراسات في الأدب الإسلامي ، سامي  
مكي العاني ، ص ١١ ، ٥٨ .

### المفردات :

٣ - علق : الدّم . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : علق ، ج ١٠ ،  
ص ٢٦٧ .

٩ - أيسار : واحد هم ييسر : هم الذين يتقامسون . لسان العرب ،  
لابن منظور ، مادة : يسر ، ج ٥ ، ص ٢٩٨ .

الجزور : الناقة المذبوحة . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة :  
جزر ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

(٢٣) قال " أبو الأَسود الدؤلي " : (\*) (الكامل)

- ١ - قُودُوا الْحَيَانَ لِنَضْرِ آلِ مُحَمَّدٍ  
لِيَكُونَ سَهْمُكُمْ مَعَ الْأَنْصَارِ
- ٢ - كُونُوا لَهُمْ جَنَّاءَ وَدُودًا عَنْهُمْ  
أَشْيَاعَ كُلِّ مُنَافِقٍ جَبَّارِ
- ٣ - وَتَقَدُّوا فِي سَهْمِكُمْ مِنْ هَاشِمٍ  
خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ فِي كِتَابِ الْبَارِي
- ٤ - بِهِمْ أَهْتَدِيتُمْ، فَانْكُفُّوا إِنْ شِئْتُمْ  
وَهُمُ الْخِيَارُ، وَهُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ

(\*) أبو الأَسود الدؤلي : هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ،  
شهد مع " علي رضي الله عنه وقعة " صفين " ، مات بالبصرة  
سنة ٦٩ .

انظر : الديوان ، ص ٦ - ١٨ . الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ،  
ص ٤٥٧ . الأغاني ، للأصبهاني ، ج ١٢ ، ص ٢٩٧ - ٣٣٤ .  
الإصابة ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ١٥ .

المناسبة : قال يروش من أُصيب من بني هاشم ، وفيها يمدح الأنصار .  
انظر : الديوان ، ص ١٢٤ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٤ ، في : ديوان أبي الأَسود الدؤلي ، ص  
١٢٤ - ١٢٥ رقم القصيدة ٦٧ ، وقوامها  
٨ أبيات .

المفردات :

٢ - جنناً : سترًا . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : جنن ،

(٢٤) وقال "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه : (\*) (الطويل) (\*\*)

- ١ - وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى،  
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَبِالْحَجَرِ
- ٢ - مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَعْكُرُوا بِهِ  
فَوَقَّاهُ رَبِّي، ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ
- ٣ - وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ، مَتَى يَنْشُرُونَنِي  
وَقَدْ وَطِئْتُ نَفْسِي، عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
- ٤ - وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا  
هُنَاكَ، وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِ، وَفِي سِتْرِ
- ٥ - أَقَامَ ثَلَاثًا، ثُمَّ زَمَّتْ قَلَائِمُ،  
قَلَائِمُ يَفْرِينَ الْحَصَى، أَيْنَمَا يَفْرِي
- ٦ - أَرَدْتُ بِهِ نَصْرَ الْإِلَهِ، تَبْتُلًا،  
وَأَضْمَرْتُهُ، حَتَّى أُوسِدَ فِي قَبْرِ

(\*) علي بن أبي طالب : سبقت ترجمته .

(\*\*) في الديوان : تحقيق نعيم زرزور ذكر أن الأبيات من بحر (الرجز)،

والصحيح أنها من بحر (الطويل)

المناسبة : قال هذه الأبيات يذكر بيته على فراش رسول الله صلى الله

عليه وسلم - ليلة الغار .

انظر : الديوان ، نعيم زرزور ، ص ٨٥ .

التخريج :

الابيات : ١ - ٦ ، في : ديوان الإمام علي ، تحقيق : نعيم زرزور ص ٨٥ ،  
وفي : نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار،  
سيد مؤمن ، ص ٧٨ . وقد ورد البيت الثالث برواية :  
\* وَبِتُّ أُرَاعِي مِنْهُمْ مَا يَسُوءُنِي وَقَدْ صَبَّرْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ \*

وورد عجز البيت الخامس برواية :

\* وَمَا زَالَ فِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرِ \*

.....  
-----  
وانظر: الأبيات : ١ - ٤ ، في : شعر الخلفاء في العصرين الراشدي  
والأموي ، نبال تيسير خمّاش ، ص ٥١ .

المفردات :

- ٣ - ينشرونني : نشر : أي عاد وحسي يقال : نشرهم الله أي بعثهم .  
اللسان ، لابن منظور ، ج ٥ ، ص ٢٠٦ .
- ٥ - زُمّت : بمعنى حُطِمَتْ ، وهو الخيط الذي يشد في البرّة شم  
يُشد في طرفه المقوود . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة : زم ، ج ١٢ ، ص ٢٧٢ .
- قلائص : جمع قلوص وهي الناقة الطويلة القوائم . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة : قلص ، ج ٧ ، ص ٨٩ .
- يفرين : بمعنى فريت الأرض ، إذا سرتها وقطعتها .  
لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : فري ، ج ١٥ ،  
ص ١٥٢ .



(٢٥) وقال "أبو بكر الصديق" رضي الله عنه : (\*) ( البسيط )

- ١ - قَالَ النَّبِيُّ ، وَلَمْ يَكُنْ ، يُوقِّرُنِي  
وَنَحْنُ فِي سُدْفٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْفَارِ ؛
- ٢ - لَا تَخَشَ شَيْئًا ، فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا ،  
وَقَدْ تَكْفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْمَارِ
- ٣ - وَإِنَّمَا كَيْدُ مَنْ تَخَشَى بِسَوَارِهِ  
كَيْدُ الشَّيَاطِينِ ، كَادَتْهُ لِكُفَّارِ
- ٤ - وَاللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ، طَرًّا ، بِمَا كَسَبُوا  
وَجَاعِلُ الْمُنتَهَى مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ
- ٥ - وَأَنْتَ مُرْتَحِلٌ ، عَنْهُمْ ، وَتَارِكُهُمْ  
إِنَّمَا غُدُوَاءُ ، وَإِنَّمَا مُدْلِجٌ سَارِي
- ٦ - وَهَاجِرٌ أَرْضَهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَنَا  
قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ، ذُو عِزٍّ وَأَنْصَارِ
- ٧ - حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَارْتَنَا جَوَانِبُهُ  
وَسُدَّ مِنْ دُونِ مَنْ نَخَشَى بِأَسْتَارِ
- ٨ - سَارَ الْأُرَيْقِطُ يَبْدِينَا ، وَأَيْنُقَهُ  
يَنْعَبِنَ ، بِالْقَوْمِ ، نَعْبًا تَحْتَ أَكْوَارِ
- ٩ - يَعْسِفْنَ عَرَضَ الْفَلَاحِ يَا بَعْدَ أَطْوَلِيهَا  
وَكُلَّ سَهْبٍ رُقَاقِ التُّرْبِ مَوَارِ
- ١٠ - حَتَّى إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَنْجَدْتَ عَارِضَهَا  
مِنْ مُدْلِجِ فَارِسٍ ، فِي مَنْصِبِ وَارِ

- ١١- يُرِيدُ بِهِ مُشْرِفَ الْأَقْطَارِ مُعْتَرِضًا  
كَالسَّيْرِ فِي اللَّبْدَةِ الْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
- ١٢- فَقَالَ : كُرُوا ، فُقُلْنَا : إِنْ كَرَّتْنَا  
مِنْ دُونِهَا لَكَ نَصْرُ الْخَالِقِ الْبَارِي
- ١٣- إِنْ يَخْسِفُ الْأَرْضَ بِالْأَحْوَى وَفَارِسِهِ  
فَانظُرْ إِلَى أَرْبَعٍ فِي الْأَرْضِ غُورٍ
- ١٤- فَهَيْلَ لِمَا رَأَى أَرْسَاعَ مُخْرِبَةً  
قَدْ سُخِنَ فِي الْأَرْضِ لَمْ يُحْفَرْ بِمِحْفَارٍ
- ١٥- فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ أَنْ تُطْلِقُوا قَرَسِي  
وَتَأْخُذُوا مُوْثِقِي فِي نُصْحِ أَسْرَارِ
- ١٦- فَأَصْرِفُ الْحَيَّ عَنْكُمْ ، إِنْ لَقِيتَهُمْ ،  
وَأَنْ أُعَوَّرَ مِنْهُمْ عَيْنُ عَسْوَارِ
- ١٧- فَادْعُوا النَّوِي هُوَ عَنْكُمْ كَفَّ عَوْدَتَنَا  
يُطْلِقُ جَوَارِي ، وَأَنْتُمْ خَيْرُ أَبْرَارِ
- ١٨- فَقَالَ قَوْلًا رَسُولُ اللَّهِ مُبْتَمِرًا :  
يَا رَبِّ إِنْ كَانَ مِنْهُ غَيْرُ إِخْفَارِ
- ١٩- فَجَبَّهَ سَالِمًا مِنْ شَرِّ دَعْوَتِنَا ،  
وَمُهْرَهُ ، مُطْلَقًا ، مِنْ كَلِمِ أَشَارِ
- ٢٠- فَظَهَرَ اللَّهُ إِنْ يَدْعُو حَوَافِرَهُ ،  
وَقَازَ فَارِسَهُ مِنْ هَوْلِ أَخْطَارِ

(\*) أبو بكر الصديق : هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن

كعب ، توفي سنة ١٣ هـ .

===

==== انظر : الإصابة ، للعسقلاني ، ج ٢ ، ص ٣٤١ - ٣٤٤ . الإِستيعاب ، لابن عبد البر ، ج ٣ ، ص ٩٦٣ - ٩٧٨ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤ ، ص ١٠٢ . در السحابة ، للشوكاني ، ص ٥٩٣ .  
المناسبة : يذكر في هذه الأبيات قصة الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٢٠ ، في : الروض الأنف ، للسهيلى ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ ،  
الأبيات : ١ - ٢ ، في : الاكتفاء ، للكلاعي ، ج ١ ، ص ٤٥٥ - ٤٥٦ .  
: ١ - ٤ ، في : تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان ،  
ج ٥ ، ص ٤٣ ، وقد ورد عجز البيت الثالث  
برواية :

\* كَيْدُ الشَّيَاطِينِ قَدْ كَادَتْ لِكُفَّارِ \*

وصدر البيت الرابع فيه :

\* وَاللَّهُ مُهْلِكُهُمْ طَوْرًا بِمَا صَنَعُوا \*

وانظر : الأبيات : ١ - ٢٠ ، في : أشعار أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،  
أمين الله ، وشير ، ص ١٦ - ١٧ .

وفيه : يروى البيت الأول

برواية :

\* قَالَ النَّبِيُّ - وَلَمْ أَجْزَعْ يُوقِرْنِي - وَنَحْنُ فِي سُدْفَةٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْغَارِ \*

ويروى صدر البيت الرابع فيه برواية :

\* وَاللَّهُ مُهْلِكُهُمْ طَوْرًا بِمَا كَسَبُوا \*

ويروى البيت الثامن والتاسع فيه برواية :

\* سَارَ الْأَرَيْقُطُ يَهْدِينَا وَأَيْنَقَهُ يَنْعِينِ بِالْقَرَمِ نَعِيًّا تَحْتَ أَكْوَارِ \*

\* يَعْسِفَنَّ أَرْضَ الْغَلَايَا بَعْدَ أَطْوَلِهَا وَكُلَّ سَهْبٍ دَقَّاقِ التُّرْبِ مَوَارِ \*

وصدر البيت العاشر ورد برواية :

\* حَتَّىٰ إِذَا قُلْتُمْ : قَدْ أَنْجَدْنَا عَارِضَنَا \*  
\* وَصَدْرُ الْبَيْتِ الْحَادِي عَشَرَ وَرِدَ بِرَوَايَةٍ :

\* يَرَوِي بِهِ مُشْرِفُ الْأَقْطَارِ مُقْتَرِضًا \*  
\* وَعَجَزَ الْبَيْتَ السَّادِسَ عَشَرَ وَرِدَ بِرَوَايَةٍ :

\* وَأَنَّ اغْوَرَ مِنْهُمْ كُلُّ مَفْـُـوَارٍ \*  
\* وَصَدْرُ الْبَيْتِ السَّابِعِ عَشَرَ وَرِدَ بِرَوَايَةٍ :

\* فَأَنْعُوَالَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ كَفَّ عَوْرَتَنَا \*  
\* وَعَجَزَ الْبَيْتَ الثَّامِنَ عَشَرَ وَرِدَ بِرَوَايَةٍ :

\* يَا رَبِّ إِنْ كَانَ يَنْوِي غَيْرَ إِخْفَارٍ \*  
\* وَالْأَبْيَاتُ :

١-٢ ، في : شعر الخلفاء في العصرين الراشدي

والأُموي ، نبال تيسير خمّاش ، ص ١٢٠ .

١٠٠-١٢٠ ، في : شعر الدعوة الإسلامية ، عبد الله

الحامد ، ص ١٠١ - ١٠٤ .

١-٤ ، ٦-٨ ، ١٨-٢٠ ، في دور الشعر في معركة الدعوة

الإسلامية ، عبد الرحمن خليل ، ص ٢٠٨ -

٢١٠ .

### المفردات :

١ - سدف : الظلمة واختلاط الظلمة بالضوء جميعاً . لسان العرب ،

لابن منظور ، مادة : سدف ، ج ٩ ، ص ١٤٦ .

٨ - ينعين : النعب : السير السريع . اللسان ، لابن منظور ، ج ١ ،

ص ٧٦٥ .

- أكوار : الرحل ، وقيل : الرحل بأداته . لسان العرب ،

لابن منظور ، مادة : كور ، ج ٥ ، ص ١٥٥ .

٩ - يعسفن : من العسف ، وهو ألا أخذ على غير الطريق . الصحاح ،

للجوهري ، مادة : عسف ، ج ٤ ، ص ١٤٠٣ .

- .....
- 
- سوّار : سهل السير السريع . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة : سور ، ج ٥ ، ص ١٨٦ .
- ١٠- انجذت : النجد من الأرض : قفافها وصلابها وما غلظ منها ،  
وقيل : ما شرف وارتفع واستوى من الكائن المنصوبة .  
لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : نجد ، ج ٣ ، ص ٤١٣ .
- وارا : وراه تورية : أخفاه ، كواراه . القاموس المحيط ، للفيروزآبادي  
مادة : وري ، ج ٤ ، ص ٣٩٩ .
- ١١- اللبدة : واللبدة ، بالكسر : شعرة زبرة الأسد ، وكنيته ذولبدة .  
القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : لبد ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .
- ١٣- الأحوى : الحوة : بالضم سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد ،  
والحواء : أفراس . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : حوى  
ج ٤ ، ص ٣٢١ .
- ١٤- ارساغ : مجتمع الساقين والقدمين . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة رسسغ ، ج ٨ ، ص ٤٢٨ .
- سخن : من " ساخت " قوائمه في الأرض : دخلت فيها وثابت .  
الصاحح ، للجوهري ، مادة : سوخ ، ج ١ ، ص ٤٢٤ .
- بمحفار : المحفار ، أي المسحاة . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة : حفر ، ج ٤ ، ص ٢٠٤ .
- ١٦- أعور : العوّار : الجبان . الصاحح ، للجوهري ، مادة : عور ،  
ج ٢ ، ص ٧٦١ .
- ١٨- إخفار : الإخفار : نقض العهد . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة : خفر ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(٢٦) وقال " أبو محجن الثقفي " : (\*) ( الطويل )

- ١ - وَسُمِّيَتْ صِدِّيقًا وَكُلُّ مَهَاجِرٍ  
سِوَاكَ يُسَمَّى بِاسْمِهِ غَيْرَ مُكْرَرٍ
- ٢ - وَبِالْفَارِ إِذْ سُمِّيَتْ بِالْفَارِ صَاحِبِيًّا ،  
وَكَنْتُ رَفِيقًا لِلنَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ
- ٣ - سَبَقَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَاللَّهُ شَاهِدٌ ،  
وَكَنْتُ جَلِيسًا بِالْعَرِيشِ الْمَشْهُرِ

(\*) أبو محجن الثقفي : قيل إن اسمه مالك بن حبيب ، وقيل عبد الله ابن حبيب ، وقيل اسمه كنيته . ولد في الجاهلية ، وأسلم في السنة التاسعة للهجرة ، من الشعراء الأبطال في الإسلام ، ت ٣٠ هـ . انظر : ديوان أبي محجن الثقفي ، ص ٥ - ٧ ، الأغاني ، للأصبهاني ، ج ١٩ ، ص ١٣٠ - ١٣١ . الإصابة ، لابن عبد البر ، ج ٤ ، ص ١٧٤٦ - ١٧٥١ . الإصابة ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ١٧٢ - ١٧٣ . شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ١٠١ .  
المناسبة : حين توفي " أبو بكر الصديق " رثاه " أبو محجن " ، ذاكراً لفضله ، وسابقته ، وتصديقه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحبه .  
انظر : شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ج ١ ، ص ٢٤ .  
وانظر كذلك : شعر المخضرمين ، يحيى الجبوري ، ص ٣١٧ .

التخريج :

الأبيات : (١ - ٣) ، في : الإصابة ، لابن عبد البر ، ج ٣ ،  
ص ٩٦٥ . وفي : شذرات الذهب ،  
لابن العماد الحنبلي ، ج ١ ، ص ٣٤ .

شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ،  
ج ١ ، ص ٤٩٦ . وقد ورد صدر البيت  
الثاني برواية فيه :

\* وَبِالْفَارِ إِذْ سُمِّيتَ خَلًا وَصَاجِبًا \*

وعجز البيت الثالث برواية :

\* وَكُنْتَ حَيِيًّا لِلنَّبِيِّ مُشَهَّرًا \*

وانظر: الأبيات : ١-٣ ، في : شعر المخضرمين ، يحيى الجبوري ،  
ص ٣١٧ . والأبيات غير موجودة  
في مجموع ديوانه صنعة : أبي هلال  
العسكري ، الذي نشره وقدم له :  
د . صلاح الدين المنجد .

#### المفردات :

٣ - العريش : خيمة من خشب وشمام ، والجمع عُرُش ، ومنه قيل  
لمبيوت مكة العرش ، لأنها عيدان تنصب ويظلل  
عليها . الصحاح ، للجوهري ، مادة : عرش ،  
ج ٣ ، ص ١٠١٠ .

(٢٧) قَالَ " زِيدُ الْخَيْلِ الطَّائِي " : (\*) ( الطويل )

- ١ - أَمَامُ أَمَا تَخْشَيْنَ بِنْتَ أَبِي نَضْرٍ  
فَقَدْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْجَلِيِّ أَبُو بَكْرٍ
- ٢ - نَجِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْفَارِ وَحَدَهُ  
وَصَاحِبُهُ ، الصَّدِيقُ ، فِي مُعْظَمِ الْأَمْرِ

(\*) زِيدُ الْخَيْلِ الطَّائِي : يُكْنَى " أَبَا مَكْنَفٍ " ، وَفِدَسَنَةُ تَسْعُ إِلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَاهُ " زَيْدُ الْخَيْرِ " كَانَ شَاعِرًا ،  
خَطِيبًا ، كَرِيمًا . تُوُفِيَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ .  
انظر : ديوان زيد الخيل الطائي ، ص ٥ - ١٨ . الشعر  
والشعراء ، لابن قتيبة ، ص ١٥٦ - ١٥٧ . الأغاني ، للأصمعي ،  
ج ١٧ ، ص ٢٤٥ - ٢٧٠ . الإصابة ، للعسقلاني ، ج ١ ، ص  
٥٧٢ - ٥٧٣ . زيد الخيل . . الخير ، عبد العزيز الرفاعي  
شعراء إسلاميون ، د . نوري حمودي القيسي ، ص ١٢٧ - ١٤٣ .  
المناسبة : قال هذين البيتين في الردة ، وبعث بهما إلى أبي بكر الصديق  
- رضي الله عنه - ، وفيهما يذكر أبا بكر وصحبته للرسول صلى الله  
عليه وسلم في الفار .  
انظر : الإصابة ، لابن حجر العسقلاني ، ج ١ ، ص ٥٧٣ .

#### التخريج :

- البيتان : ١ - ٢ ، في ديوان " زيد الخيل الطائي " ، ص ٧٢ .  
لا يوجد سواهما ، بل هكذا وردا .
- الإصابة ، للعسقلاني ، ج ١ ، ص ٥٧٣ .  
وانظر كذلك : شعراء إسلاميون ،  
د . نوري حمودي القيسي ، ص ١٨٤ .



المفردات :

- ١ - بنت أبي نصر : المقصود يا أمام بنت أبي نصر . والله أعلم .
- ٢ - نجِّي : فلان نجِّي فلان : أي ينجيه دون من سواه . لسان  
المرب ، لابن منظور ، مادة : نجا ، ج ١٥ ،  
ص ٣٠٨ .

العين المكسورة

( ٢٨ ) يقول أهل المدينة : ( الرمل )

- ١ - طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا  
مِنْ تَنْزِيَّاتِ الْوَدَاعِ
- ٢ - وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا  
مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ
- ٣ - أَيُّهَا الْجُعُوكُ فِينَا  
جِئْتِ بِالْأَمْرِ الْمَطَاعِ
- ٤ - جِئْتِ شَرَفَتِ الْمَدِينَةَ  
مَرْحَبًا يَا خَيْرَ دَاعٍ

المناسبة : قيلت على ألسنة أهل المدينة في أثناء استقبالهم للرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه حين قدموا مهاجرين من مكة إلى المدينة.

انظر : الرياض النضرة ، للطبري ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

التخريج :

- البيتان : ١ - ٢ ، في : البيان والتبيين ، للجاحظ ، ج ٣ ، ص ٢١٣ . الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للطبري ، ج ١ ، ص ١١٢ .
- زاد المعاد ، لابن القيم ، ج ٣ ، ص ٥٥١ .
- السيرة النبوية ، لابن كثير ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ، ج ٤ ، ص ٤٢ . البداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ٣ ، ص ١٩٧ .
- تحقيق النضرة ، للمراغي ، ص ٤٠ . وفاء الوفاء ، للسهمودي ، ج ١ ، ص ١٨٦ .

- .....
- 
- الأبيات : ٣-١ ، في : نور الأبصار في مناقب آل بيت  
النبي المختار ، مؤمن ( سيد  
الشبلنجي ) ، ص ٢٢ . إنسان العيون ،  
نور الدين الحلبي ، ج ٢ ، ص ٥٨ .
- وانظر : الأبيات : ٤-١ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ،  
عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ٢١١ .
- : ٣-١ ، في : شعر الدعوة الإسلامية ، عبد الله الحامد ،  
ص ١١٢ .

القاف المكسورة

(٢٩) قال "حسان بن ثابت" رضي الله عنه : (\*) (الطويل)

- ١ - أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا تَجَمَّ مَاتَتْ  
لَهُ الْأَرْضُ، يَوْمِيهِ بِهَا، كُلُّ مُوفِقِي
- ٢ - تَطَّرَدَهُ أَفْسَاءُ قَيْسٍ وَخِنْذِفِ  
كِتَائِبُ، إِنْ لَا تَعْدُ لِلرَّوْعِ تَطْسُرُقِي

(\*) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قالها يفتخرياً يوائهم المهاجرين .

انظر : الديوان ، البرقوقي ، ص ٣٤٢ .

التخريج :

البيتان : ١ - ٢ ، في : ديوان حسان بن ثابت ، د . وليد عرفات ،

ج ١ ، ص ١٨٥ ، رقم القصيدة ٧٧ ، وقوامها ١٩ بيتاً .

المفردات :

١ - تجممت : من "الجهم" وهو الوجه الغليظ المجتمع السمج

الكريه . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : جهم ،

ج ٤ ، ص ٩٢ . ولعل المقصود منها : لما ضاقت

به أرض مكة وأهلها ، وأغلظوا له المعاملة ، خراج منها

إلى يثرب - والله أعلم .

موفق : يقول أوفقت السهم إذا جعلت فوقه في الوتر

لترمي ، ويقال أوفق القوم الرجل : أي دنوا منه

واجتمعت كلمتهم عليه . الصحاح ، للجوهري ،

مادة : وفق ، ج ٤ ، ص ١٥٦٨ .

.....  
-----  
٢ - أفناء : يُقال : " هو من أفناء الناس " ، إذا لم يُعلم  
من هو . الصحاح ، للجوهري ، مادة : فنى ،  
ج ٦ ، ص ٢٤٥٧ .

→ قيس : قيس بن عيلان وهو الياس بن مضر بن نزار .  
انظر : شرح ديوان حسان بن ثابت ، لعبد الرحمن  
البرقوقي ، ص ٣٤٤ .

خندف : امرأة الياس بن مضر ، واسمها : ليلى بنت عمران بن  
إلحاف بن قضاة .  
انظر : شرح ديوان حسان بن ثابت ، البرقوقي ،  
ص ٣٤٤ .

كتائب : جمع " كتيبة " ، وهي : الجيش ، أو الجماعة المُتَحِيِزة  
من الخيل إذا أغارت . القاموس ، للفيروزآبادي ،  
مادة : كتب ، ج ١ ، ص ١٢١ .

للروع : الفزع . الصحاح ، للجوهري ، مادة : روع ، ج ٣ ،  
ص ١٢٢٣ .

تطرق : من طَرَقَ : إذا أتى بليل . القاموس المحيط ،  
للفيروزآبادي ، مادة : طرق ، ج ٣ ، ص

الكاف المفتوحة

(٣٠) قال "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه : (\*) (الرجز)

١ - لَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ فَأَرْفَعُ ظَنِّكَ  
يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمُّكَ

(\*) علي بن أبي طالب : سبقت ترجمته .

المناسبة : قاله لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم ،  
وجعل "أبو واقد الليثي" يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً ، فقال له  
"علي" : " ارفق بالنسوة ، فإنهن من الضعيف " ، قال :  
" أخاف أن يدركنا الطلب " ، فقال " ارجع عليك " ، وجعل  
"علي" يسوق بهن سوقاً رقيقاً ويردد البيت السابق .  
انظر : ديوان الإمام علي ، عبد العزيز الكرم ، ص ٩٣ .

التخريج :

ديوان الإمام علي ، نعيم زرزور ، ص ١٣٩ . أسماء المختالين ،  
نوادير المخطوطات ، ج ٢ ، ص ١٦١ .

اللام المضمومة

( ٣١ ) قال " كعب بن زهير " رضي الله عنه : ( \* ) ( البسيط )

- ١ - إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ  
وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوعٌ
- ٢ - فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ قَائِلُهُمْ  
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا
- ٣ - زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ ، وَلَا كُشْفٌ  
عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلَا مِيلٌ مَعَ زَيْلٍ
- ٤ - شُمُّ الْعَرَانِينَ ، أَبْطَالَ ، لَبُوسُهُمْ  
مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
- ٥ - بَيْضٌ ، سَوَابِغٌ ، قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ  
كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفَعَاءِ ، مَجْدُولُ
- ٦ - يَعْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الْبُرْلِ ، يَعْصِمُهُمْ  
ضَرْبٌ ، إِذَا عَرَوَ السُّودُ التَّنَابِيْلُ
- ٧ - لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَا حُمُهُمْ  
قَوْمًا ، وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
- ٨ - لَا يَثْبُتُ الطَّغْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ  
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيْلُ

( \* ) كعب بن زهير : سبقت ترجمته .

المناسبة : هذه الأبيات من قصيدته البردة حين وفد على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم معتذراً معلناً إسلامه .

انظر : قصيدة البردة ، لكعب بن زهير ، شرح : أبي البركات  
الأنباري ، ت : د . محمود حسن زيني ، ص ٩٠ .

التخريج :

الأبيات : ١-٨ ، في : جمهرة أشعار العرب ، للقرشي ، ج٢ ،

ص ٧٩٨-٧٩٩ . السيرة النبوية ، لابن

هشام ، ج٤ ، ص ١٥٥-١٥٦ ، وقد

ورد عجز البيت الأول برواية :

\* مَهْنَدٌ مِنْ سَيْوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ \*

وصدر البيت السادس ورد برواية فيه :

\* يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزَّهْرِ يَعْصِمُهُمْ \*

وورد صدر البيت السابع برواية :

\* لَيْسُوا مَقَارِيحَ إِذَا نَأَلَتْ رِمَاحُهُمْ \*

وصدر البيت الثامن برواية :

\* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ \*

الأبيات : ١-٣ ، ٨ ، في : طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ،

ج ١ ، ص ١٠٢ ، وقد ورد صدر البيت

الأول برواية فيه :

\* إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ \*

وصدر البيت الثاني برواية :

\* فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ تَأْتِلُهُمْ \*

وعجز البيت الثالث برواية :

\* عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلَا سَوْءٌ مَعَاذِلُ \*

وصدر البيت الثامن برواية :

\* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ \*

الأبيات : ١-٨ ، في : شرح ديوان كعب بن زهير ، لأبي سعيد

السكري ، ص ٢٣-٢٥ ، وقد ورد البيت

الأول برواية :

\* إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْنَدٌ مِنْ سَيْوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ \*

وصدر البيت السادس ورد برواية فيه :

\* يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزَّهْرِ يَعْصِمُهُمْ \*

وورد البيت الثامن برواية :

\* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ مَا إِنْ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ \*

الأبيات : ١-٣ ، ٦ ، في : الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ج ١ ،

ص ٦٨ . وعجز البيت الثالث ورد برواية :

\* يَوْمَ اللَّقَاءِ ، وَلَا سَوْءٌ مَعَاذِيلُ \*

وورد صدر البيت السادس برواية فيه :



الأبيات : ١-٣ ، في : الأغانى ، للاصبهانى ، ج ١ ، ص ١٤٩ ، وفيه ورد صدر البيت الثانى برواية :

\* فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ قَائِلُهُمْ \*

وعجز البيت الثالث برواية :

\* عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلَا خُورٌ مَعَارِزِلُ \*

البيت : ١ ، فى : معجم الشعراء ، للمرزبانى ، ص ٣٤٢ ، وقد ورد برواية :

\* إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ ، مُهَنْدٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ \*

قصيدة البردة ، لكعب بن زهير ، شرح :  
أبى البركات الأنبارى ، تحقيق :  
د. محمود حسن زينى ، ص ١١٥-١٢١ .

البيت : ١ ، فى : أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٤ ، ص ٢٤١ .

الأبيات : ١-٨ ، فى : الاكتفاء ، للكلاعى ، ج ٢ ، ص ٣٧٠-٣٧١ .

البيت : ٥ ، فى : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٨ ، ص

٢٨٩ . وعجز البيت الثامن ، ج ٣ ، ص

٢٨٨ ، ج ١١ ، ص ٧٠٤ برواية :

\* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ \*

الأبيات : ١-٨ ، فى : شرح قصيدة كعب بن زهير ، جمال الدين الأنصارى ، ص ٢٦٥-٢٧٢ ، وقد ورد البيت

الأول برواية فيه :

\* إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ ، مُهَنْدٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ \*

وصدر البيت الثانى ورد برواية :

\* فِي مِنْ فِتْيَةٍ قُرَيْشٍ ، قَالَ قَائِلُهُمْ \*

وصدر البيت السادس ورد برواية :

\* يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ \*

وورد صدر البيت الثامن برواية فيه :

\* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ \*

الأبيات : ١-٨ ، فى : السيرة النبوية ، لابن كثير ، ج ٣ ، ص

٧٠٤-٧٠٥ ، وعجز البيت الأول برواية :

\* مُهَنْدٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ ، مَسْلُوكُ \*

وصدر البيت السادس ورد برواية :

\* يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ \*

وورد صدر البيت السابع برواية :

\* لَيْسُوا مَقَارِيحَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحَهُمْ \*

وصدر البيت الثامن برواية :

\* لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ \*

.....  
-----  
وانظر: الأبيات : ٢-٨ ، في : أدب الجاهليين والإسلاميين ، د. السيد  
تقي الدين ، ص ١٣٥ .

المفردات :

٢ - زولوا : أي تحولوا وانتقلوا من مكة مهاجرين إلى المدينة.

لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : زول ، ج ١١ ،  
ص ٣١٥ .

والخطاب في قوله : " قال قائلهم " : يعود لعمربن  
الخطاب كما أورده القرشي " في : جمهرة أشعار العرب ،  
ص ٧٩٨ .

وانظر : قصيدة البردة ، لكعب بن زهير ، شرح : أبي البركات  
الأنبباري ، تحقيق : د. محمود حسن زيني ، ص ١١٦ .

٣ - أنكاس : جمع " نِكْسٌ " ، وهو الرجل الضعيف ، والناكس : المطأطأء  
رأسه . الصحاح ، للجوهري ، مادة : نكس ، ج ٣ ، ص ٩٨٦ .

كُشِفٌ : جمع " أكشف " ، وهو الرجل الذي لا تُرس معه فسي  
الحرب . الصحاح ، للجوهري ، مادة : كشف ، ج ٤ ،  
ص ١٤٢٢ .

معازيل : جمع " مِعْزَالٌ " ، وهو من لا رمح معه - أو لا سلاح  
معه - ، والضعيف الأحمق . القاموس ، للفيروزآبادي  
، مادة : عزل ، ج ٤ ، ص ١٥ .

٤ - شُمٌّ : ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب  
الأنفة ، أو ورود الأنفة في حسن استواء القصبة  
وارتفاعها أشد من ارتفاع الذلف ، والأشُم : السيد  
ذو الأنفة . القاموس ، للفيروزآبادي ، مادة : شمم ،  
ج ٤ ، ص ١٣٧ .

- .....
- 
- المرانين : جمع " العرنين " بالكسر : الأَنف كله، أو ما صَلَبَ  
من عظمه . القاموس ، للفيروزآبادي  
، مادة : عَرَن ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ .
- ٥ - سوابغ : السابغة هي : الدرع الواسعة . لسان العرب ،  
لابن منظور ، مادة : سبغ ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ .
- الققعاء : قيل : هي شجرة تنبت فيها حلق كحلق الخواتيم ،  
إِلَّا أَنَّهُ لَا تَلْتَقِي ، تكون كذلك ما دامت رطبة ،  
فإذا يبست سقط ذلك عنها . لسان العرب ،  
لابن منظور ، مادة : ققع ، ج ٨ ، ص ٢٨٩ .
- ٦ - البزل : " بزل البعير " بمعنى : فطرنا به أي انشق ،  
جمل بازل وهي أفصى أسنان البعير . لسان  
العرب ، لابن منظور ، مادة : بزل ، ج ١١ ، ص ٥٢ .
- عَرَد : عَرَد الرجل : إذا فَرَّ . الصحاح ، للجوهري ،  
مادة : عرد ، ج ٢ ، ص ٥٠٨ .
- التنابيل : التَّنْبَال : القصير . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة : نبل ، ج ١١ ، ص ٦٤٤ .
- ٨ - تهليل : نكوص وتأخر . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة : هلك ، ج ١١ ، ص ٧٠٤ .

(٣٢) قال "بلال بن رباح" رضي الله عنه (\*): (الطويل)

١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَبَيْتَنَّا لَيْلَةً

بِفَجٍّ ، وَحَوْلِي إِذْ خِرُّ وَجَلِيلٌ ؟

٢ - وَهَلْ أَرَدْنَا يَوْمًا مَيَّاهَ مَجْنُونَةً ؟

وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ ؟

(\*) بلال بن رباح : أبو عبد الله ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، وخازنه على بيت ماله ، أحد السابقين إلى الإسلام . مات

بدمشق سنة ٢٠ هـ ، وقيل سنة ١٨ هـ .

انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ج ٣ ، ص ٢٣٢-٢٣٨ ، صفة

الصفوة ، لابن الجوزي ، ج ١ ، ص ٤٣٤-٤٤٠ ، الأعلام ، للزركلي

ج ٢ ، ص ٧٣ .

المناسبة : قالها حين هاجر إلى المدينة ومرض بها .

انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ ، لسان

العرب ، لابن منظور ، ج ١١ ، ص ١٢٠ .

التخریج :

البيتان : ١-٢ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ،

ص ٢٣٩ .

: أنساب الأشراف ، للبلاذري ، ج ١ ، ص ١٩٣ .

: سمط اللآلي ، للبكري ، ج ١ ، ص ٥٥٧-٥٥٨ .

: معجم البلدان ، للحموي ، ج ٥ ، ص ٥٩ .

: الاكتفاء ، للكلاعي ، ج ١ ، ص ٤٩٤ .

: لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١١ ، ص

١٢٠ . والبيت الثاني ، ج ١١ ، ص ٤٠٤ .

: السيرة النبوية ، لابن كثير ، ج ٢ ، ص ٣١٥-٣١٦ . وقد ورد عجز البيت الأول برواية :

\* بِوَاوٍ ، وَحَوْلِي إِذْ خِرُّ وَجَلِيلٌ \*

.....  
-----  
وانظر: البيتان : ١-٢ ، في : الأَدب العربي ، د. شوقي حمادة ،  
ص ٩٣ .

المفردات :

- ١ - جَلِيل : الشام ، وهونيت ضعيف يحشى به خصاص البيوت .  
لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : جِل ، ج ١١ ، ص ١٢٠ .  
فج : موضع أو جبل . معجم البلدان ، ياقوت الحموي ،  
ج ٤ ، ص ٢٣٥ .
- ٢ - مَجْنَنَة ، شامة ، طفيل : مواضع . معجم البلدان ،  
ياقوت الحموي ، ج ٥ ، ص ٥٩ .  
وقيل : إنَّ " طفيل " بفتح الطاء : اسم جبل ،  
وقيل : إنَّ " شامة وطفيل " جبلان بنواحي مكة ،  
وقيل : " عينان " . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة :  
طفل ، ج ١١ ، ص ٤٠٤ .

اللام المفتوحة

- ١ -

( ٣٣ ) قال " حسان بن ثابت " رضي الله عنه : ( \* ) ( البسيط )

- ١ - إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَّوْا مِنْ أَخِي ثِقَةً  
فَأَذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
- ٢ - الثَّانِي، الثَّالِي، المَحْمُودُ شِيَمَتُهُ،  
وَأَوَّلَ السَّنَنِ طَرًّا، صَدَقَ الرُّسُلَا
- ٣ - وَثَانِيِ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ، وَقَدْ  
طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ، إِذْ صَعَّدَ الْجَبَالَا
- ٤ - وَكَانَ حِبًّا رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ عَلِمُوا  
مِنَ الْبَرِيَّةِ، لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا
- ٥ - خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، أَتَقَاهَا، وَأَرَأَيْتُمْ هَا  
بَعْدَ النَّبِيِّ، وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا
- ٦ - عَاشَ حَمِيدًا لَا أَمْرَ اللَّهِ مُتَّبِعَا  
بِأَمْرِ صَاحِبِهِ الْمَاضِي، وَمَا انْتَقَلَا

( \* ) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه القصيدة يرثى " أبا بكر الصديق " رضي الله عنه .  
انظر : ديوان حسان بن ثابت ، د . وليد عرفات ، ج ١ ، ص ١٢٥ .

التخريج :

الآبيات : ١ - ٦ ، في : ديوان حسان بن ثابت ، وليد  
عرفات ، ج ١ ، ص ١٢٥ ، رقم القصيدة  
٣٢ ، وقوامها ٦ أبيات .

.....  
-----  
الأبيات : ١-٥ ، في : جمهرة أشعار العرب ، للقرشي ،

ج ١ ، ص ٣١ .

الأبيات : ٢-١ ، ٤-٥ ، في : عيون الأخبار ، لابن قتيبة ،

ج ٢ ، ص ١٥١ . وفيه : البيت

الثاني برواية :

\* الثَّانِي، الصَّارِقَ، المَحْمُودَ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا \*

البيت الخامس برواية :

\* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَعَدَّ لَهَا فِي الْأَنْبِيَاءِ، وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا \*

الأبيات : ٣-٤ ، في : الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ج ٣ ، ص ١٧٤ .

الأبيات : ٢-١ ، ٥ ، في : كتاب فضائل الصحابة ، لابن حنبل ،

ج ١ ، ص ١٣٤ ، ١٤٢ . وقد ورد البيت

الثاني برواية :

\* الثَّانِي، الثَّلَاثِي، المَحْمُودَ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا \*

وصدر البيت الخامس برواية فيه :

\* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَنْفَاهَا وَأَعَدَّ لَهَا \*

الأبيات : ١-٤ ، في : البيان والتبيين ، للجاحظ ، ج ٣ ، ص

١٧٩ - ١٨٠ . وقد ورد البيت الثاني

برواية فيه :

\* الثَّلَاثِي، الثَّانِي، المَحْمُودَ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا \*

الأبيات : ١-٢ ، ٤-٥ ، في : المعقد الفريد ، لابن عبد ربه ،

ج ٣ ، ص ٢٣٨ . وفيه : صدر البيت

الثاني برواية :

\* الثَّانِي اثْنَيْنِ وَالْمَحْمُودَ مَشْهُدُهُ \*

وصدر البيت الخامس برواية :

\* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَعَدَّ لَهَا \*

.....  
-----  
الأبيات : (١ - ٢ ، ٥ ، في : تاريخ الطبري ، للطبري ، ج١ ،  
ص ٤٧٤ .

الأبيات : (١ - ٥ ، في : الاستيعاب ، لابن عبد البر ، ج٣ ،  
ص ٩٦٤ - ٩٦٥ . ورد البيت الثاني  
برواية :

\* وَالثَّانِي، التَّالِي، الْمُحْمَدَ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْ صَدَقَ الرُّسُلَا \*

وصدر البيت الخامس برواية فيه :

\* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا، وَأَعَدَّ لَهَا \*

وعجز البيت الرابع برواية :

\* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلًا \*

الأبيات : (٢ ، ٥ ، في : الروض الأنف ، للسهيلى ، ج١ ، ص ٢٨٨ .  
وفيه : صدر البيت الثاني برواية :

\* الثَّانِي، التَّالِي، الْمُحْمَدَ مَشْهُدُهُ \*

وصدر البيت الخامس برواية :

\* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا، وَأَفْضَلَهَا \*

الأبيات : (١ ، ٢ ، ٥ ، في : صفوة الصفوة ، لأبي الفرج ابن الجوزي ،  
ج١ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ، وفيه : البيت

الخامس برواية :

\* خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا، وَأَعَدَّ لَهَا إِلَّا النَّبِيَّ، وَأَوْقَاهَا بِمَا حَمَلَا \*

والبيت الثاني برواية :

\* الثَّانِي، التَّالِي، الْمُحْمَدَ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ حَقًّا صَدَقَ الرُّسُلَا \*

الأبيات : (٣ ، ٤ ، في : صفوة الصفوة ، لأبي الفرج ابن الجوزي ،  
ج١ ، ص ٢٤١ .

الأبيات : (١ - ٢ ، ٥ ، في : الكامل ، لابن الأثير ، ج٢ ، ص ٣٨ .

البيت : (١ ، في : الحماسة البصرية ، ج١ ، ص ١٩٦ .



.....  
-----  
الأبيات : ١-٢ ، ٥-٦ ، في : البداية والنهاية ، لابن كثير ،  
ج٣ ، ص ٢٨ ، وقد ورد البيت الثاني

والخامس- برواية :

\* التَّالِيَّ، الثَّانِي، الْمَحْمُودُ مَشْهُدُهُ، وَأَوَّلُ النَّاسِ، مِنْهُمْ، صَدَقَ الرُّسُلَا \*  
\* خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا، وَأَعَدَّ لَهَا بُعْدَ النَّبِيِّ، وَأَوْلَاهَا بِمَا حَمَلَهَا \*

البيتان : ٣-٤ ، في : تاريخ الخلفاء ، للسيوطي ، ص ٤٧ .  
الأبيات : ١-٥ ، في : شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد  
، ج٤ ، ص ١٢٣ ، وقد ورد

البيت الثاني برواية فيه :

\* التَّالِيَّ، الثَّانِي، الْمَحْمُودُ مَشْهُدُهُ، وَأَوَّلُ النَّاسِ، مِنْهُمْ، صَدَقَ الرُّسُلَا \*

وصدر البيت الخامس ورد برواية فيه :

\* خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، أَتَقَاهَا، وَأَعَدَّ لَهَا \*

وانظر: الأبيات : ١-٤ ، في : الأدب العربي ، د. شوقي حمادة ،

ص ١٢٦ .

الأبيات : ١-٦ ، في : شعر الدعوة ، عبد الله الحامد ، ص ٣٦٦-٣٦٨ .

البيت : ٥ ، في : الشعر الإسلامي ، عبد الله الحامد ، ص ٢١٤ .

البيتان : ٢ ، ٤ ، ص ٢١٧ .

المفردات :

٢ - طرّاً : أي جميعاً . الصحاح ، للجوهري ، مادة : طرر ،

ج ٢ ، ص ٧٢٥ .

(٣٤) قال "حسان بن ثابت" رضي الله عنه: (\*) (الطويل)

- ١ - نَصَرْنَا بِهَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
إِمَامَاءَ وَوَقَرْنَا الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَا
- ٢ - نَصَرْنَا، وَأَوْثِنَاءَ وَقَوْمَ صَرْبِنَا  
لَهُ بِالسُّيُوفِ مَسِيلَ مَنْ كَانَ أُمِّيًّا لَا
- ٣ - فَمَنْ يَأْتِنَا، أَوْ يَلْقَانَا، عَنْ جَنَابِهِ،  
يَجِدُ عِنْدَنَا مَثْوَى كَرِيمًا، وَمَوْئِلًا
- ٤ - نُجَيْرُ فَلَا يَخْشَى الْبَوَادِرَ جَارِنَا  
وَلَأَقَى الْغِنَى فِي دُورِنَا فَتَمَسُّوَلَا

(\*) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : لم آجد مناسبة للآبيات ، ولكنها تدلُّ على فخر حسان بقومه  
وموازرتهم ونصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

التخريج :

الآبيات : ١ - ٤ ، في : ديوان حسان ، د . وليد عرفات ،

ج ١ ، ص ٤٦ ، رقم القصيدة ٦ ،

وقوامها ٤٤ بيتاً .

وانظر : البيتان : ١ - ٢ ، في : شعر الدعوة ، عبدالله الحامد ، ص ٣١١ .

المفردات :

٢ - ميل : العدول إلى الشيء ، أو : الانحراف . لسان العرب ،

لابن منظور ، مادة : ميل ، ج ١١ ، ص ٦٣٦ .

٤ - البوادر : جمع بادرة وهي الحدة . لسان العرب ، لابن منظور ،

مادة : بدر ، ج ٤ ، ص ٤٨ .

اللام المكسورة

- ١ -

( ٣٥ ) وقال " حسان بن ثابت " رضي الله عنه : ( \* ) ( الطويل )

- ١ - حَصَانٌ رَزَانٌ ، مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ  
وَتُصْبِحُ غَرْشِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
- ٢ - فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ  
فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى أَنَا مِيسِي
- ٣ - فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِإِلَاطِطِ  
بِكَ الدَّهْرُ بَلْ سَعِي أَمْرِي بِكَ مَا حِجِلِ
- ٤ - وَكَيْفَ وَوَدِّي مَا حَيْسِيْتُ وَنُصْرَتِي  
لَا لِنَبِيِّ اللَّهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ
- ٥ - يَا أَيُّهَا لَوْهُمْ فَضْلًا تَرَى النَّاسَ خُضَعًا  
لَهُ بَيْنَ غَارٍ دُونَهُ مُتَطَالِجِلِ

( \* ) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات في السيدة عائشة - رضي الله عنها - بعدما عني يعتذر عما قاله عنها في حادثة الإفك ، ويذكر صحبة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - للرسول - صلى الله عليه وسلم - في الغار .

انظر : الديوان ، البرقوقي ، ص ٣٧٧ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٥ ، في : ديوان حسان بن ثابت ، د . وليد  
عرفات ، ج ١ ، ص ٢٩٢ ، رقم القصيدة ١٤٤٤ .  
ديوان حسان بن ثابت ، المبرقوقي ، ص  
٣٨٠ - ٣٨١ ، و صدر البيت الثاني ورد

برواية :

\* فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ \*

وعجز البيت الثالث ورد برواية فيه :

\* بِهَا الدَّهْرَ بَلْ قَوْلُ امْرِئٍ بِي مَا جَلِ \*

وَأَمَّا البيت الخامس فقد ورد برواية :

\* لَهُ رُتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصُرُهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ \*

البيت : ١ ، في : صحيح البخاري ، ج ٥ ، ص ١٥٥ .

البيتان : ١ - ٢ ، في : الاستيعاب ، لابن عبد البر ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ .

الأبيات : ١ - ٥ ، في : السيرة النبوية ، لابن كثير ، ج ٣ ، ص ٣١١ .

وقد ورد صدر البيت الثاني برواية :

\* فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ \*

والبيت الثالث برواية :

\* وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِأَعِظٍ بِكَ الدَّهْرَ بَلْ قِيلَ امْرِئٍ بِكَ مَا جَلِ \*

وورد البيتان الرابع والخامس برواية :

\* فَكَيْفَ وُودِي مَا حَبِيبٌ وَنُصْرَتِي لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنُ الْمُحَافِلِ \*

\* وَإِنَّ لَهُمْ عِزًّا تَرَى النَّاسَ دُونَهُ قِصَارًا وَطَالَ الْعُزُّ كُلَّ التَّطَاوُلِ \*

المفردات :

١ - حسان : غفيفه . الصحاح ، للجوهري ، مادة : حصن ،

ج ٥ ، ص ٢١٠١ .

.....  
-----  
غرشى : الغرث : الجوع . الصحاح ، للجوهري ، مادة :

غرث ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .

٣ - بلائط : لاط يلوط : أي لزق . اللسان ، لابن منظور ،

مادة : لوط ، ج ٧ ، ص ٣٩٦ .

ماحل : محلت بفلان أمحل : إذا سعيثُ به إلى ذي سلطان

حتى توقعه في ورطة ووشيت به . اللسان ، لابن

منظور ، مادة : محل ، ج ١١ ، ص ٦١٨ .

٥ - متطال : تناول على الشيء واستطلَّ : إذا أشرف .

اللسان ، لابن منظور ، مادة : طلل ، ج ١١ ، ص

٤٠٧ .

(٣٦) قال \* علي بن أبي طالب \* رضي الله عنه : (\* ) ( الكامل )

- ١ - إِنَّ الْمُنِيَّةَ شَرْبَةٌ مَسُورَةٌ ؛  
لَا تَجْزَعَنَّ ، وَشُدَّ لِلتَّرْحِيلِ
- ٢ - إِنَّ ابْنَ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا  
رَجُلٌ ، صَدُوقٌ ، قَالَ عَنْ جَبْرِئِيلِ :
- ٣ - أَرْخِ الزَّمَانَ ، وَلَا تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ  
فَاللَّهُ يُرِيهِمْ عَنِ التَّنْكِيلِ
- ٤ - إِنِّي بَرِّي ، وَائِثِقْ ، وَبِأَحْمَدٍ ،  
وَسَبِيلَهُ مُتَلَّحِقٌ بِسَبِيلِي

( \* ) علي بن أبي طالب : سبقت ترجمته .

المناسبة : يروى أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا أَرَادَ الْهَجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُ " الْعَبَّاسُ " :  
" إِنَّ مُحَمَّدًا مَا خَرَجَ إِلَّا خَفِيَّةً ، وَقَدْ طَلَبْتَهُ قَرِيشٌ أَشَدَّ طَلَبٍ ،  
وَأَنْتَ تَخْرُجُ جَهَارًا فِي أَثَاثٍ وَهَوَاجٍ وَمَالٍ وَرِجَالٍ وَنِسَاءٍ " .  
تقطع بهم السباسب ، والشعاب بين قبائل قريش ، ما أدري لك  
ذلك ، وأرى أَنَّ تَمَاضِي فِي خَفَارَةِ خِرَاعَةٍ ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ  
السَّالِفَةُ الذِّكْرُ .

انظر : ديوان علي بن أبي طالب ، عبد العزيز الكرم ، ص ٩٧ .

التخريج :

الأبيات : ( ١ - ٤ ) ، في : ديوان الإمام علي بن أبي طالب ،

عبد العزيز الكرم ، ص ٩٧ .

وُصِدِرَ الْبَيْتُ الثَّلَاثُ وَرَدَ بِرَوَايَةٍ :

\* أَرْخِ الزَّمَانَ ، وَلَا تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ \*

ديوان علي بن أبي طالب ، نعميم زرزور ،

ص ١٤٦ - ١٤٧ .

الميم المفتوحة

(٣٧) قال " أبو أحمد بن جحش " : (\*) (الكامل)

- ١ - أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنْ  
أَمْرِ عَوَاقِبِهِ نَدَامَهُ
- ٢ - دَارُ ابْنِ عَمِّكَ يَمْتَمُّهَا  
تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْفَرَامَةَ
- ٣ - وَحَلِيْفُكُمْ بِاللَّهِ رَبُّ الْـ  
نَّاسِ، مُجْتَهِدُ الْقَسَامَةِ
- ٤ - إِذْ هَبَّ بِهَا، إِذْ هَبَّ بِهَا  
طُوقَتْهَا، طُوقَ الْحَمَامَةَ

(\*) أبو أحمد بن جحش : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات حين اغتصبت داره من قبل أبي سفيان بن حرب يوم هاجر ، فيعود يوم الفتح ويطلب " أبا سفيان " بها الذي يأبى أن يعيدها فيتركها " أبو أحمد " لله وليوم الحساب .  
انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٤٥ . الروض الأنف ، للسهيلى ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٤ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٤٥ . أنساب الأشراف ، للبلاذري ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .  
والروض الأنف ، للسهيلى ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .  
والبيتان : ٢ ، ٤ ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ .  
وانظر : الأبيات : ١ - ٤ ، في : الألب العريبى ، د . شوقي حسادة ، ص ٨٦ .

.....

الأبيات : ٢ ، ٤ ، في : شعر الدعوة الإسلامية ، عبد الله  
الحامد ، ص ٥٠٥ .

الأبيات : ١ - ٤ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ،  
عبد الرحمن خليل إبراهيم ، ص ١٦٤ ،  
٠١٦٥

المفردات :

٣ - القسامة : الجماعة يقسمون على الشيء أو يشهدون . لسان  
العرب ، لابن منظور ، مادة : قسم ، ج ١٢ ، ص  
٤٨١ . الصحاح ، للجوهري ، ج ٥ ، ص ٢٠١٠ .



الميم المضمومة

( ٣٨ ) قال " سُرَاقَةُ بن مالك " : ( \* ) ( الطويل )

- ١ - أَبَا حَكْمٍ وَاللَّهِ، لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا  
لَأَشْرَجَوَايَ إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهُ
- ٢ - عَلِمْتَ، وَلَمْ تَشْكُكْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولٌ بَبْرَهَانَ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُهُ؟
- ٣ - عَلَيْكَ بِكَفِّ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّنِّي  
أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ
- ٤ - بِأَمْرِ تَوَدُّ النَّاسُ فِيهِ بِأَسْرِهِمْ  
بَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ طَرًّا يُسَالِمُهُ

( \* ) سُرَاقَةُ بن مالك بن جعشم الكناني : يكنى أبا سفيان ، كان شاعرًا ،  
مجودًا ، توفي سنة أربع وعشرين في صدر خلافة عثمان بن عفان  
رضي الله عنه ، وقيل إنه مات بعد ذلك .

انظر : الاستيعاب ، لابن عبد البر ، ج ٢ ، و ص ٥٨١ - ٥٨٢ .

المناسبة : قال الأبيات حين لأمه " أبو جهل " لرجوعه بلا شيء ، بعد أن  
وضعت قريش مائة ناقة ؛ لمن يرد عليها محمدًا صلى الله عليه وسلم .  
بعد خروجه من مكة .

انظر : هامش السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٣٥ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٤ ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ،

ص ١٣٥ في الهامش . الاستيعاب ،

===

.....

-----

لابن عبد البر ، ج ٢ ، ص ٥٨٢ .

===

الروض الأُنْف ، للسهيبي ، ج ٢ ، ص

٢٣٣ . الإكتفاء ، للكلاعي ، ج ١ ،

ص ٤٥٤ . الإصابة ، لابن حجر

المستقلاني ، ج ٢ ، ص ١٩٠ .

وانظر : الأبيات : (١-٤) ، في : دور الشعرفي معركة الدعوة الإسلامية ،

عبد الرحمن خليل ابراهيم ، ص ٢٠٩ .

الأدب العربي بين الصدق الفني

والأخلاق في صدر الإسلام ، د. شوقي

حمادة ، ص ٨٣ .

: (١-٢) ، في : إنسان العيون ، نور الدين الحلبي ،

ج ٢ ، ص ٤٨ .

الميم المكسورة

- ١ -

( ٣٩ ) قال " حسان بن ثابت " : ( \* ) ( الطويل )

- ١ - نَصْرَنَا وَأَوَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
على أنفٍ راضيٍ من معدٍّ وراغٍم
- ٢ - نَصْرَنَا لَمَّا حَلَّ وَسَطَ رِحَالِنَا  
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ، وَظَالِيَم
- ٣ - جَعَلْنَا بَنِيَاءُ دُونَهُ، وَبَنَاتِنَا  
وَطِينَا لَهُ نَفْسًا، بِقِيءِ الْمَغَانِيَم
- ٤ - وَنَحْنُ ضَرْبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا  
على رينيهٍ بالمُرَهَفَاتِ الصَّوَارِم
- ٥ - وَنَحْنُ وَكُنَّا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمِهَا  
وَكُنَّا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِم
- ٦ - لَنَا الْمُلْكُ فِي الْإِشْرَاقِ وَالسَّبْقُ فِي الْهُدَى  
ونصرُ النبيِّ وإبتناءُ المَكَّارِم

( \* ) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الأبيات ليرد على وفد بني " تميم " وعلى شاعرهم " الزبرقان بن بدر " ويفتخر فيها بنصرتهم الرسول صلى الله

عليه وسلم .

انظر : الديوان ، وليد عرفات ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

التخريج :

الأبيات : (١ - ٦ ، في : ديوان حسان ، وليد عرفات ، ج١ ،  
ص : ١٠٩ ، رقم القصيدة ٢٢ ،  
قوامها ١٤ بيتاً .

السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج٤ ، ص  
٢١٢ . وقد ورد صدر البيت الثاني  
برواية :

\* نَصْرَنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسَطَرُوا يَارِنَا \*

والبيت السادس ورد برواية :

\* بَنِي نَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنْ فَخَرَكُمْ يَعُودُ وَيَأَلَا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ \*

وفي : تاريخ الطبري ، للطبري ، ج٣ ،  
ص ٥٩ ، وقد ورد البيتان الأول والثاني

برواية فيه :

\* مَنَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ حَلَّ وَسَطَنَا عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ \*

مَنَعْنَاهُ لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بِيوتِنَا بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ عَاقٍ وَظَالِمِ \*

البيت : (١ ، في : الأغانى ، للأصبهاني ، ج٤ ، ص ١٥ ،

برواية :

\* مَنَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَيْسَ عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ \*

وفي : الروض الأنف ، للسهيلى ، ج٤ ،

ص ٢٠٥ - ٢٠٦ فقد وردت الأبيات

بالرواية المذكورة في السيرة .

البيتان : (١ - ٢ ، في : معجم البلدان ، للحموي ، ج٢ ، ص

٩٢ ، وقد وردا برواية :

.....  
-----  
\* مَنَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطَنَا  
على أَنفِرِ رَاضٍ مِنْ مَعَدِّ وَرَاحِمِ  
مَنَعْنَاهُ لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بَيوتِنَا  
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ \*

الأبيات : ١ - ٥ ، في : شرح المواهب اللدنية ، للزرقاني ،

ج ٣ ، ص ٤٤٨ ، وقد ورد صدر البيت

الثاني برواية فيه :

\* نَصَرْتَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسَطَكَ يَارِنَا \*

وصدر البيت الخامس ورد برواية :

\* نَحْنُ وَكِدْنَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا \*

وانظر: البيت : ١ ، في : شعر المخضرمين ، يحيى جبوري ، ص

(٤٠) قال "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه: (\*) (الكامل)

- ١ - اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ
- وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ
- ٢ - وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَوَلِيِّهُ
- وَأَعَزَّنَا بِالنَّصْرِ وَالْإِقْدَامِ
- ٣ - فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ تُطِيرُ سَيُوفَنَا
- تِلْكَ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاحِ الْهَمَامِ
- ٤ - نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
- وَنِظَامُهَا وَزِمَامُ كُلِّ زِمَامِ
- ٥ - الْخَائِضُ وَغَمَرَاتِ كُلِّ مَنِيَّةٍ
- وَالضَامِنُونَ حَوَارِكَ الْأَيَّامِ
- ٦ - إِنَّا لَنَمْنَعُ مَا أَرَدْنَا مَنَعَهُ
- وَنَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمُعْتَمَرِ
- ٧ - يَنْتَابُنَا جِبْرِيلُ فِي بَيُوتِنَا
- بِقَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَخْكَامِ

(\*) "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه: سبقت ترجمته .

المناسبة: تذكروا عند "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه، فأنشأ أمير المؤمنين  
"علي" رضي الله عنه هذه الأبيات .

انظر: الديوان، عبد العزيز الكرم، ص ١١٩-١٢٠.

التخريج :

الأبيات : ١ - ٧ ، في : ديوان حسان بن ثابت ، ص ٤٤٥ -

٤٤٧ ، بشرح البرقوقي . ديوان الإمام

علي ، نعميم زرزور ، ص ١٨٢ . وفيه :

صدر البيت الثاني برواية :

\* وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهِ وَكِتَابَهُ \*

و صدر البيت السابع برواية :

\* وَيَزُورُنَا جِبْرِيلُ فِي أَبْيَاتِنَا \*

الأبيات : ١ - ٧ ، في : ديوان علي ، عبد العزيز

الكرم ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

الأبيات : ١ ، ٣ - ٥ ، في : الحماسة البصرية ، للبصرى ، ج ١ ،

ص ١٨ - ١٩ . وفيه : البيت الخامس

برواية :

\* الْخَائِضُ غَمَاتٍ كُلِّ كَرِيهَةٍ وَالْدَّافِعُونَ حَوَارِثَ الْأَيَّامِ \*

النون المضمومة

(٤١) قال "أبو أحمد بن جحش" : (\*) (الطويل)

- ١ - وَلَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الصَّفَا أُمُّ أَحْمَدٍ  
وَمَرَّتْ بِهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا
- ٢ - لَنَحْنُ الْأَوْلَىٰ كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَنْزَلْ  
يَمَكَةً حَيْثُ عَادَ غَنَّا سَمِينُهَا
- ٣ - إِلَى اللَّهِ تَعَدُّ وَبَيْنَ مَثَقٍ وَوَاحِدٍ  
وَدِينِ رَسُولِ اللَّهِ يَا لِحَقِّ دِينِهَا
- ٤ - بِهَا حَيَّمَتْ غَنَمُ بْنُ دُودَانَ وَابْتَنَّتْ  
وَمَا إِنْ عَدَّتْ غَنَمٌ وَخَفَّ قَطِينُهَا

(\*) أبو أحمد بن جحش : سبقت ترجمته .

المناسبة : يذكر هجرة " بني أسد بن خزيمه " من قومه إلى الله تعالى  
وإلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم حين دعوا إلى  
الهجرة .

أنظر : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١١٦ .

التخريج :

الأبيات : (١ - ٤) ، في : السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ،

ص ١١٦ . الاكتفاء ، للكلاعي ، ج ١ ،

ص ٤٣٣ .

وأنظر : الأبيات : ١ - ٤ ، في : الأدب العربي بين الصدق والفنسي

والأخلاقي في صدر الإسلام ، د . شوقي

احمادة ، ص ٨١ . شعر المخضرمين

، يحيى الجبوري ، ص ٩٩ - ١٠٠ .



.....  
-----  
الأبيات : ١-٣ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة

الإسلامية ، عبد الرحمن خليل إبراهيم ،

ص ٢٠٦ .

المفردات :

٤ - غنمُ بن دودان : قبيلة ، ينتمي إليها أبو أحمد بن جحش - السيرة

النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

قطين : قطن بالمكان : أقام به وتوطنه . الصحاح ،

للجوهرى ، مادة : قطن ، ج ٦ ، ص ٢١٨٢ .

النون المفتوحة

(٤٢) قال "كعب بن مالك" رضي الله عنه : (\*) (الكامل)

- ١ - فَكَفَىٰ بِنَا فَضْلًا عَلَىٰ مَنْ غَيْرِنَا  
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَيَّانَا
- ٢ - نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ ، يَنْصُرِ وَلِيِّهِ  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ يَنْصُرِهِ سَمَانَا

(\*) كعب بن مالك : سبقت ترجمته .

المناسبة : يفتخر بحب النبي صلى الله عليه وسلم للأَنْصَار .

التخریج :

البيتان : ١-٢ ، في : شرح شواهد المغني ، للسيوطي ،

ج ١ ، ص ٣٣٧ . والبيت الثاني

غير موجود في مجموع ديوان "كعب" .

الياء المفتوحة

(٤٣) قال "حسان بن ثابت" رضي الله عنه: (\*) (الطويل)

- ١ - ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بِضَعِ عَشْرَةَ حِجَّةً
- يُذَكِّرُ لَوْ لَقِيَ صَدِيقًا مُوَاتِيًا
- ٢ - وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
- فَلَمْ يَرَمَنْ يَوْمَ وَي وَلَمْ يَرَدَاعِيَا
- ٣ - فَلَمَّا أَنَا نَاءٌ وَاطْمَأْنَنْتُ بِهِ النَّوَى
- فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيِّبَةِ رَاضِيَا
- ٤ - وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى، عَدَاوَةَ ظَالِمٍ
- قَرِيبٍ، وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيَا
- ٥ - بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَءَ مِنْ جُلِّ مَالِنَاءِ
- وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى، وَالتَّاسِيَا
- ٦ - نُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
- جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَا
- ٧ - وَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ عَيْرُهُ
- وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَارِيَا

(\*) حسان بن ثابت : سبقت ترجمته .

المناسبة : قال هذه الابيات في النبي صلى الله عليه وسلم:

انظر : الديوان ، د . د . وليد عرفات ، ج ١ ، ص ٩٤ .

التخریج :

الأبيات : ١ - ٧ ، في : ديوان حسان بن ثابت ، د . وليد عرفات ،

ج ١ ، ص ٩٤ ، رقم القصيدة ١٩ ، وقوامها ٧

أبيات . السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ٢ ، ص

٠١٥٨ . ورد صدر البيت الثالث برواية :

\* فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ رَيْنَهُ \* \*

وورد البيت الرابع برواية :

\* فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِبًا \* \*

وورد صدر البيت السادس برواية :

\* نُعَارِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ \* \*

وورد البيت السابع برواية :

\* وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ وَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَفْضَلُ هَارِيَا \* \*

الأبيات : ١ - ٣ ، في : المعارف ، لابن قتيبة ، ص ١٥١ .

أنساب الأشراف ، للبلاذري ، ج ١ ،

ص ٢٦٨ . وفيه : صدر البيت الثالث

برواية :

\* فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ رَيْنَهُ \* \*

الأبيات : ١ - ٧ ، في : مروج الذهب ، للمسعودي ، ج ١ ،

ص ٤٩٨ . وفيه : عجز البيت الأول

برواية :

\* يُذَكِّرُ لَا يَلْقَى خَلِيلًا مُؤَاتِيَا \* \*

وقد ورد عجز البيت الثاني برواية :

\* فَلَمْ يَرِ مَنْ يُوفِي وَلَمْ يَرِ دَاعِيَا \* \*

وصدر البيت الثالث برواية :

\* فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ رَيْنَهُ \* \*

والبيت الرابع برواية :

\* وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا بَعِيدًا وَلَا مِنَ النَّاسِ دَانِيَا \* \*

وصدر البيت الخامس برواية :

\* بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ فِي كُلِّ مُلْكِنَا \* \*

وصدر البيت السادس برواية :

\* نُعَارِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ \* \*

وعجز البيت السابع برواية :

\* وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ لِلْحَقِّ رَائِيَا \* \*

الأبيات : ١ - ٧ ، في : الاستيعاب ، لابن عبد البر ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ .

الروض الأنف ، للسهيلى ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .

وقد ورد صدر البيت الثالث برواية :

\* فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ رَيْنَهُ \*

وورد البيت الرابع برواية :

\* فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِبًا \*

وورد صدر البيت السادس برواية :

\* نَعَارِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ \*

وورد البيت السابع برواية :

\* وَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ عَيْرُهُ وَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَفْضَلُ هَادِيًا \*

الإكتفاء ، للكلاعي ، ج ١ ، ص ٤٦٧ .

وانظر : الأبيات : ١ - ٧ ، في : فقه السيرة ، للغزالي ، ص ١٨٢ .

وفيه : البيت الأول برواية :

\* ثوى في قريش بضع عشرة حجة

يَذَكَّرُ لَوْ يَلْقَى حَبِيبًا مُوَاتِبِيًا \*

وصدر البيت الثالث برواية :

\* فَلَمَّا أَتَانَا وَاسْتَفَرَّتْ بِمِ النَّوَى \*

والبيت الرابع برواية :

\* وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى ظُلَامَةَ ظَالِمٍ بَعِيدٍ وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيًا \*

وقد رويت " لأبي قيس صرمة " في

المراجع التالية :

الأبيات : ١ - ٧ ، في : أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ،

سعيد الأفغاني ، ص ٣٢٥ . الأدب

العربي ، شوقي حمادة ، ص ٨٨ .

دور الشعر في معركة الدعوة ، عبد الرحمن

خليل إبراهيم ، ص ٢١٢ - ٢١٣ .

التأثير النفسي ، عبد الرحيم زلط ، ص

١٣٢ .

البيت : ٢ ، في : دور الشعر في معركة الدعوة ، عبد

الرحمن خليل إبراهيم ، ص ١٨٤ .

ثانياً : الهجرة في شعر الأُمويين :

الراء المكسورة

- ١ -

( ٤٤ ) قَالَ "عروة بن أذينة" : ( \* ) ( البسيط )

- ١ - مَنَا الرَّسُولُ ، وَأَهْلُ الْفَضْلِ أَفْضَلُهُمْ
- مَنَا وَصَاحِبُهُ الصَّدِيقُ فِي الْفَارِ
- ٢ - مَنْ عَدَّ حَسِيرًا عَدَدَنَا فَوْقَ عِدَّتِهِ
- مَنْ طَيَّبِينَ نُسَعِيهِمْ وَأَبْرَارِ
- ٣ - مَنَا الْخَلَاءِيفُ ، وَالْمُسْتَمْطَرُونَ نَدَى ،
- وَقَادَةَ النَّاسِ فِي بَدْوٍ وَأَمْصَارِ

( \* ) عروة بن أذينة : واسم أذينة : يحيى بن مالك الليثي " ، من شعراء المدينة المقدمين كان عالماً ، ناسكاً ، فقيهاً ، محدثاً ، وكان شريفاً ، ثبتاً ، يحمل عنه رواية الحديث ، يروي عنه " مالك بن أنس " الفقه ، توفي في حدود الثلاثين ومائة للهجرة .  
انظر : شعر عروة بن أذينة ، ص ١٣ - ٤٩ . الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص ٣٦٧-٣٦٨ . الأغانى ، للأصبهاني ، ج ١٨ ، ص ٣٢٢ - ٣٣٥ .

المناسبة : يفتخر الشاعر برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فالرسول قرشي ، والشاعر كناني ، وقريش من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر .

انظر : شعر عروة بن أذينة ، ص ٢٠٦ .

.....

-----

التخريج :

الأبيات : ١-٣ ، في : شعر عروة بن أذينة ، ص ٢٠٦-٢٠٧ ،  
رقم القصيدة ٧ ، قوامها ٥١ بيتاً .

المفردات :

٣ - المستمطرون : رَجُلٌ مُسْتَمِطِرٌ : طَالِبٌ لِلخَيْرِ ، والاستمطار :  
الاستسقاء . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة :  
مطر ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .

(٤٥) قال "النعمان بن بشير الأنصاري" رضي الله عنه: (\*) (الكامل)

- ١ - يَا سَعْدُ ، لَا تُعِدِّ النَّدَاءَ ، فَمَا لَنَا  
نَسَبٌ نُحِبُّ لَهُ سِوَى الْأَنْصَارِ  
٢ - نَسَبٌ تَخَيَّرَهُ الْإِلَٰهُ لِقَوِّهِ مِنْ نَسَبِ  
أَثْقَلٍ بِهِ نَسَبًا عَلَى الْكُفَرِ

(\*) النعمان بن بشير بن —————

الخرزجي، الأنصاري، ولد في السنة الثانية للهجرة، وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة المباركة، صحابي جليل، وابن صحابي جليل، توفي سنة ٦٤ هـ.

انظر: شعر النعمان بن بشير الأنصاري، ص ٥ - ٦٦.

الأغاني، للأصمعي، ج ١٦، ص ٢٨ - ٥٥.

المناسبة: لما حضر الأنصار إلى باب "معاوية" ومعهم "النعمان بن بشير"

وأخذ يناديهم حاجب "معاوية" بغير لقب "الأنصار"، فوثب

"النعمان" وأنشأ يقول أبياتاً منها البيتان السابقان.

انظر: شعر النعمان بن بشير الأنصاري، ص ١٤٧.

التخريج:

البيتان: ١ - ٢، في: شعر النعمان بن بشير الأنصاري،

ص ٣٠، ١٤٧، الأغاني،

للأصمعي، ج ١٦، ص ٤٢، ٤٨،

وانظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد،

ج ٢، ص ٢٨١.



اللام المضمومة

(\*)

(٤٦) قال " عبد الله بن همام السلولي " : ( الطويل )

- ١ - فَيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنِّي أَخُوكُمْ  
وَإِنِّي لِمَعْرُوفٌ أَتَى مِنْكُمْ أَهْلُ  
٢ - وَمِنْ أَجْلِ إِيوَاءِ النَّبِيِّ وَنَصْرِهِ  
يُجِبُّكُمْ قَلْبِي ، وَغَيْرَكُمْ الْأَهْلُ

(\*) عبد الله بن همام السلولي : من بني مرة بن صعصعة ، شاعر إسلامي ، أدرك معاوية وبقى إلى أيام سليمان بن عبد الملك أو بعده ، توفي نحو ١٠٠ هـ .

انظر : طبقات الشعراء ، لابن سلام ، ص ٢٠١ . الشعراء والشعراء ، لابن قتيبة ، ص ٤١٢ ، الحماسة ، للمرزوقي ، ج ٣ ، ص ١٣٩ . سمط اللآلى ، ج ٢ ، ص ٦٨٣ ، الأعلام ، للزركلي ، ج ٤ ، ص ١٤٣ .

المناسبة : قال هذه الأبيات يطالب " النعمان بن بشير الأنصاري " بزيادة ، ويعاتبه ، ويُعَرِّضُ بالولاء قبله ثم يتقرب إليه ذاكراً لفضل الأنصار في هذا الشعر .

انظر : شعر النعمان بن بشير ، ص ٣٦ .

التخریج :

البيتان : ١-٢ ، في : شعر النعمان بن بشير ، ص ٣٦ ، من قصيدة قوامها ٧ أبيات . الأغاني ، للأصبهاني ، ج ١٦ ، ص ٣٢ ، من قصيدة قوامها ١٠ أبيات .

وانظر : شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأموي ، عبد العزيز بن محمد الزهير ، ومحمد الأطرم ، ص ١٦٣ .

ثالثاً - الهجرة لدى شعراء العصر العباسي الأول :

الهمزة

(٤٧) قال "السيد الحميري" (\*): (الكامل)

مَنْ ذَا الَّذِي أَوْصَىٰ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ

يَقْضِي الْمُدَاتِ فَأَنْقَذَ الْإِيصَاءِ

(\*) السيد الحميري : هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، ولد في قرية "نعمان" سنة ١٠٥ هـ ، وعاش في الكوفة والبصرة ، توفي سنة ١٧٣ هـ .

انظر : القصيدة المذهبة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، للسيد الحميري ، ص (٤١ - ٥٧) . الأغاني ، للأصمغاني ، ج ٧ ، ص ٢٢٩ - ٢٧٨ . فوات الوفيات ، محمد شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ١٨٨ - ١٩٣ .

المناسبة : قاله في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه .  
انظر : ديوان السيد الحميري ، ص ٥٣ .

التخريج :

البيت ، في : ديوان السيد الحميري ، ص ٥٩ ، رقم القصيدة (٥) ، وقوامها ٢٤ بيتاً .

الباء المكسورة

(٤٨) قال " السيد الحميري " : (\*) ( الكامل )

- ١ - صِهْرُ النَّبِيِّ ، وَجَارُهُ فِي مَسْجِدِ  
طَهْرٍ بِطَيْبَةِ الرَّسُولِ مُطَيَّبِ
- ٢ - وَسَرَى بِمَكَّةَ حِينَ بَاتَ مَبِيتَهُ  
وَمَضَى بِرَوْعَةٍ خَائِفٍ مُتْرَقِّبِ
- ٣ - خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كَارِبًا مِنْ شَرِّهَا  
بِاللَّيْلِ مُكْتَمًا وَلَمْ يَسْتَضْحِبِ
- ٤ - بَاتُوا ، وَبَاتَ عَلَى الْفِرَاشِ مُلْفَعًا  
فَيُرُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا ، لَمْ يَذْهَبِ
- ٥ - حَتَّى إِذَا طَلَعَ الشَّمْسُ ، كَأَنَّه  
فِي اللَّيْلِ صَفْحَةً خَدَّ أَدْهَمَ مُغْرِبِ
- ٦ - نَارُوا لِأَخِي الْفِرَاشِ قَصَا دَفْتُ  
غَيْرِ الَّذِي طَلَبْتُ أَكْفُ الْخَيْبِ
- ٧ - فَوَقَاهُ بَارِدَةَ الْحُثُوفِ يَنْفَسِرُ  
حَدْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدُوِّ الْمُجْلِسِ
- ٨ - حَتَّى تَغَيَّبَ عَنْهُمْ فِي مَدْخَلِ  
صَلَّى إِلَهَهُ عَلَيْهِ مِنْ مُغَيِّبِ
- ٩ - وَجَزَاهُ خَيْرَ جَزَاءٍ مُرْسَلِ أُمَّةٍ  
أَدَى رِسَالَتَهُ وَلَمْ يَتَهَيَّبِ
- ١٠ - فَتَرَا جَعُوا لَمَّا رَأَوْهُ ، وَعَايَنُوا  
أَسَدَ الْإِلَهِ مُجَالِدًا فِي مَنْهَبِ

- ١١- قَالُوا : اَطْلُبُوهُ ، فَوَجَّهُوا ، مِنْ رَاكِبٍ  
فِي مُبْتَغَاه ، وَطَالِبٍ لَكُمْ يَزْ كُـسِبِ  
١٢- حَتَّى إِذَا قَصَدُوا لِبَابِ مَغَارَةٍ  
أَلْفُوا عَلَيْهِ نَسِيحَ غَزْلِ الْعَنْكَبِ  
١٣- صَنَعَ الْإِلَهُ لَهُ ، فَقَالَ فَرِيْقُهُمْ :  
مَا فِي الْمَغَارِ لِطَالِبٍ مِنْ مَطْلَبِ  
١٤- مِيلُوا ، وَصَدَّهُمُ الْمَلِيكُ ، وَمَنْ يُرِدْ  
عَنْهُ الدَّفَاعَ مَلِيكُهُ لَا يَعْطَبِ  
١٥- حَتَّى إِذَا أَمِنَ الْعُيُونَ ، رَمَتْ بِهِ  
خُوصُ الرِّكَابِ إِلَى مَدِيْنَةِ يَثْرِبِ  
١٦- فَاحْتَلَّ دَارَ كَرَامَةٍ ، فِي مَعْشَرِ  
آووه فِي سَقَةِ الْمَحَلِّ الْأَرْحَمِ

( \* ) السَّيِّدُ الْحَمِيْرِيُّ : سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ .

المناسبة : مدح " علي بن أبي طالب " - رضي الله عنه - ذاكراً لمبئته في فراش  
الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر كيفية هجرة الرسول الكريم  
محمد صلى الله عليه وسلم .

انظر : الديوان ، هامش ٣ ، ص ٩٣ .

التخريج :

الآبيات : ١ - ١٦ ، في : ديوان السَّيِّدِ الْحَمِيْرِيِّ ، رقم القصيدة

١٩ ، قوامها : ١٣ بيتاً ، ص ٩٣ - ١٠٠ .

القصيدة الذهبية ، للسَّيِّدِ الْحَمِيْرِيِّ ،

ص ١٢٢ - ١٣٠ ، الحيوان ، للجاحظ

ج ٢ ، ص ٢٠٨ .

.....  
-----  
وانظر : الشعر الإسلامي في العصر العباسي  
الأول ، عبد الله عبد الرحمن الجعشيني ،  
ص ٥١ - ٥٢ .

المفردات :

- ٥ - الشميط : الصبح ، لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل . الصحاح ،  
للجوهري ، مادة : شمط ، ج ٣ ، ص ١١٣٨ .  
مغرب : للفرس - إذا فشت غرته حتى تأخذ العينين فتبيض  
الأشفار . الصحاح ، للجوهري ، مادة : غرب ،  
ج ١ ، ص ١٩٢ .
- ٧ - المجلب : يقال : أجلب القوم : ضجوا واختلطت أصواتهم وأجلب  
الفرس : صاح به واستحنه للسابق .  
القاموس ، للفيروز آبادي ، مادة : جلب ، ج ١ ، ص ٤٧ .
- ١٠ - منهب : النهب ، ضرب من الركض ، المنهوب : المطلوب المعجل .  
القاموس ، للفيروز آبادي ، مادة : نهب ، ج ١ ، ص ١٣٥ .
- ١٤ - لا يعطب : العطب : الهلاك . الصحاح ، للجوهري ، مادة :  
عطب ، ج ١ ، ص ١٨٤ .
- ١٥ - خوص : غوؤور العين . القاموس ، للفيروز آبادي ،  
مادة : خوص ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ .

الدال المضمومة

(٤٩) قال "قطرب" : (\*) ( الطويل )

- ١ - إِلَيْكَ - رَسُولَ اللَّهِ - مِنَّا تَحِيَّةٌ  
وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّجُ
- ٢ - فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ  
نَبِيٌّ هَدَى ، لِلْأَنْبِيَاءِ مَوْءِيَّةٌ
- ٣ - وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بِغَيْرِ دِلَالَةٍ  
وَلَكِنْ بآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ
- ٤ - وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خُلُوهُ الصَّرْعِ مَسْهَا  
فَدَرَّتْ بِغَزْرِ حَافِلٍ يَتَرَبَّسُ
- ٥ - فَتَأَمَّ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ ، فَأَثَرَعَا  
أَوَانِيهَا ، وَالصَّرْعُ رِيَانُ أَبْهَرِّ
- ٦ - يَدُ مَسَّتِ الْأَطْبَاءَ ، طَابَتْ وَوَرِكَتْ  
مَوْءِيَّةٌ بِاللَّهِ ، وَهُوَ الْمَوْءِيَّةُ
- ٧ - مَطَهْرَةٌ التَّكْرِيْبِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ  
مَبَارَكَةٌ الْأَفْعَالِ ، مَا مِثْلَهَا يَسُدُّ

(\*) قطرب : هو محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب ، نحوي ، بصري ، تتلمذ على "سيبويه" ، توفي سنة ٢٠٦هـ . انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ج ٣ ، ص ٢٩٨ . نزهة الألباء ، للأستاذ تباري ، ص ٧٦ - ٧٧ . نور القبس ، لليغموري ، ص ١٧٤ - ١٧٨ . وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٤ ، ص ٣١٢ - ٣١٣ . معجم الأديباء ، للحموي ، ج ١ ، ص ٥٢ - ٥٤ . طبقات النحويين ، للزبيدي ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

.....

-----

المناسبة : قيلت في ذكر بعض معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد أخذنا ما يخص معجزة الهجرة النبوية المتمثلة في شاة أم معبد التي مرَّ بها في أثناء ذهابه ليثرب .

انظر : الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول ، عبد الله الجعيشن ، ص ٥٣ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٧ ، في : نور القبس ، لليغموري ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

من قصيدة قوامها (٦٥) بيتاً .

الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول ، عبد الله عبد الرحمن الجعيشن ، ص ٥٣ - ٥٤ .

المفردات :

- ١ - فدرت : جرت ، و " الدرُّ " اللبن . الصحاح ، للجوهري ، مادة :  
درر ، ج٢ ، ص ٦٥٦ .
- بغزر : كثير . الصحاح ، للجوهري ، مادة : غزر ، ج٢ ، ص ٧٧٠ .
- حافل : ضرع ممتلئاً لبناً . لسان العرب ، لابن منظور ، مادة :  
حفل ، ج١١ ، ص ١٥٧ .
- يتربد : يقال : ربدت الشاة بمعنى : أضرعت ، فترى في ضرعها  
لمع سواد وبياض . والمعنى : أن هذه الشاة  
جرت لبناً بضرع ممتلئاً . لسان العرب ، لابن منظور ،  
مادة : ربد ، ج٣ ، ص ١٧٠ .
- ٥ - اترعا : ملاء . يقال : اترع الشيء ترعاً وهو ترعٌ ، وترعٌ : امتلاء .  
لسان العرب ، لابن منظور ، مادة : ترع ، ج٨ ، ص ٣٢ .
- أبرد : سحب أبرد إذا كان ذا برد . لسان العرب ، لابن  
منظور ، مادة : برد ، ج٣ ، ص ٨٤ .
- ٦ - الأَطباءُ : جمع " طبي " ، وهي حلَمَاتُ الضرع . القاموس المحيط ،  
للفيروزآبادي ، مادة : طبي ، ج٤ ، ص ٣٥٦ .

الذال المفتوحة

(٥٠) قال " السيد الحميري " : (\*) ( الطويل )

- ١ - أَلَيْسَ عَلَيَّ مَا كَانَ أَوَّلَ مَوْءٍ مِمَّنْ؟  
وَأَوَّلَ مَنْ صَلَّى غَلَامًا وَوَحَّشًا دَا؟
- ٢ - فَمَا زَالَ فِي سِرِّي رُوحٌ وَيَغْتَدِي  
فَيَرْقِي بِنُورٍ أَوْ جِرَاءٍ مُصَعِّدَا
- ٣ - وَمَنْ ذَا الَّذِي قَدَّ بَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ؟  
وَأَذَنِي وَسَاتَ الْمُصْطَفَى فَتَوَسَّدَا؟
- ٤ - وَخَمَرٌ مِنْهُ وَجْهَهُ بِلِحَافِهِ  
لِيُدْفَعَ عَنْهُ كُنَيْدٌ مَنْ كَانَ أَكْيَدَا؟
- ٥ - فَلَمَّا بَدَا صُبْحٌ يَلُوحٌ تَكْشِفَتْ  
لَهُ قِدَاحٌ مِنْ حَالِكِ اللَّوْنِ أَسْوَدَا
- ٦ - وَدَارَتْ بِهِ أَحْرَاسُهُمْ يَطْلُبُونَ نَسَهُ  
وَبِالْأَفْسِ مَا سَبَّ النَّبِيَّ وَأَوْعَدَا
- ٧ - أَتَوْا طَاهِرًا، وَالطَّيِّبُ الطُّهْرُ قَدْ مَضَى  
إِلَى الْغَارِ يَخْشَى فِيهِ أَنْ يَتَوَرَّدَا
- ٨ - فَهَمُّوا بِهِ أَنْ يَفْتُلُوهُ، وَقَدْ سَطَّوْا  
بِأَيْدِيهِمْ ضَرْبًا مُقِيمًا، وَمُتَعَبِدَا
- ٩ - فَصَدَّهُمْ عَنِ غَارِهِ عَنكَسُ لَسَهُ  
عَلَى بَابِهِ سَدَى وَوَشَى فَجَبَّوَدَا
- ١٠ - فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ: مَا فِيهِ مَطْلَبٌ  
وَلَمْ يُظْفِرِ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ بِهِ يَدَا

(\*) السيد الحميري : سبقت ترجمته .



.....  
-----  
المناسبة : قالها يمدح أمير المؤمنين "عليّ" عليه السلام .

انظر : ديوان السيد الحميري ، ص ١٦٦ .

التخريج :

الأبيات : (١ - ١٠) ، في : ديوان السيد الحميري ، ص ١٦٦ -

١٦٧ ، رقم القصيدة ٤٨ قوامها ١٤

بيتاً .

المفردات :

٢ - شور : جبل بمكة ، وفيه الفار الذي اختفى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة . نسب إلى ثور بن عبد مناة لأنه نزله . معجم البلدان ، للحموي ، ج ٢ ، ص ٨٧ .

- حراء : بالكسر والمد : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل أن يأتيه الوحي ، وفيه أتاه جبرائيل عليه السلام . معجم البلدان ، للحموي ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .

٦ - أحراسهم : جمع حارس وهو الحافظ . القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، مادة : حرس ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

الذال المكسورة

(٥١) قال "السيد الحميري" : (\*) (الكامل)

- ١ - بُعِثَ النَّبِيُّ ، فَمَا تَلَبَّثَ بَعْدَهُ  
حَتَّى تَخْنَفَ غَيْرَ يَوْمٍ وَاجِدٍ
- ٢ - صَلَّى ، وَزَكَى ، وَاسْتَسْرَبَ بِدِينِهِ  
مِنْ كُلِّ عَمٍّ مُشْفِقٍ أَوْ وَالِدٍ
- ٣ - حَبِجًا يُكَاتِمُ دِينَهُ ، فَإِذَا خَلَا  
صَلَّى ، وَمَجَّدَ رَبَّهُ بِمَحَامِدِ
- ٤ - صَلَّى ابْنُ تِسْعٍ ، وَارْتَدَى فِي بَرْجِدِ  
وَلِدَاتِهِ يَسْمَعُونَ بَيْنَ بَرَاهِدِ
- ٥ - وَسَرَى النَّبِيُّ وَخَافَ أَنْ يُسْطَى بِهِ  
عِنْدَ انْقِطَاعِ مَوَاقِيحِ وَمَعَاهِدِ
- ٦ - وَأَتَى النَّبِيُّ قَبَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ  
مُتَدَثِّرًا بِدِثَارِهِ كَالرَّاقِدِ
- ٧ - وَذَكَتْ عِيُونَ الْمُشْرِكِينَ وَنَطَقُوا  
أَبْيَاتَ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَرَاوِدِ
- ٨ - حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ كَأَنَّه  
سَيْفٌ تَخْرَقَ عَنْهُ غِنْدُ الْغَامِدِ
- ٩ - ثَارُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ ظَفِرُوا بِهِ  
فَتَعَاوَرُوهُ وَخَابَ كَيْدُ الْكَائِدِ
- ١٠ - فَوَقَّاهُ بَايِرَةَ الْحُتُوفِ بِنَفْسِهِ  
وَلَقَدْ تَنَوَّلَ رَأْسَهُ بِجَلَامِدِ

.....  
-----  
المناسبة : قالها مادحاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه .  
انظر : ديوان السيد الحميري ، ص ١٩٣ .

التخريج :

الأبيات : (١ - ١٠) ، في : ديوان السيد الحميري ، ص ١٩٣ -  
١٩٤ ، رقم القصيدة ٦٣ ، قوامها  
١٠ أبيات .

انظر : الأبيات : (١ - ٤) ، في : الشعر الإسلامي في العصر العباسي  
الأول ، عبد الله الجعثن ، ص ٢٢٥ .

المفردات :

- ٤ - برجد : كساء من صوف أو كساء غليظ . الصحاح ، للجوهري ،  
مادة : برجد ، ج ٢ ، ص ٤٤٨ .
- ٧ - نطقوا : أي أحاطوا بها كالنطاق . أساس البلاغة ، للزمخشري ،  
مادة : نطق ، ص ٤٦٢ .
- ٩ - تعاوروه : تداولوه . اللسان ، لابن منظور ، مادة : عير ، ج ٤ ،  
ص ٦١٨ . الصحاح ، للجوهري ، ج ٢ ، ص ٧٦٢ .
- ١٠ - تنوّل : مبنو للمجهول من نال ينال نيلاً ، اذا أصاب .  
اللسان ، لابن منظور ، مادة : نيل ، ج ١١ ، ص  
٦٨٥ .
- الجلامد : الجلمد والجلمود : الصخر . اللسان ، لابن منظور ،  
مادة : جلمد ، ج ٣ ، ص ١٢٩ ، الصحاح ، للجوهري ،  
ج ٢ ، ص ٤٥٩ .

الراء المكسورة

(٥٢) قال "السيد الحميري" : (\*) (الطويل)

- ١ - وَكَيْلَةَ كَادَ الْمُشْرِكُونَ مُحَمَّسًا  
شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ إِنْ بَاتَ لَا تَشْرِي
- ٢ - فَبَاتَ مَيِّتًا لَمْ يَكُنْ لِبَيْتِهِ  
ضَعِيفٌ عَمُودِ الْقَلْبِ مُنْتَفِحٌ السَّهْرِ

(\*) السيد الحميري : سبقت ترجمته .

المناسبة : قالها في مدح أمير المؤمنين "علي" عليه السلام .

انظر : ديوان السيد الحميري ، ص ٢٤٩ .

التخريج :

البيتان : ١ - ٢ ، في : ديوان السيد الحميري ، ص ٢٤٩ ،

رقم المقطوعة ٩٩ ، قوامها بيتان .

النون المفتوحة

(٥٣) قال "السيد الحميري" : (\*) (الوافر)

- ١ - فَذَلِكُمْ أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ  
وَسِبْطَاهُ الْوُلَاةُ الْفَاضِلُونَ
- ٢ - وَبَاتَ عَلَى فِرَاشِ أَخِيهِ قَرْدًا  
يَقِيهِ مِنَ الْعُتَاةِ الظَّالِمِينَ
- ٣ - وَقَدْ كَمَنْتُ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ  
بِأَسْيَافٍ يُلْحَنُ إِذَا انْتَضَيْنَا
- ٤ - فَلَمَّا أَنْ أَضَاءَ الصُّبْحُ جَاءَتْ  
عِدَاتُهُمْ جَمِيعًا مُخْلِفينَا
- ٥ - فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ تَجَنَّبُوهُ  
وَمَا زَالُوا لَهُ مُتَجَنِّبِينَ

-----  
(\*) السيد الحميري : سبقت ترجمته .

المناسبة : قالها في مدح أمير المؤمنين "علي" عليه السلام .

انظر : ديوان السيد الحميري ، ص ٤٢٨ .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٥ ، في : ديوان السيد الحميري ، ص ٤٣٠ -

٤٣١ ، رقم القصيدة ١٨١ ، قوامها

٥٢ بيتاً .

القسم الثاني  
الدراسة

شعر المهجريين

- أولاً : موضوعات شعر المهجريين  
ثانياً : أثر الإسلام في شعر المهجريين  
ثالثاً : أبرز الخصائص والأسلوبية لهذا الشعر

# البحث الأول

## موضوعات شعر الجريدين وتتمثل في:

أ- دوافع الهجرة.

ب- الهجرة إلى الحبشة.

ج- بدايات الهجرة الثانية.

د- هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

هـ- سائر الأراض تجاه المهاجرين.

موضوعات شعر المهجرتين

نلاحظ أنّ الشعر الذي تناول الهجرة حدثاً قيل على لسان من تأثر

بها ممثلاً لذلك الحدث ، قد أتى في الموضوعات التالية :

أ - دوافع الهجرة :

منها تعرض المسلمين للإيذاء المتمثل في عدم إتاحة الفرصة لهم من قبل مشركي مكة في أداء واجباتهم الدينية تجاه ربهم كأداء الصلاة ، والطواف . . . ونحو ذلك . ولا أدلّ على ذلك مما حدث للنبيّ صلى الله عليه وسلم - حين كان يوءى في الصلاة في المسجد الحرام وبينما هو ساجد إذ بأبي جهل يحمل القاذورات من الأرض ، ويلقيها على ظهره . وما ذكرت هذا الحادث إلاّ لأدلل على القليل جداً من إيذاء المشركين للمسلمين ، مما جعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - يأمرهم بالهجرة إلى الحبشة (١) ، وما هو ذا عثمان بن مظعون يبين بعض تلك الدوافع ، فيقول (٢) :

أَتَيْمٌ بَنَ عَمْرٍو لِلَّذِي جَاءَ بِغُضَّةٍ

وَمِنْ دُونِهِ الشُّرْمَانِ ، وَالْبِرُّكَ أَكْتَعُ

- (١) السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج١ ، ص ٣٤٤ - ٣٥٦ .  
وانظر : زاد المعاد ، لابن القيم ، ج١ ، ص ٩٧ . فقه السيرة ،  
للغزالي ، ص ١١٦ - ١١٧ . فقه السيرة ، للبوطي ، ص ١٠٥ - ١٠٩ ،  
١٢٤ - ١٢٩ . السيرة النبوية ، للندوي ، ص ١٤٤ - ١٥١ . منتقى  
النقول ، حامد محمود ليمود ، ص ١٠٤ - ١٠٥ .  
(٢) قطعة (٣) ، وانظر كذلك ، قطعة (٤) .



أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا  
وَاسْكَنْتَنِي فِي صَرْحِ بَيْضَاءَ تَقْدَعُ  
تَرِيثُ نَبَالًا لَا يُوَاتِيكَ رِيْشُهَا  
وَتَبْرَى نَبَالًا رِيْشُهَا لَكَ أَجْمَعُ  
وَحَارِيَّتَ أَقْوَامًا كِرَامًا أَعِزَّةً  
وَأَهْلَكَ أَقْوَامًا بِهِمْ كُنْتَ تَفْزَعُ  
سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ يَوْمًا مِلْمَةٌ  
وَاسْلَمَكَ الْأَيْوَاشُ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ

ب - الهجرة إلى الحبشة :

هاجرت مجموعة من المسلمين ، وبقيت مجموعة أخرى فإذا بتلك التي هاجرت إلى الحبشة ، ووجدت الأمان ، وهي تؤدى ما عليها ممن شعائر تجاه الله ، تتمنى من البقية الباقية أن تلحق بها فتقيم بين أظهر الحبشيين آمنين ، مطمئنين ، وها هو ذا عبدالله بن الحارث يحث المسلمين على الهجرة إلى الحبشة ، ويصف ما لقوا فيها من الأمان كما ورد في السيرة : (١)

يَا رَاكِبًا بَلَّغْنِي عَنِّي مُخْلَعًا  
مَنْ كَانَ يَرْجُو بِلَاحَ اللَّهِ وَالَّذِينَ  
كُلُّ أَمْرٍ مِنْ عِبَارِ اللَّهِ مُضْطَمِّدٍ  
بِطْنِ مَكَّةَ مَقْبُورٍ وَمَفْتُونٍ

(١) ابن هشام ، ج ١ ، ص ٣٥٤ . السيرة النبوية ، للندوي ، ص ١٥١ .

انظر قطعة (٥) .

أَنَا وَجَدْنَا بِإِلَادِ اللَّهِ وَاسِعَةً  
تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْمُهُونِ  
فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذُلِّ الْحَيَاةِ وَخَيْرُ

ي فِي الْمَمَاتِ وَعَيْبٍ غَيْرِ مَا مُسُونِ  
إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاطْرَحُوا  
قَوْلَ النَّبِيِّ ، وَعَالُوا فِي الْمَوَازِيهِ  
فَأَجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ بَغَوْا  
وَعَاذُ بِكَ أَنْ يَعْطُوا فَيُطْفُونِي

نلاحظ أنه يستحث المعذبين ، والذين يتلاحق وصفهم بـ

( مضطهد ... مقهور ... مفتون ) ليدل على عظيم مصابهم ، فهم ليسوا  
مضطهدين فحسب ، إنما يصاحب الاضطهاد قهر ، ترجو منه قرش أن تصل  
إلى فنتتهم عن دينهم ، ومحاولة الفتنة هذه أقسى الثلاث على قلوبهم ،  
لذا جاءت في البيت آخرًا ، وكان ذلك في ثلاث كلمات متلاحقة مباشرة معبرة  
ليصل إلى هدفه ، وهو إبلاغهم بما ينعم به المسلمون في الحبشة فيأتي  
قوله :

\* أَنَا وَجَدْنَا بِإِلَادِ اللَّهِ وَاسِعَةً \*

سهلاً ، رخاءً يكاد يشي بما هم فيه من نعمة ، ولكن ذلك يجيء موجزاً  
مقروناً بالتذكير بما هم فيه ، فيعود إلى التعبير عن ذلك بألفاظ متلاحقة  
مباشرة يتنامى معها المعنى ليصل إلى المبتغى :

\* مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْمُهُونِ \*

ولا تحد منه القافية إلا بمقدار يسير لا يلبث التعبير بعدها أن يعود إلى  
تصاعده في أداء المعنى من خلال تراكيب إضافية يزيد فيها المقطوع  
تدرجياً حتى يصل إلى نهاية البيت :

# . . . . . ذُلُّ الْحَيَاةِ وَخِزُّ

# ي في المَمَاتِ ، وَعَيْبٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ

فما يقاسونه ( ذُلُّ الْحَيَاةِ ) ، وليس ذلاً فيها ، أي ليس ذلاً موقوتاً ؛ إذ  
يوءول إلى خزي في الآخرة ، وعيب مبهم لا أمن منه ، ثم يعود الشاعر ليهيئ  
سرّ سعادتهم والتي تُحتمل بسببها المتاعب فيرجعه إلى اتباع المصطفى  
- صلى الله عليه وسلم - ، وقد شقي الذين ناصبوه العداء في ( اطْرَحُوا ) .  
وهكذا بهذه البنية التي يقوم التشديد فيها بإيضاح المعنى ، وتقوم  
البنية ذاتها ( افتعلوا ) بدور بارز في بيان خسارتهم ، وأيُّ خسران أشدّ  
من اطْرَاح قول من كانوا يدعونه الأَمِين ، ويقولون : ما جرّنا عليك  
كذباً قط ، أليسوا مستحقين لعذاب رادع ؟ إنَّ هذا ما يدعو الشاعر  
إلى دعاء ربه أن يُنزلَ بهم عذاباً يستجير به هو من هوله .

ولم يكتفِ كفار قريش بإيذاء المسلمين في ديارهم ، بل تبعوهم  
إلى حيث استقر بهم المقام لدى النجاشي ؛ إذ أرسلوا في أعقابهم وفدًا  
يحمل الهدايا النفيسة بغية التأثير على النجاشي وقومه ؛ ليردوهم إليهم  
وليجدوا معهم الأذى ( ١ ) ، وهذا أبو طاب يقول : ( ٢ )

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ فِي النَّأْيِ جَعَفَرُ

وَعَمْرُو وَعَدَاءُ الْعَدُوِّ وَالْأَقْرَابِ

( ١ ) السيرة النبوية ، لابن هشام ، ج ١ ، ص ٣٥٨ - ٣٦١ . منتقى

النقول ، حامد محمود ليمود ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

( ٢ ) قطعة ( ١ ) .

وَهَلْ نَأَلَتْ أَعْمَالُ النَّجَاشِيِّ جَعْفَرًا  
وَأَصْحَابَهُ أَوْ عَاقَى ذَلِكِ شَاغِبٌ؟  
تَعَلَّمَ ، أَبَيْتَ اللَّعْنِ ، أَنْكَ مَا جِدُّ  
كَرِيمٌ ، فَلَا يَشْقَى لَدَيْكَ الْمُجَانِبُ  
تَعَلَّمَ بِأَنَّ اللَّهَ زَانَكَ بَسْطَةً  
وَأَسْبَابَ خَيْرِكُمْ بِبِيَّتِكَ لَا زِبْ  
وَأَنَّكَ فَيْضٌ ، ذُو سِجَالٍ عَزِيزَةٌ  
يَنَالُ الْأَعَارِي نَفْعَهَا وَالْأَقَارِبُ

وهكذا نجد أن الحديث عن الهجرة إلى الحبشة أخذ عدة  
محاوَر منها : حثَّ المسلمين على الهجرة ، ووصف ما لقوا فيها من الأمان  
بعد أن عانوا الذل والخزي والهوان من مشركي مكة ، والفخر باتباع  
الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ومنها : محاولة القرشيين اغتراء  
النَّجَاشِي بالهدايا ، ومن ثمَّ مدحه لكريم فعله .

#### ج - بدايات الهجرة الثانية :

بدأت قبل بيعة العقبة بسنة ، وكان أول من هاجر إلى المدينة  
من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو سلمة بن عبد الأسد ،  
ثم عبد الله بن جحش وأهله ، وأخوه : أبو أحمد بن جحش ، الذي ذكر هجرته  
في أبيات قال (١) فيها :

لَمَّا رَأَيْتُنِي أُمَّ أَحْمَدَ غَارِيًّا

بِدِمَّةٍ مِّنْ أَخْشَى بَغِيْبٍ وَأَرْهَبِ

تَقُولُ : فَأَيُّمَا كُنْتَ لَا بَدَّ قَاعِيًّا  
فَيَمُّ بِنَا الْبُلْدَانَ، وَلَتَنَّا يَشْرِبُ  
فَقُلْتُ لَهَا : بَلْ يَشْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهِنَا  
وَمَا يَشْرِبُ الرَّحْمَنُ، فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ  
وهذا بجيد بن عمران الخوازي ، الذي يفخر بأن هجرتهم هي تنفيذ لأمر  
الله فيقول : (١)

وَهَجَرْتَنَا مِنْ أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا  
كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُسَلِّ وَكَاتِبِ  
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةً  
لِنُذْرِكَ شَارًا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ  
وهذا حياض بن قيس يفخر بنسبته للمهاجرين، فيقول : (٢)

أَفْدِمَ حَذَامٍ إِنَّهَا الْأَسَاوِرُ  
وَلَا تَفْرَنْكَ رَجُلٌ نَادِرُهُ  
أَنَا الْقَشِيرِيُّ أَخُو الْمُهَاجِرِ  
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ الْكَافِرِ  
وها هو أبو أحمد بن جحش يذكر هجرة " بني أسد " من قومه إلى الله  
تعالى ، وإلى رسولِهِ فيقول : (٣)

(١) قطعة (١٠) .

(٢) قطعة (٢٠) .

(٣) قطعة (٤١) .

وَلَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الصَّفَا أُمَّ أَحْمَدٍ  
وَمَزَوْتَهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا  
لَنَحْنُ الْأَوْلَى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَنْزَلْ  
بِعَمَّةٍ حَيْثُ عَادَ غَثًا سَمِينُهَا  
إِلَى اللَّهِ تَعَدُّ وَبَيْنَ مَثْنَى وَوَاحِدٍ

وَدِينُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَقِّ دِينُهَا  
أما علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بعد أن أدى واجبه تجاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم - حين بات على فراشه ، وعزم على الهجرة جهاراً -  
فُصِّحَ لَهُ بِأَنَّ يَمْضِي خَفِيَةً فَقَالَ (١) مَوْضِعًا عَدَمُ خَوْفِهِ ؛ لِأَنَّهُ مِهَاجِرٌ إِلَى  
اللَّهِ :

إِنَّ الْمَنِيَةَ شَرْبَةً مَسْرُورَةٌ ؛  
لَا تَجْزَعَنَّ ، وَشُدِّ لِلتَّرْجِيهِ لِرِ  
إِنَّ ابْنَ آمِنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا  
رَجُلٌ صَدُوقٌ ، قَالَ عَنْ جِبْرِيلَ :  
أَرْخِ الزَّمَامَ ، وَلَا تَخَفْ مِنْ عَائِشَةَ  
فَاللَّهُ يُرِيهِمْ عَنِ التَّنْكِيسِ لِرِ  
إِنِّي بِرَبِّي وَائِثِقُ ، وَيَأْخَمُهُ

وَسَبِيلُهُ مُتَلَا حِقٌّ بِسَبِيلِ رِ  
ولما جعل " أبو واقد الليثي " يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً خوفاً من إدراك  
الطلب لعليٍّ ومن معه - في هجرته - من الفواطم قال له عليٌّ - رضي الله عنه - :

(١) ارجع عليك، وجعل يسوقُ بهن سوقًا رفيقًا، ويردد :

لَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْفَعَنَّكَ  
يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَمْكَ

وحتى حين أدركه الطلب وهم ثمانية فوارس شد عليهم بسيفه شدة ضيغم،

وأخذ يقول (٢) مبيِّنًا لإصراره على الهجرة التي لن يثنيه عنها شيء :

خَلَّوْا سَبِيلَ الْمَوِّ مِنَ الْمَجَاهِدِ  
آلَيْتُ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ  
فِي اللَّهِ نَزِي الْكُتُبِ وَنَزِي الْمَشَاهِدِ  
فِي اللَّهِ لَا يُعْبَدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ  
وَيُوقِظُ النَّاسَ إِلَى الْمَسَاجِدِ

وهذا بعض من تقدّم من الشعراء في صدر الإسلام يذكر أوائل المهاجرين،

(٣) فيقول :

خِيَارُ الْعِبَادِ جَمِيعًا قُرَيْشُ  
وَخَيْرُ ذَوِي الْهِجْرَةِ السَّابِقُونَ  
ثَمَانِيَةٌ وَحَدَهُمْ نَصْرُهُ  
عَلِيٌّ وَعَثْمَانُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ  
وَطَلْحَةُ ، وَاثْنَانِ مِنْ زُهْرَةَ  
وَشَيْخَانِ ، قَدْ جَاوَرَا أَحْمَدًا  
وَجَاوَرَ قَبْرَاهُمَا قَبْرُهُ

(١) قطعة (٣٠) .

(٢) قطعة (١٣) .

(٣) قطعة (١٩) .

ونلاحظ أنَّ هجرتهم تلك اقتضت ترك الديار والأموال دون أسف عليها؛ وذلك ابتغاءً لما عند الله من الأجر والثواب، كما فعل أبو أحمد حين اغتصب أبو سفيان بن حرب داره يوم هاجر، وطالبه بها حين عاد يوم الفتح، ولكنه أبى، فتركها "أبو أحمد" لله وليوم الحساب وقال: (١)

أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِ      أَمْرِ عَوَاقِبِهِ نَدَامًا  
دَارَ ابْنِ عَمِّكَ بِعَتَمَهَا      تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْغَرَامَةَ  
وَحَلِيفُكُمْ يَا لِلَّهِ رَبِّ السَّ      نَاسِ، مُجْتَهِدِ الْقَسَامَةَ  
إِذْ هَبَّ بِهَا إِذْ هَبَّ بِهَا      طَوَّقَتْهَا، طَوَّقَ الْحَمَامَةَ

وهكذا نجد أنَّ المحاور التي تدور حولها بدايات الهجرة الثانية لا تخرج عن ذكر بعض هؤلاء المهاجرين لهجرتهم، وما يترتب على ذلك من ترك الديار والأموال والأولاد، والأهل، محتسبين ذلك لله، مفتخرين بعملهم هذا.

د - هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

لُحِظَ أَنَّ الشَّعْرَ الْمَاشِلَ بَيْنَ أَيْدِينَا عَرَضَ لِبَدَايَتِهَا، مِنْذُ تَلَكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي تَأْمَرُ مُشْرِكُو مَكَّةَ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرِيدِ وَن قَتْلِهِ، وَرُصِدِ وَآلِهِ عِنْدَ بَابِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِمَا يُدَبِّرُ لَهُ فِي الْخَفَاءِ، وَبَاتَ فِي فَرَّاشِهِ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الَّذِي يَقُولُ (٢)

موضحاً ذلك :

(١) قطعة (٣٧) .

(٢) قطعة (٢٤) .



وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى،  
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَبِالْحِجْرِ  
مُحَمَّدٍ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ  
فَوَقَّاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ  
وَبِتُّ أَرَاعِيهِمْ، مَتَى يَنْشُرُونَنِي  
وَقَدْ وَطَّئْتُ نَفْسِي، عَلَى الْقَتْلِ، وَالْأَسْرِ  
كما أنَّ السيد الحميري ذكر عمله هذا في أكثر من قصيدة، فيها هو ذا  
(١) يقول :

بَاتُوا، وَبَاتَ عَلَى الْفِرَاشِ مُلْفَعًا  
فَيَرُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا، لَمْ يَدَّهِ سَبْرٌ  
حَتَّى إِذَا طَلَعَ الشَّمِيطُ، كَانَتْهُ  
فِي اللَّيْلِ صَفْحَةٌ خَدُّ أَدْهَمَ مُغْرِبِ  
شَارُوا لَا أَخْذِ أَخِي الْفِرَاشِ قَصَادَفَتْ  
عَبْرَ الَّذِي طَلَبَتْ أَكْفُ الْخَيْبِ  
فَوَقَّاهُ بَارِدَةَ الْحُتُوفِ بِنَفْسِهِ  
حَدَّ رَأَى عَلَيْهِ مِنَ الْعَدُوِّ الْمُجْلِبِ

ويقول في قصيدة أخرى (٢) :

وَمَنْ ذَا الَّذِي قَدَّ بَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ؟  
وَأَذُنِي وَسَانَ الْمُصْطَفَى فَتَوَسَّسَدَا؟  
وَخَمْرٌ مِنْهُ وَجْهَهُ بِلِحَافِهِ  
لِيَدْفَعَنَّ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ كَانَ أَكْيَدَا؟

(١) قطعة (٤٨) .

(٢) قطعة (٥٠) .

ويقول في قصيدة ثالثة (١) مبيناً مبيته - رضي الله عنه - في فراش  
النبي - صلى الله عليه وسلم - واقياً إياه بنفسه :

وَأَتَى النَّبِيَّ قَبَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ  
مَتَدَثِّرًا بِدِثَارِهِ كَالرَّاقِ بِدِ  
وَذَكَتْ عِيُونَ الْمُشْرِكِينَ وَنَطَقُوا

أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَرَاصِدِ  
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ كَأَنَّكَ

سَيْفٌ تَحْرَقُ عَنْهُ غَمْدُ الْغَامِ بِدِ  
ثَارُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ ظَفَرُوا بِدِ

فَتَعَاوَرُوهُ وَخَابَ كَيْدُ الْكَائِبِ بِدِ  
فَوَقَاهُ بَادِرَةَ الْحُتُوفِ بِنَفْسِهِ

وَلَقَدْ تَنَوَّلَ رَأْسُهُ بِجَلَامِ بِدِ  
وهاهنا مرة أخرى يقول في مقطوعة (٢) له :

وَلَيْلَةٌ كَانَ الْمُشْرِكُونَ مُحَمَّسًا  
شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ إِذْ بَتَ لَا تَشْرِي

قَبَاتَ مَبِيْتًا لَمْ يَكُنْ لِيَبِيْتَتِهِ  
ضَعِيفُ عَمُودِ الْقَلْبِ مُنْتَفِخُ السَّحْرِ

(٣) كما يقول :

وَمَاتَ عَلَى فِرَاشِ أَخِيهِ فَزَرَدًا  
يَقِيهِ مِنَ الْعُتَاةِ الظَّالِمِينَ  
وَقَدْ كَمَنْتَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ  
بِأَسْيَافٍ يَلْحَنُ إِذَا انْتَضَيْنَا

(١) قطعة (٥١) .

(٢) قطعة (٥٢) .

(٣) قطعة (٥٣) .

كما أَنَّ هناك سبباً آخر لمبيته - رضي الله عنه - في فراشه - عليه  
الصلاة والسلام - هورد الودائع التي كانت عند النبي - صلى الله عليه وسلم -  
للناس مشيراً إلى ذلك قول الشاعر : (١)

مَنْ ذَا الَّذِي أَوْصَىٰ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ

يَفْضِي الْعِدَاتِ فَأَنْفَذَ الْإِيصَاءَ

(٢)  
وقوله :

وَجَزَاهُ خَيْرَ جَزَاءٍ مُرْسَلٍ أُمَّةٍ

أَدَىٰ رِسَالَتَهُ وَلَمْ يَتَّهَيْتَا

فَتَرَا جَعُوا لَهَا رَأْوَهُ ، وَعَايَنُوا

أَسَدَ الْإِلْمِ مُجَالِدًا فِي مَنَهَبِ

وبينما كان عليُّ في فراشِ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - إذ بالرسول - صلى  
الله عليه وسلم - وأبي بكر - رضي الله عنه - يجلسان في الغار ، وقد  
استبدَّ بعضُ الخوفِ بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه ، والرسول الكريم عليه  
أفضل الصلاة وأتم التسليم ، يهديء من روعه كما بيَّن ذلك على لسان أبي  
بكر الذي يقول : (٢)

قَالَ النَّبِيُّ ، وَلَمْ يَسْزَلْ ، يُؤَقِّرُنِي

وَنَحْنُ فِي سُدْفَةٍ مِّنْ ظُلْمَةِ الْغَارِ :

لَا تَخَشَّ شَيْئًا ، فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا ،

وَقَدْ تَكْفَلَ لِي مِنْهُ بِإِظْمَارِ

(١) قطعة (٤٧) .

(٢) قطعة (٤٨) .

(٣) قطعة (٢٥) .

وَيُنَادِي كَيْدُ مَنْ يَخْشَى بِسَوَادِرِهِ  
كَيْدُ الشَّيَاطِينِ، كَادَتْهُ لِكُفْرِهِ  
وَاللَّهُ مَهْلِكُهُمْ، طَرَاءُ بِمَا كَسَبُوا

وَجَاعِلُ الْمُنتَهَى مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ  
ومرت ثلاث ليال على مبيت الرسول عليه الصلاة والسلام في الغار، وجاء عبد الله  
ابن أريقط في موعده ومعه رواحله، وتزود الركب، ثم سار على اسم الله.  
غير أن قريشاً ساء هاأنَّ تخفق في استرجاع محمد - صلى الله عليه وسلم -  
وصاحبه، فجعلت دية كل واحد منهما جائزة لمن يجيء بهما حييين أو  
ميتين.

وقد قدَّر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنَّ المشركين لن  
يألوا جهداً في الإساءة إليه، فالتزم في سيره جانب المحاذرة، وأعانتهم  
مهارة الدليل على سلوك دروب لم تعتدها القوافل، ثم أطلق الزمام للرواحل  
فمضت تصل الليل بالنهار، فلما مروا بحي مدلج مصعدين، بصُر بهم رجل  
من الحي، فقال: لقد رأيت أنفاً أسودة بالساحل، وما أظنُّها إلا محمداً  
وصحبه، ففطن سراقه بن مالك للأمر، ورغب أن تكون الجائزة له خاصة،  
فقال: بل هم فلان، وفلان، قد خرجوا لحاجة لهم. ومكث قليلاً ثم قام  
فدخل خباءه، وأخذ رمحه، وخرج من ظهر البيت، وامتنى فرسه،  
وانطلق حتى قرب من الرسول وصاحبه، وكان أبو بكر يكثر الالتفات يتبين هذا  
العدو والجسور، فلما دنا عرفه، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا  
الطلب قد لحقنا يا رسول الله، فقال - صلى الله عليه وسلم - "اللهم أكفناه  
بما شئت". وما أتمَّ كلامه حتى هوت الفرس ملقياً سراقه من على ظهرها،  
فقام معقراً ينادي بالأمان. (١)

(١) صحيح البخارى جده، ص ٤، ٧٧، باب مناقب المهاجرين وفضلهم،  
وباب هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه إلى المدينة.  
وانظر: المستدرک، للحاكم، ج ٣، ص ٦-٧. فقه السيرة، للغزالي  
ص ١٧٤-١٧٥.

وهاهي الأبيات التالية التي قالها أبو بكر - رضي الله عنه - (١) تذكر ذلك :

حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ سَوَّاتَنَا جَوَانِبُهُ  
وَسَدَّ مِنْ دُونِ مَنْ نَخَشَى بِأَسْتَارِ  
سَارَ الْأَرْبِقِطُ يَهْدِينَا وَأَيُّقُهُ  
يَنْعَبِنَ، بِالْقَوْمِ نَعْبًا تَحْتِ أَكْوَارِ  
يَعْسِفَنَ عَرْضَ الْفَلَاحِ يَأْبُغِدُ أَطْوَلَهَا

وَكُلَّ سَهْبٍ رُقَاقِ التُّرْبِ مَسْـُورِ  
وقد ذكر ذلك "علي بن أبي طالب" - رضي الله عنه - حين قال : (٢)

وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْعَارِ آمِنًا  
هُنَاكَ وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِـِـتْرِ  
أَقَامَ ثَلَاثًا، ثُمَّ زَمَّتْ قَلَا عِـِـصْ،

كَلَائِصُ يُفْرِينَ الْحَصَى، أَيْنَمَا يُفْرِي  
وهذا السيد الحميري يشير إلى ما حدث للرسول - صلى الله عليه وسلم - فيقول : (٣)

قَالُوا : اطْلُبُوهُ ، فَوَجَّهُوا ، مِنْ رَاكِبِ  
فِي مَبْتَغَاهُ ، وَطَالِبِ كَمْ يَزُوكِبِ  
حَتَّى إِذَا قَصَدُوا لِبَابِ مَقَارَةٍ  
الْفَوْاعِ عَلَيْهِ تَسِيحُ غَزَلِ الْعَنْكَبِ

(١) قطعة (٢٥) .

(٢) قطعة (٢٤) .

(٣) قطعة (٤٨) .

ويقول أيضا: (١)

فَلَمَّا بَدَا صُبْحٌ يَلُوحٌ تَكَشَّفَتْ  
لَهُ قِطْعٌ مِنْ حَالِكِ اللَّوْنِ أَسْوَدًا  
وَدَارَتْ بِهِ أَهْرَاسُهُمْ يَطْلُبُونَ نَسَهُ  
وَبِالْأَمْسِ مَا سَبَّ النَّبِيَّ وَأَهْوَعَدَا  
أَتَوْا طَاهِرًا، وَالطَّيْبُ الطُّهْرُ قَدْ مَضَى  
إِلَى الْغَارِ يَخْشَى فِيهِ أَنْ يَتَكَوَّرَدَا  
فَهَمُّوا بِهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَقَدْ سَطَبُوا  
بِأَيْدِيهِمْ صَرْبًا مُقِيمًا وَمُقْعِرَدَا  
فَصَدَّاهُمْ عَنْ غَارِهِ عَنكَبٌ لَسَهُ  
عَلَى بَابِهِ سَدَى وَوَشَى فَجَّوَدَا  
فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ: مَا فِيهِ مَطْلَبٌ  
وَلَمْ يُظْفِرِ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ بِسَوِيَدَا

واستمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن معه في رحلته تلك متوجهًا إلى يثرب، ولا يعلم بوجهته إلا الله - سبحانه وتعالى - في حين أن المسلمين في مكة بين خائفٍ عليه - صلى الله عليه وسلم - وبين مطمئنٍ إلى نجاته، لأن الله معه، ومن ذلك " ما روى عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنه - قالت: مكثنا ثلاث ليال ما ندرى أين وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى أقبل رجلٌ من أسفل مكة يتغنى بأبياتٍ من الشعر،"

(١) قطعة (٥٠).

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام، ج ٢، ص ١٣٢. وانظر: فقه

السيرة، للغزالي، ص ١٧٧.

وَإِنَّ النَّاسَ يَتَّبِعُونَهُ ، يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ ، وَمَا يَرُونَهُ حَتَّىٰ خَرَجَ مِنْ أَعْلَىٰ  
مَكَّةَ فَاطْمَأْنَتُ نَفْسُهُمْ بَعْدَ سَمَاعِهِمُ الْهَاتِفِ (١) ؛ الَّذِي حَدَّدَ لَهُمْ وَجْهَهُ  
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمِنْ مَعَهُ ، وَهِيَ يَشْرَبُ ، وَمُرُورُهُ - عَلَيْهِ  
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ - بِأَمِّ مَعْبِدِ :

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ  
رَفِيقَيْنِ حَلَا حَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدِ

هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ ، وَأَزْتَحَلَا بِهِ  
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ

سَلُوا أَخْتَكُمْ عَنْ شَاتِبِهَا وَإِنَائِهَا ،  
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَبِ

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ  
لَهُ بِصَرِيحٍ صَرَاةُ الشَّاةِ مُزْبِ

فَقَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا بِحَالِيبِ  
يُرِدُّهَا فِي مَضْرِي ، ثُمَّ مَسْـُورِ

وهذا "قطرب" يذكر قصة شاة أم معبد فيقول : (٢)

وَمِنْ ذَلِكَ شَاةٌ خُلُوهُ الضَّرْعُ مَسَّهَا  
فَدَرَّتْ بِغَزْرِ حَائِلٍ يَتَرَبَّ

فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ ، فَأَتْرَعَا  
أَوَانِيهَا ، وَالضَّرْعُ رِيَانُ أَبْرَرِ

يَدِ مَسَّتِ الْأَطْبَاءَ ، طَابَتْ وَوَرِكَتْ  
مَوْ يَدُهُ بِاللَّهِ ، وَهُوَ الْمَوْ يَدُ

(١) قطعة (١٢) .

(٢) قطعة (٤٩) .

أَمَا عَنْ قِصَّةِ "سِرَاقَةَ" فَقَدْ ذُكِرَتْ عَلَى لِسَانِ "أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ"  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَيَقُولُ : ( ١ )

حَتَّى إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَنْجَدَنَ عَارِضَنَا  
مِنْ مَدْلِجِ فَارِسٍ فِي مَنْصِبٍ وَارٍ  
يَزْدِي بِهِ مَسْرِفَ الْأَقْطَارِ مُعْتَرِضًا  
كَالسَّيِّدِ زِي اللَّبْدَةِ الْمُسْتَأْسِرِ الضَّارِي  
فَقَالَ : كَرُوا ، فَقَلْنَا : إِنْ كَرْتَنَا  
مِنْ دُونِهَا ، لَكَ نَصْرُ الْخَالِقِ الْبَارِي  
إِنْ يَخْسِفِ الْأَرْضَ بِالْأَحْوَى ، وَفَارِسِهِ  
فَانظُرْ إِلَى أَرْبَعٍ فِي الْأَرْضِ غَوَارٍ  
فَهَيْلَ لِمَا رَأَى أَرْسَاعٌ مُخْرِبَةً  
قَدْ سُخِنَ فِي الْأَرْضِ لَمْ يُحْفَرْ بِمُحْفَارٍ  
فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا فَرَسِي  
وَتَأْخُذُوا مَوْثِقِي فِي نَصْحِ أَشْرَارٍ  
فَأَصْرَفَ الْحَيَّ عَنْكُمْ ، إِنْ لَقِيْتَهُمْ  
وَأَنْ أَعْوَرَ مِنْهُمْ عَيْنَ عَوَارٍ  
فَادْعُوا الَّذِي هُوَ عَنْكُمْ كَفَّ عَهْوَتَنَا  
يُطَلِّقُ جَوَارِيَهُ وَأَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ رَارٍ  
فَقَالَ قَوْلًا رَسُولُ اللَّهِ مُبْتَهِلًا :  
يَا رَبِّ إِنْ كَانَ يَنْوِي غَيْرَ إِخْفَارٍ  
فَنَجِّهِ سَالِمًا مِنْ شَرِّ دَعْوَتِنَا  
وَمَهْرَهُ مُطْلَقًا مِنْ كَلِمِ أَشْرَارٍ



أَمَّا سَرَاةٌ نَفْسُهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ( ١ )

أَبَا حَكْمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا

لَأَعْمُرَ بَجَوَارِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهُ

عَلِمْتُ وَلَمْ تَشْكُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولٌ بَبْرَهَانَ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُهُ ؟

وهكذا أنهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - هجرته التي بدأها

من مكة ، ويم نحو يثرب التي كان يخرج أهلها إلى ظهرانيتها منذ الصباح

الباكر منتظرين وصول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - ليكونوا في

استقباله مستبشرين بمقدمه ، ويظلمون على حالهم تلك إلى غروب الشمس ،

استمروا على هذا الحال إلى أن وصل في اليوم الرابع بعد غروب الشمس ،

فخرج الرجال ، والنساء ، والأطفال مهللين ، فرحين ، مرددين هـذا

( ٢ )

النشيد :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا

مِنْ كُنِيَّاتِ الْوَدَاعِ

وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا

مَا دَعَى لِلْوَدَاعِ

أَيُّهَا الْجَمْعُوتُ فِينَا

جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمَطَاعِ

تلك الفرحة التي كان منبعها وجود الرسول - صلى الله عليه وسلم - بينهم ،

واختيارهم دون سواهم للمكث بين أظهرهم .

( ١ ) قطعة ( ٣٨ ) .

( ٢ ) قطعة ( ٢٨ ) .

وهكذا نجد أَنَّ الحديث عن هجرة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - تتلخص في : ذكرهم مبيت على - رضي الله عنه - في فراش الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وفي ذكر الغار ، وقصة أم معبد - مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقصة لحاق سراقه برسول الله - صلى الله عليه وسلم .

هـ - مشاعر الانصار تجاه المهاجرين :

تلك المشاعر التي ترجمت بعد القول بالعمل ، والتطبيق المتمثل في اقتسام الانصار لأموالهم وديارهم مع المهاجرين بمحبة وغبطة (١) ، والتي ظهرت جلية في الآيات التالية التي ردها حسان بن ثابت - رضي الله عنه - في قوله : (٢)

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوَا نَبِيَّهُمْ  
وَصَدَّقُوهُ ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَفَّارُ  
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفُ  
لِلصَّالِحِينَ ، مَعَ الْأَنْصَارِ  
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ ، قَوْلُهُمْ  
لَمَّا أَنَا هُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ  
أَهْلًا وَسَهْلًا ، فَفِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ  
نِعْمَ النَّبِيُّ ، وَنِعْمَ الْقَسْمُ وَالْجَارُ  
فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يَخَافُ بِهَا  
مَنْ كَانَ جَارَهُمْ ، دَارًا هِيَ الدَّارُ  
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا  
مُهَاجِرِينَ ، وَقَسَمُ الْجَاهِدِ النَّارُ

(١) صحيح البخاري ، ج ٥ ، ص ٣٧-٣٩ ، باب مناقب الانصار (والذين

تبوءوا الداروالإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) .

(٢) قطعة (١٨) .

ذاك كله نابع عن قناعة تامة وفخر بما يفعلون ، هذا الفخر  
الذي نجده يتردد على ألسنة شعرائهم، فهذا النعمان بن العجلان يقول :  
(١)

نَصْرْنَا وَأَوْيْنَا النَّبِيَّ، وَلَمْ نَخَفْ  
صُرُوفَ اللَّيَالِي، وَالْعَظِيمَ مِنَ الْأُمْرِ  
وَقُلْنَا لِقَوْمٍ هَاجَرُوا : مَرْحَبًا بِكُمْ  
وَأَهْلًا وَسَهْلًا، قَدْ آمَنْتُمْ مِنَ الْفَقْرِ  
نَقَاسِمُكُمْ أَمْوَالِنَا، وَيَا زَنَّا  
كَتَمْتُمْ أَيْسَارَ الْجَزُورِ عَلَى الشَّطْرِ  
وَنَكْفَيْكُمْ الْأَمْرَ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ،  
وَكُنَّا أَنْسًا نَذْهَبُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ

وهذا حسان بن ثابت - رضي الله عنه - يفخر بإيوائهم الرسول

- صلى الله عليه وسلم - وصحبه الكرام - رضوان الله عليهم - فيقول :  
(٢)

نَصْرْنَا، وَأَوْيْنَا، وَقَوْمٌ صُرُبْنَا  
لَهُ بِالسُّيُوفِ مَيْلَ مَنْ كَانَ أَمِيًّا  
نُجِيرُ فَلَا يَخْشَى الْبُؤَادِرَ جَارِنَا  
وَلَأَقَى الْغِنَى فِي دُورِنَا قَتَمًا سَوَالًا

(١) قطعة (٢٢) .

(٢) قطعة (٣٤) .

ويقول في قصيدة أخرى (١) :

نَصْرُنَا وَأَوْيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاضٍ مِ  
نَصْرُنَا لَمَّا حَلَّ وَسَطَ رِحَالِنَا  
يَأْشِيَانَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ  
جَعَلْنَا بَيْنَنَا دُونَهُ، وَبَنَاتِنَا  
وَطِينَنَا لَهُ نَفْسًا بِفَيْءِ الْمَغَانِمِ  
وَنَحْنُ ضَرْبَنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا  
عَلَى دِينِهِ بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ

ويقول أيضا (٢) :

وَأَوْلُ مَنْ آوَى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
نَصْرُنَا وَأَوْيْنَا نَدْبٌ وَنَنْصُرُ  
عَنْ الْمَشْرِقِ الْمَيْمُونِ أَحْمَدَ زِي النَّهْنِ  
كَأَنَّ صَرَاعِيمُ الْفَضَا حِينَ نُنْصِرُ  
كما يفخرون بتسميتهم التي سماهم إياها الرسول - صلى الله

عليه وسلم - يقول حسان (٣) - رضي الله عنه - :

سَمَاهُمْ اللَّهُ أَنْصَارًا لِنَصْرِهِمْ  
دِينِ الْهُدَى، وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ  
وها هو يفخر بحب الرسول - صلى الله عليه وسلم - إياهم واختياره

(١) قطعة (٣٩) .

(٢) قطعة (١٧) .

(٣) قطعة (١٦) .

(١) لهم بالنزول في ديارهم دون سواهم فيقول :

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا تَجَّهَمَتْ

لَهُ الْأَرْضُ يَوْمَ يَرْمِيهِ بِهَا كُلُّ مُؤْمِرٍ قَرِ

وهذا كعب بن مالك يقول : (٢)

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ بِنَصْرِ وَلِيِّهِمْ

فَاللَّهُ عَزَّ بِنَصْرِهِ سَمَانَا

ويقول "حسان بن ثابت" (٣) :

لَقَدْ تَزَلَّتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ

رِكَابٌ هُدَىءَ حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْمِدِ

ثم إنَّ هذا أَدَّى إِلَى مَدْحِهِمْ مِنْ قَبْلِ الشُّعْرَاءِ ؛ فِهَذَا كَعْبُ بْنُ

زهير يقول : (٤)

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَنْزِلُ

فِي مَقْنَبٍ مِنْ صَا لِحْيِ الْأَنْصَارِ

(١) قطعة (٢٩) .

(٢) قطعة (٤٢) .

(٣) قطعة (١٤) .

(٤) قطعة (٢١) .

المبحث الثاني

أثر الإسلام

في شعر الهجرتين

١- التأثر بالقرآن الكريم

٢- التأثر بالحديث الشريف

أثر الإسلام في شعر الهجرتين (\*)

يظهر من التأمل لشعر الهجرتين أَنَّ للإسلام أثرًا واضحًا على الشعراء، وانعكس هذا الأثر بدوره على شعرهم . وسنحاول في هذا البحث تلمس ذلك سواء أكان هذا التأثير بالكتاب أم بالسنة، وسنبين إلى أي حدّ كان تأثير هؤلاء الشعراء بهما ؟ وكيفية هذا التأثير ؟

وهذا يستلزم تقسيم ذلك الشعر قسمين :

- ١ - ما تأثر فيه الشعراء بالقرآن الكريم في معانيه، وألفاظه .
- ٢ - ما تأثروا فيه بالحديث الشريف في معانيه، وألفاظه .

-----

(\*) انظر، ما قيل حول الفترة التي أُقيم فيها البحث - من عصر النبوة إلى العصر العباسي الأول - بأنه لا أثر للإسلام على شعرائها إلاّ ما ندر، ويتزعم هذه المقولة من المستشرقين :

في كتاب ( تاريخ الأدب العربي ) كارل بروكلمان ، ج ١ ، ص ١٤٥ .  
و ( تاريخ الآداب العربية ) كارلوناينو ، ص ١٠٤ . و ( دراسات في الأدب العربي ) جوستاف فون جرونباوم ، ص ٣٩ - ٥٦ .  
وسار على نهجهم يرد مزاعمهم كتاب ( من أدب الدعوة الإسلامية ) لعبّاس الجراري ، ص ٢١ - ٣٨ . ولكن انبرى للردّ على هؤلاء مجموعة من غاروا على الإسلام ، ودحضوا أقوالهم بالبراهين ، انظر ذلك في :

( دراسات في الأدب العربي ) د . سامي مكي العاني . و  
( دراسات في أدب الدعوة الإسلامية ) د . محمود زيني . و ( أثر الإسلام في شعر الفرزدق ) د . مصطفى عبد الواحد . و ( أدب الدعوة الإسلامية ) د . مصطفى يونس . و ( مع شعر الدعوة الإسلامية ) د . طه عبد الفتاح مقلد . و ( شعر عصر صدر الإسلام ) د . محمد عادل الهاشمي . و ( الإسلام والشعر ) د . سامي مكي العاني .

أولاً : التأثر بالقرآن الكريم :

لا شك أن الإسلام كان في حقيقته تغييراً جذرياً لحياة الإنسان ، ينقلها من ظلمة الجهالة والجهلاء ، والسفاهة العمياء إلى نور الحق وبسرد اليقين ، ومن عبادة المخلوق العاجز إلى عبادة الخالق العزيز القادر على كل شيء ، ويسمونها من الانشغال بملذاتها شأن البهيمة إلى عالم أرحب وأفسح تعلو فيه الروح ، لأنها ترتبط بآمال لا تقف عند حدود هذه الحياة الزائلة ، بل تعلم - يقينا - أن لها في هذه الحياة هدفاً هو عبارة الأَرْض بطاعة الله على النحو الذي شرعه الله ، وأن لها بعد هذه الحياة غاية هي الفوز برضوان الله في جنات النعيم . ولقد كان الرجل من صحابة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - حريصاً من حين أن يهتدى بنور الحق - على امتثال أمر الله والانصياع إليه بازلاً نفسه في مرضاة الله وطاعة رسوله ، مواءماً ذلك على هوى النفس ورغبة الأهل والصديق ممن لم يشرح الله صدره للإسلام ، فإذا أذن الرسول الكريم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة ، وحثهم عليها أسرع الصحابة إلى الهجرة فراراً بدينهم ، فإذا استقرّوا هنالك ، وسرّهم ما لقوا من النجاشي وجدنا عبد الله بن الحارث يذكر ذلك مرغبا من لا يزال بمكة في الهجرة بأبيات يقول فيها :<sup>(١)</sup>

يا راکباً بلّفن ضي مغلفلةً      من كان يرجو بلاغ الله والدين

إلى أن يقول :

إنّا تبعنا رسول الله ، وأطرحوا      قول النبي ، وقالوا في الموازين

(١) قطعة (٥) الأبيات ١ - ٥ .



إنَّ هذه الأبيات يَلمس فيها تأثير الإسلام المبكر في لفظة  
الشعر بعامة، وشعر الهجرتين بخاصة. نجد صدقاً في الشعور يفضي  
على الأبيات شاعرية يعوض ما فاتها من التصوير، نلج ذلك واضحاً  
في تكرار الغين المفتوحة في ( بَلَّغْنِ ) ، ( مَفْلَغَلَةً ) ، ( بَلَّغْ )  
الذي ينبى عن توفز استعماله لمن لا يزال يقاسي عسف قريش وعنتها  
وأذاها، وهو استعمال مؤ من يوء لمه ما يعاني إخوته في الإسلام ،  
ويتوق إلى انتقالهم حيث الراحة من كل ذلك.

وها هو ذا عبد الله بن الحارث<sup>(١)</sup> في

مقطوعة ثانية له يقول:

أَبَتْ كِبِدِي، لَا أَكْذِبُنْكَ، وَقِتَالَهُمْ  
عَلَيَّ، وَتَأْبَاهُ عَلَيَّ أَنَا مِطْرِي  
وَكَئِيفَ قِتَالِي مَعْشَرًا أَدْبُوكُمْ  
عَلَى الْحَقِّ أَنْ لَا تَأْشِبُوهُ بِبَاطِلِ  
نَفْتِهِمْ عِبَادُ الْجِنِّ مِنْ حُرِّ أَرْضِهِمْ  
فَأَضْحَوْا عَلَيَّ أَمْرٍ شَدِيدِ الْبَلَاءِ بِرِ

ألا ترى الأثر الذي تركه الإسلام في هذا الشاعر فكان هذا الشعر. تأمل  
(أبت كبدى... وتأباه) على هذا النحو من تأكيد الإباء بكلمتين مفصولاً بينهما  
بقوله (لا أكذبك) ثم تكرار قوله (علي) مما يعطي المعنى تأكيداً واضحاً،  
فقتال الموء منين أمر تأباه كبدى، وهذا في دائرة الاحساس، وتأباه أنامله،  
وهذا في دائرة التطبيق، وسبب ذلك أن أولئك الموء منين لا ذنب لهم بل  
منقبتهم أن (أدبوكم) هكذا بالتضعيف الدال على الاصرار على ذلك،  
والثبات عليه في غير مبالاة، لأنه تأديب ينتصر للحق شيب بالباطل،  
وكان جزء ذلك من قبل قريش - والتي كان الأجدر بها الانصياع للحق،

(١) قطعة (٤)، الأبيات: ١-٣.

واتباع الصدق - ما يذكر الشاعر في أسى بالغ مؤثر ( نفتهم عباد الجن )  
ألا ترى ما في ( نفتهم ) من شعور بقسوة ذلك العمل ، وَمَنْ عَمِلْهُ ؟  
إِنَّهُمْ عِبَادُ الْجِنِّ ، لقد نفوهم لا حفاظاً على حق أو دفاعاً عن فضيلة ، بل  
ظلمًا وعدوانًا خوفًا على مكانة عمقها الباطل فهي تناضل عنه ، وتخشى  
أَنْ يصرّف النور أتباعه عن غيهم ، أخرجوهم من ( حُرِّ أَرْضِهِمْ ) وتأمل كلمة  
( حُرِّ ) ألا ترى مبلغ ذلك الظلم ، وحسرة الشاعر على هذا الأمر ،  
فالمؤمنون المخرجون لم يكونوا غرباء تتخلص منهم مكة لأدنى سبب بل  
جلهم - إِنْ لَمْ يَكُنْ كَلِمٌ - من أهل مكة ليست لهم جريرة إلاّ نصرته الحق  
واتباع الصادق المصدق - عليه أفضل الصلاة والتسليم - وإخراجهم على  
هذه الصورة - مؤلم للنفس كل الإيلام .

وشمت شاعر آخر يتحدث عن هذا الإخراج هو عثمان بن  
مظعون رضي الله عنه - يتحدث عن هذا الأمر فيقول : ( ١ )

أأخرجتني من بطن مكة آمنًا ؟ وأسكنتني في صرح بيضاء تقذع  
وشاعر ثالث - هو حسان بن ثابت رضي الله عنه - يتحدث عن ذلك فيقول : ( ٢ )

لقد خاب قومٌ غاب عنهم نبيهم وقد سرّ من يسري إليهم ، ويفتدي  
ترحلّ عن قومٍ فضلت عقولهم وحلّ على قومٍ بنورٍ مجدّدٍ  
وَلَعَلَّكَ تَلْحَظُ كَلِمَةَ " تَرَحَّلَ " وما تحمله من وطأة الرحيل وما فيه  
من كبد ومعاناة ، ثم إنّ الخيبة والخسران كانا لكفار مكة بسبب إخراجهم  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن معه من المسلمين ، من مكة في حين  
إنّ السرور والسعادة حلّا بأهل يثرب الذين غدا الرسول - صلى الله  
عليه وسلم - بين ظهرانيهم . وقد وردت كلمة " خاب " في القرآن الكريم

( ١ ) قطعة ( ٣ ) ، البيت : ٠٢ .

( ٢ ) قطعة ( ١٤ ) ، البيتان : ٠٢ - ١ .

دالة على "فوت الطلب" (١) ، وواضح تأثر الشاعر بها في شعره في مثل  
قول الله تعالى : \*...وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ\* (٢) ، وقوله جلَّ علاه :  
\*...وَقَدْ حَابَ مَنْ افْتَرَى\* (٣) ، وقوله سبحانه : \*...وَقَدْ حَابَ مَنْ حَمَلَ  
ظُلْمًا\* (٤)

أما قول "حسان بن ثابت" (٥) - رضي الله عنه :

هَدَاهُمْ بِرَبْعَدِ الضَّلَالَةِ رَبِّهِمْ

وَأَرْشَدَهُمْ ، مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدْ

وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالٌ قَوْمٍ تَسْفَهُوا

عَمَى ، وَهُدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمَهْتَدٍ ؟

فلنح التآثر بالفاظ القرآن الكريم في قول الشاعر : "وهل

يستوي" مشيراً الى قوله تعالى : \*... قُلْ : هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...\* (٦) ، ونلاحظ أن كلمة "عمى" من الكلمات

التي ضحبت الفعل (يَسْتَوِي) في مثل قوله تعالى : \*وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى

وَالْبَصِيرُ ، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ\* (٧) ، وقوله سبحانه : \*وَمَا يَسْتَوِي

الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...\* (٨) ، وقوله عزَّ وجلَّ :

(١) المفردات في غريب القرآن ، للأصفهاني ، ص ١٦٠ .

(٢) سورة ابراهيم ، آية ١٥ .

(٣) سورة طه ، آية ٦١ .

(٤) سورة طه ، آية ١١١ .

(٥) القطعة السابقة ، البيتان : ٣-٤ .

(٦) سورة الزمر ، آية ٩ .

(٧) سورة فاطر ، آية ١٩-٢٠ .

(٨) سورة غافر ، آية ٥٨ .

\*...قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تُسْتَوَىٰ الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ...\* (١) أى :  
تساوى وتتبادل وتتماثل " (٢) ، ويستلهم "حسان" المعنى من قول الله  
تعالى : \*... وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* (٣) ، وإشارة إلى  
قول الله تعالى \*... إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ \* (٤) .

فالشاعر قد تشربت نفسه معاني الآيات الكريمة ، فظهرت  
جلية في ألفاظه ، وترددت في شعره .

وهذا ما نلمحه كذلك في قصيدة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -  
حين خشى أن يطلع المشركون عليه ، وعلى رسول الله - صلوات الله وسلامه  
عليه - أثناء وجودهما في الغار ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ، موقنٌ  
بأن الله - سبحانه وتعالى - سيحفظه ؛ لذا فقول أبي بكر (٥) - رضي  
الله عنه - :

لَا تَخَشَّ شَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ تَالِيُنَا

وَقَدْ تَكْفَلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ

إنما هو مستمد من الآية الكريمة : \*... إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* (٦) .

(١) سورة الرعد ، آية ١٦ .

(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ج ١ ، ص ٦١٥ .

(٣) سورة الشورى ، آية ٥٢ .

(٤) سورة الحج ، آية ٦٧ .

(٥) قطعة (٢٥) ، الأبيات : ٢١-٥٠ .

(٦) سورة التوبة ، آية ٤٠ .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى القصة في القرآن الكريم؛ لتكون نبراساً للمسلمين؛ ليمسكوا بحبل الله المتين، ويثقوا أنّ الله لا يخذل عباده المؤمنين، بل يؤيدهم مثلما أيد رسول الله الكريم - صلى الله عليه وسلم - لَمَّا قال : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ﴾ (١) ؛ وذلك بإخفائه عن أعين المتربصين به في الغار، وإنقاذه من مكربهم؛ حين بيتوا للرسول - صلى الله عليه وسلم - يريدون قتله، وأنجاه أيضاً، عندما تبعه "سراقة"، وساخت أقدام فرسه، فعلم "سراقة" أنّ الله سبحانه وتعالى مانع نبيه، وناصره، ولذلك انقلب سراقة من عدوٍّ، يريد النيل من النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى معاهد يريد أخذ الميثاق له - صلى الله عليه وسلم - حتى لا يتعرض للإيذاء. وهذا كله واضح في قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ ... وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيْلًا ﴾ (٣).

فالله - سبحانه - يبين كيفية تأييده للمؤمنين، وخذلانه للكافرين؛ وذلك بالأبشع، لا يجعل لأعدائك الكافرين سبيلاً أو منفذاً في الدخول على المسلمين .

ومن الاستمداد للمعاني القرآنية قول "حياض بن قيس" (٤) :

- 
- (١) سورة الإسراء، آية ٨٠ .  
(٢) سورة الأنفال، آية ٣٠ .  
(٣) سورة النساء، آية ١٤١ .  
(٤) قطعة (٢٠)، البيتان : ١-٢ .

أَقْدِمُ حَذَامٍ إِنَّهَا الْأَسَاوِرُ  
وَلَا يَفْرَنَّاكَ رَجُلٌ نَسَاوِرَهُ  
أَنَا الْقَشِيرِيُّ أَخُو الْمُهَاجِرِ  
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ الْكَافِرِ

فالشاعر حين ذكر كيفية ضربه لرؤوس الكافرين، كأنه استمد ذلك من الكتاب العزيز، حيث يقول السميع العليم : ﴿... فَأَضْرِبُوا قُوقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (١) ولكنه استخدم لفظة "رؤوس" بدل "الأعناق". وأما فعل الأمر "اضربوا" الموجود في الآية فذكر الشاعر بدلاً منه الفعل المضارع "أضرب"، فكانه استقى من قول الله العلي القدير ونفذ مباشرة ما أمر به، فأخذ يضرب رؤوس الكفرة، وقبل ذلك نفذ أمر الهجرة، تلك الهجرة التي عمقت في نفوس أصحابها القوة، والشجاعة، التي لا يؤخرهم عنها استئصال عضو من أعضائهم، وما ذلك إلا لأنهم لجأوا إلى الله تبارك وتعالى، وكانوا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - واطمأنوا لوعده؛ ولذا فقد بثت الهجرة في نفوسهم هذه الجرأة، وهذا الحماس فكانوا أمةً مستقلةً بل إن كل واحدٍ منهم قد شكّل فرداً تتمثل فيه صفات الخير كلها، كما تتضح في إسلاميته في استعمال مصطلحات حديثة تتلاءم مع الدعوة الإسلامية في ذلك الوقت، مثل : المهاجرة، والكافره .

وهذا "عبد الله بن الحارث" يستمد معنى بيته التالي من كتاب

الله الكريم، حيث يقول : (٢)

(١) سورة الأنفال، آية ١٢ .

(٢) قطعة (٢)، البيت : ١ .

وَتِلْكَ قُرَيْشٌ تَجْعُدُ اللَّهَ حَقَّهُ

كَمَا جَعَدَتْ عَادٌ وَمَدْيَنُ وَالْحِجْرُ

وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم، تذكر كفر وجحود الأمم السابقة لرسولها المبعوث من الله العلي القدير، كما كفرت قريش بمحمد - عليه الصلاة والسلام - ومن تلك الآيات قول الله تعالى : \* وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَشُعُوبٌ (١) ، وقوله جلَّت قدرته في سورة التوبة : \* أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَشُعُوبٍ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ . . . \* (٢) ، وقوله تعالى : \* وَتِلْكَ عَادٌ جَعَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ (٣) " فجد الحق أو الدين يجد جحودًا : أنكرها وهو يعلم " (٤) ، ومن استمد معاني أبياته من القرآن الكريم، حسان بن ثابت - رضي الله عنه - موضحًا مصير الجاحدين فيقول : (٥)

وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِنْ قَدِمُوا

مُهَاجِرِينَ هَوْقَسْمُ الْجَاحِدِ النَّارِ

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تذكر هذا المصير، وهو النار فيقول تبارك وتعالى : \* . . . إِنْ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَاتِي سَيُدْخِلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ . . . . ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانصَبْ نَفْسَكَ لِقَوْمٍ فَكُونَ ، كَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ \* (٦) ،

- 
- (١) سورة الحج ، آية ٤٢ .  
(٢) آية ٧٠ .  
(٣) سورة هود ، آية ٥٩ .  
(٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم ج ١ ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .  
(٥) قطعة ( ١٨ ) ، البيت : ٦ .  
(٦) سورة غافر ، آية ٦٠ - ٦٣ .

ويقول سبحانه جلّت قدرته : \* ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ أَعَدَّ اللَّهُ النَّارَ لَهُمْ فِيهَا  
 دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ \* (١) ، ويقول الله تعالى :  
 \* فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ  
 يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ \* (٢)  
 ويقول في سورة الأحقاف : \* وَادْكُرُوا آخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَّ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ...  
 وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا  
 أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ \* (٣)  
 ونلح هنا إشارة إلى القصص القرآني إماما مقتبسا منه ، أو متأثرا  
 بمعانيه ، أو مستشهدا ببعض أحداثه ، فحين دعا على القوم المكذبين بالله ،  
 ورسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - كان دعاء بوقوع العذاب، وهو عاقبة  
 كل مكذب، كما جاءت في قصص الأنبياء السابقين في القرآن الكريم، حيث يقول  
 سبحانه وتعالى : \* ... وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ \* (٤)  
 ويقول أيضا في محكم تنزيهه : \* ... قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي  
 وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ \* (٥) وهذا ما أشأ رآه عبد الله بن الحارث في قوله : (٦)

فَجَعَلَ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ بَغَوْا،

وَعَائِدُ بَرِّكَ أَنْ يَعْلُو فَيَطْفُونِي

- 
- (١) سورة فصلت ، آية ٢٨ .  
 (٢) السورة السابقة ، آية ١٥ .  
 (٣) آية ٢١ - ٢٦ .  
 (٤) سورة الزمر ، آية ٧١ .  
 (٥) سورة الأعراف ، آية ١٥٦ .  
 (٦) قطعة (٥) ، البيت : ٠٦ .



أَمَا ابْنُ جَحْشٍ فَقَدْ أَشَارَ إِلَى قِصَّةِ إِبْلِيسَ الَّذِي تَعَهَّدَ بِإِغْوَاءِ

ذُرِّيَّةِ آدَمَ ، وَابْعَادِهِمْ عَنِ الْحَقِّ ، وَارْشَادِهِمْ إِلَى الْبَاطِلِ ، فَقَالَ : ( ١ )

طَفَّوْا وَتَمَنَّوْا كَذِبَةً ، وَأَزَلَّهُمْ

عَنِ الْحَقِّ إِبْلِيسُ ، فَخَابُوا وَخَسِبُوا

مَشِيْرًا بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : \* وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ

يَلًا قَرِيْقًا مِّنَ الْمَوْتِ مَنِيْنٍ \* ( ٢ ) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : \* فَكَبَّوْا فِيْهَا هُْمًا

وَالْعَاوُونَ ، وَجُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ \* ( ٣ ) .

وَأَشَارَ كَذَلِكَ إِلَى كَيْدِ الشَّيْطَانِ "أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ" حِينَ قَالَ : ( ٤ )

وَإِنَّمَا كَيْدٌ مِّنْ تَخَشَى بَسْوَابِرُهُ

كَيْدُ الشَّيْطَانِ ، كَادَتَهُ لِكَيْفَارِ

أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَيَذْكُرُ أَنَّ الْمَوْتَ لَا مَفْرَ

مِنْهُ ، مَتَى حَانَتْ سَاعَةُ الْمَرءِ ، يَرِدُ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ نَصَحَهُ بِالْهَجْرَةِ خَفِيَّةً

فَيَقُولُ : ( ٥ )

إِنَّا نَحْنُ النِّبِيَّةُ شَرِبْنَا مَمْرُودَةً ،

لَا تَجْزَعَنَّ ، وَشُدَّ لِلتَّرْحِيْلِ

( ٦ )

مَشِيْرًا بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : \* نَحْنُ قَدْ رَنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِيْنَ \*

( ١ ) قطعة ( ٧ ) ، البيت : ٠١١ .

( ٢ ) سورة سبأ ، آية ٠٢٠ .

( ٣ ) سورة الشعراء ، آية ٩٤ - ٩٥ .

( ٤ ) قطعة ( ٢٥ ) ، البيت : ٠٣ .

( ٥ ) قطعة ( ٣٦ ) ، البيت : ٠١ .

( ٦ ) سورة الواقعة ، آية ٠٦٠ .

وقوله سبحانه : \* قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* (١)

وقوله جلّت قدرته : \* وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ \* (٢)

أما قول النعمان بن العجلان « (٣) :

وَتَكْفِيكُمْ الْأَمْرَ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ،

وَكَفَانَا أَنْسَا نَذْهَبَ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ

فيشير بذلك إلى قوله سبحانه : \* سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا \* (٤) ،

وقوله تعالى في سورة الشرح : \* فَإِن مَّعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنْ مَّعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* (٥)

وممن استمد معاني أبياته من القرآن الكريم "حسان بن ثابت" - رضي

الله عنه - الذي يقول معتذراً للسيدة عائشة - رضي الله عنها - مما نسب

إليها في حادثة الإفك : (٦)

حَصَانُ، رَزَانٌ، مَا تَزَنُ بِرَيْبَةِ

وَتُصْبِحُ غَرَشِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

إلى أن يقول :

يَأْنَسُ لَهُمْ فَضْلًا تَرَى النَّاسَ خَضَعًا

لَهُ بَيْنَ غَارِدُونَهُ مُتَطَائِلِ

(١) سورة الجمعة، آية ٨ .

(٢) سورة ق، آية ١٩ .

(٣) قطعة (٢٢) ، البيت : ٩ .

(٤) سورة الطلاق، آية ٧ .

(٥) آية : ٥ - ٦ .

(٦) قطعة (٣٥) ، الأبيات : ١ - ٦ .

وقد وردت آيات في كتاب الله الكريم تشير إلى ذلك، حيث يقول الغفور الودود: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١) وقد كان "حسان" - رضي الله عنه - من الذين شاركوا في حديث الإفك، وقد حدث في ذلك، فكان يريد أن يكفر عما صدر منه في رمي السيدة عائشة - رضي الله عنها - فندم، وعبر عن ندمه بقوله: "حصان، رزان"، مديحًا وثناءً عليها، ومن ثم يبين فضلها، وفضل أبيها التي ظهرت جلية في صحبته لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الفار، ومن ذكر في القرآن الكريم بأنه "ثاني اثنين" لا يمكن أن يأتي منه إلا الطيب، فالطيبات للطيبين، و ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢) فالذرية التي بعضها من بعض السيدة عائشة - رضي الله عنها - من أبي بكر - رضي الله عنه - فذرية طيبة، لأنّها طيبة من طيب، وهي أيضًا طيبة لطيب، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٤) وهذا بجيد بن عمران الخزاعي، وقد استمد معنى بيته التالي من القرآن حيث يقول (٥):

وَقَدْ أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا

رُكَّامٍ سَحَابِ التَّهْيِيبِ الْمُتْرَاكِبِ

وقد ورد هذا المعنى في كتاب الله العزيز حيث يقول القوي المتين:

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

(٢) صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٤٨-١٥٥ باب: حديث الإفك.

(٣) سورة آل عمران، آية ٣٤.

(٤) سورة النور، آية ٢٦.

(٥) قطعة (١٠) البيت: ٠١.

\* إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ ،  
 وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ \* (١) ،  
 ويلحظ تأثره باللفظ أيضاً حيث يقول تبارك وتعالى : \*... وَيُنشِئُ السَّحَابَ  
 الثَّقَالَ \* (٢) وقوله تعالى : \* أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ  
 بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا \* (٣) ، "فركم الشيء يركمه ركماً : ألقى بعضه على بعض  
 وجمعه" (٤) .

وبذلك تم نصر الله للمسلمين ، وكانت الهزيمة للكافرين . ولما  
 كان في مكة رجال ، ونساء ، وولدان مستضعفون ، وحتى لا يؤخذ الصالح  
 بالطالح ، رفع الله العذاب عن أهل مكة بسبب وجود هؤلاء بين أظهرهم ،  
 وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى : \*... وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ  
 مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ هُمْ فَتُصِيبَكُمُ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ  
 اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ \*... (٥)

وعليه ، فثمة فائدتان لأهل مكة : الأولى : ارتفع عنهم عذاب  
 الذين كفروا ، والأخرى : اهتبل بعضهم الفرصة لإعادة النظر في موقفهم  
 من الإسلام ، فكثير من أهل مكة أسلموا بعد أن هاجر الرسول صلى الله عليه  
 وسلم من مكة وأصحابه - رضوان الله عليهم - ؛ ولذا فقد كانت هناك رحمة  
 من تأخير العذاب عن أهل مكة ، بأن فُسح لكثير ممن كانوا مشركين أن يكونوا

- 
- (١) سورة الانفال ، آية ١١ .  
 (٢) سورة الرعد ، آية ١٢ .  
 (٣) سورة النور ، آية ٤٣ .  
 (٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص ٤٩٨ .  
 (٥) سورة الفتح ، آية ٢٥ .

مسلمين ، وفي ذلك يقول «بجيد» (١) أيضا :  
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ

وَلِيُنْذِرَكَ تَأَرًّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاصِرِ

وهذا "حسان بن ثابت" - رضي الله عنه - في قصيدة له يقول : (٢)

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوْنَا مِنْ أَخِي شِقَقَةٍ

فَأَذْكَرُ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا

الثاني، التالي، المحمود شيمته

وأول الناس طرا صدق الرُّسُلَا

وثاني اثنين في الفار المنيف وقد

طاف القدو به إذ صعد الجبالا

فلنلاحظ أنه استمد هذه المعاني ، والألفاظ من قوله تعالى : \* إِلَّا تَنْصُرُوهُ

فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ . . \* (٣)

ويدعو "حسان" في الأبيات إلى تذكر ما فعل "أبو بكر الصديق" - رضي الله عنه -

تجاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتأمل كيف حوت جملة ( فعلا )

كل تلك الأفعال ، وكأنها رمية صائبة في وجه من قد ينكرها ، ويقوي الوجه

الذي نذهب إليه ، استعمال اسم الموصول "ماطاويا وراءه" بهذا الامتداد الصوتي

أفعاله ، وما أكثرها في وقت المحنة ، إلى أن يقول في القصيدة نفسها : (٤)

خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَثْقَاهَا وَأَرَأْفَهَا

بَعْدَ النَّبِيِّ ، وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

(١) القطعة السابقة ، البيت : ٣ .

(٢) القطعة ( ٣٣ ) ، الأبيات : ١-٣ .

(٣) سورة التوبة ، آية . ٤٠ .

(٤) القطعة السابقة ، البيت : ٥ .

فأبو بكر - رضي الله عنه - الذي ارتضاه الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - لنفسه رفيقاً ، هو الذي نوه الله بذكره ، في قوله تعالى :  
\* وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ، وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ، وَلَسَوْفَ يَرْضَى \* (١) ويذكر المفسرون أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر (٢) - رضي الله عنه - عند ما كان يشتري العبيد المسلمين ، من أسيادهم المشركين ، ويعتقهم لا يريد منهم جزاءً ولا شكوراً ، وهذا الذي قاله بلال بن رباح " لا أبي بكر الصديق - رضي الله عليهما - الذي أعتقه مع من أعتق :

" إِنْ كُنْتَ اشْتَرَيْتَنِي لِكِي أُؤْتِيَ لَكَ فَسَوْفَ أَفْعَلُ ، وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لَوْجَهَ اللَّهِ فَدَعْنِي ، فَقَالَ لَهُ : بَلْ أَعْتَقْتُكَ لَوْجَهَ اللَّهِ . " وهذه الآيات أيضاً تعم كل ما عمله أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - من شراء الراحلتين له ، وللرسول - صلى الله عليه وسلم - ليركباها ويهاجرا عليهما ، وإن كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اشترط أن يدفع الثمن فإن الله سبحانه وتعالى ، قد كتبها عنده " لأنه ينفق ماله يتطهر بانفاقه ، لا ليرائي به ويستعلي ، ينفقه تطوعاً لا رداً لجميل أحد ، ولا طلباً لشكران أحد ، وإنما ابتغاء وجه ربه ، خالصاً لربه الأعلى .

\* وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى . \*  
ويقول "سيد قطب" (٣) : ثم ماذا ؟ ماذا ينتظر هذا الأتقى ، الذي يؤتي

(١) سورة الليل ، الآيات ١٧-٢١ .

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن ، للطبري ، ج ٣٠ ، ص ١٤٢ . أسباب النزول ، للنيسابوري ، ص ٣٣٦ . التفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣١ ، ص ٢٠٤ ، الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٠ ، ص ٨٢ . تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٨ ، ص ٤٨٣ .

(٣) في ظلال القرآن ، ج ٦ ، ص ٣٩٢٣ .

ماله تطهيرًا ، وابتغاء وجه ربه الأعلى ؟ إِنَّ الْجَزَاءَ الَّذِي يَطَّلِعُ الْقُرْآنُ  
به الأرواح المؤمنة هنا عجيب ومفاجيء ، وعلى غير المؤلف ( ولسوف  
يرضى ) .

إِنَّهُ الرُّضَى ينسكب في قلب هذا الأتقى ، إِنَّهُ الرُّضَى يفر روحه ،  
إِنَّهُ الرُّضَى يفيض على جوارحه ، إِنَّهُ الرُّضَى يشيع في كيانه ، إِنَّهُ الرُّضَى  
يندى حياته " ( ١ ) .

إِنَّهُ الرُّضَى الذي جعل "أبا بكر" - رضي الله عنه - يفعل كل ما فعل  
مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - بحبٍّ وإخلاص .

وهذا "حسان" - رضي الله عنه - يحكي حالة الأنصار ، واستقبالهم  
للرسول - صلى الله عليه وسلم - والمهاجرين الذين معه ، وكيف أنهم  
جاءوا وافدين ، واستقبلهم الأنصار فقاسموهم ما عندهم من الأموال  
بل ، وعرض بعضهم أزواجهم عليهم ( ٢ ) وهو أمر لم يحدث إلا بين الأنصار  
والمهاجرين في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث لم يسبقهم إلى ذلك  
أحد ، ولم يأت بمثل ما أتوا به ، فيقول ( ٣ ) :

عَلَامٌ تُدْعَى سُلَيْمٌ وَهِيَ نَارُكَ

أَمَامَ قَوْمٍ هُمْ آوُوا ، وَهُمْ نَصَرُوا

سَمَّاهُمُ اللَّهُ أَنْصَارًا لِنَصْرِهِمْ

دِينَ الْهُدَى ، وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ

( ١ ) المرجع نفسه .

( ٢ ) انظر بعد ، ص ٢٠٣ .

( ٣ ) القطعة ( ١٦ ) ، البيتان : ٢-٣ .

وقد نَوَّهَ اللَّهُ بِهِمْ، وَثَبَّتْ فَعْلَهُمْ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى :

\* وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ . . . \* (١)

فمن حبيبهم للمهاجرين أَنَّهُمْ بَدَلُوا لَهُمْ مَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ ، وَكَذَلِكَ أَعْطَا نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْعَهْدَ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ مَا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَعْزَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِمْ ، مِثْلَ نِسَائِهِمْ ، وَزُرَارِيهِمْ ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ وَجَدَ الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابَهُ الْمُهَاجِرِينَ ، مَا أَثْلَجَتْ بِهِ صُدُورَهُمْ وَأَطْمَأْنَنَ بِهِ قُلُوبَهُمْ ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ اللَّهُ فَعْلَهُمْ هَذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : \* فَالَّذِينَ

آمَنُوا بِهِمْ ، وَعَزَّرُوهُمْ ، وَنَصَرُوهُمْ ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* (٢)

وقوله تبارك وتعالى : \* ... وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ \* (٣)

وقوله سبحانه وتعالى \* ... وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ \* (٤) فقد أثبتوا لإيوائهم ، واستقبالهم ، ونصرتهم ،

ودفاعهم عن نبيهم في كل المواقف والمواطن بعد الهجرة ، كبدر وأحسد

وغير ذلك ، مما اشترك فيه المسلمون في أثناء قتالهم مع المشركين . إِنَّهُ

الْوَلَاءُ الَّذِي جَعَلَ الْأَنْصَارُ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، وَلَا الْعَقِيدَةُ الثَّابِتَةُ الرَّاسِخَةُ .

فَعَلِمُوا أَنَّهُ بَقْدُومِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَيْهِمْ قَدْ قَدِمَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا

الَّتِي هِيَ مَقْدِمَةٌ لِحُلُولِ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ تَحَقَّقَ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُمْ

فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْطِنٍ ، وَمَا جَعَلَ "حَسَّانَ" يُشِيدُ بِمَا فَعَلَهُ الْأَنْصَارُ

فِي أَكْثَرِ مِنْ قَصِيدَةٍ ، كَقَوْلِهِ : (٥)

(١) سورة الحشر ، آية ٩ .

(٢) سورة الاعراف ، آية ١٥٧ .

(٣) سورة الأنفال ، آية ٧٢ .

(٤) سورة الأنفال ، آية ٧٤ .

(٥) انظر قطعة (٢٩) ، البيتان : ١ - ٢ .



أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا تَجَهَّمَت

لَهُ الْأَرْضُ وَيُرْمِي بِهَا كُلُّ مَوْفِرٍ

إِلَى أَنْ يَقُولَ :

تَطَّرَدُهُ أَفْنَاءُ قَيْسٍ وَخِنْدَفٍ

كَتَائِبُ ، إِنْ لَا تَعُدُّ لِلرَّوْعِ تَطَّرِقُ

وفي قصيدة ثالثة يقول أيضًا : (١)

وَأَوْلُ مَنْ آوَى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

نَصَرْنَا وَأَوْيْنَا ، نَذْبٌ وَنَنْصُرُ

عَنِ الشُّرَيْقِ الْمَيْمُونِ أَحْمَدَ زِي النَّهْيِ

كَأَنَّ صَرَاعِيمَ الْفَضَا حِينَ نَصَحِرُ

وهذا "حسان" رضوان الله عليه يقول أيضًا : (٢)

نَصَرْنَا بِهَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

إِمَامًا ، وَوَقَرْنَا الْكِتَابَ الْمَنْزَلَا

نَصَرْنَا وَأَوْيْنَا ، وَقَوْمَ صَرُبْنَا

لَهُ بِالسُّيُوفِ فَرْمِيلَ مَنْ كَانَ أَمِيَالًا

فالأنصار هم الذين آووا النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد أن أخذوا منه

ميثاقًا، إذا فعلوا ذلك أن لهم الجنة، وهم يعلمون عندما بايعوه - صلى

الله عليه وسلم - أنهم سيتعرضون إلى معاداة العرب جميعًا، ومقارعة

سيوفهم، إلا أنهم وجدوا هذا الثمن أرخص مما اشتروه من ربهم، بأن لهم الجنة

(١) انظر قطعة (١٧) ، البيتان : ١-٢ .

(٢) قطعة (٣٤) ، الأبيات : ١-٤ .

قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْغَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) وأيقنوا أنَّ

رضوان الله سوف يحيط بهم ويظلمهم من كل ما يكرهون ، كما أشار إلى الآية السابقة أحد الشعراء في قوله : (٢)

وَخَيْرُ ذَوِي الْهَجْرَةِ السَّابِقُونَ

ثَمَانِيَةَ ، وَحَدَّهُمْ نَصْرَهُ

ذاكراً من سبق بالهجرة .

ومن استمد أبياته من معاني القرآن ، علي بن أبي طالب - رضي الله

عنه - في قوله : (٣)

خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ الْمُجَاهِدِ

الَّذِي لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

فِي اللَّهِ ذِي الْكُتُبِ وَذِي الْمَشَاهِدِ

فِي اللَّهِ لَا يُعْبَدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

وَيُوقِظُ النَّاسَ إِلَى الْمَسَاجِدِ

فهذه الأبيات تبين أنَّ عقيدة التوحيد تأصلت في نفس علي بن

أبي طالب - رضي الله عنه - فهو لا يعبد غير الله الواحد الأحد ، وهو مؤمن

بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَرِضْوَانَهُ قَدْ وَفَّيْنَاكُمْ فِي دِينِكُمْ بِالْأَحْسَنِ مِنِّي وَأَنَّا نَعْبُدُهُ بِالْأَحْسَنِ لِمَا نُرِيدُ لَكُمْ وَنَهَيْكُمْ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالَّذِي أَدَّبْنَاكُمْ لَكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (٤) وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَرِضْوَانَهُ قَدْ وَفَّيْنَاكُمْ فِي دِينِكُمْ بِالْأَحْسَنِ مِنِّي وَأَنَّا نَعْبُدُهُ بِالْأَحْسَنِ لِمَا نُرِيدُ لَكُمْ وَنَهَيْكُمْ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالَّذِي أَدَّبْنَاكُمْ لَكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (٥)

بِقَوْلِي أَوْ فَيَعْبُدِكُمْ... (٥) فالعهد الذي قطعه على نفسه ، إما أن يكون

(١) سورة التوبة ، آية ١٠٠ .

(٢) قطعة ( ١٩ ) ، البيت : ٣ .

(٣) قطعة ( ١٣ ) .

(٤) سورة الأنبياء ، آية ١٠٨ .

(٥) سورة البقرة ، آية ٤٠ .

العهد الذي أعطاه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يبقى مؤمناً ولا يعود كافراً ، وإِذَا كَانَ يَكُونُ الْعَهْدُ الَّذِي قَطَعَهُ عَلَى نَفْسِهِ أَمَامَ رَبِّهِ لِمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿...أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ...﴾ (١) فقال الناس جميعاً : بلى ، ويستمر رضوان الله عليه - في توضيح الطريق الذي سيسير عليه ، وأنه سيعبد الله في المساجد ، لأنَّ المسجد قد وُجِدَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ دون سواه ، وَإِنْ كَانَتِ الْأَصْنَامُ مَوْجُودَةً ، حِينَ قَالَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - ولكنه لم يعترف بوجودها ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (٢) .

ثم إنَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ - رضي الله عنه - أشار إلى وحدانية الله في الشطر الأول من بيته ، الذي يقول (٣) فيه :

وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ عِوَرُهُ

وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَارِيًّا

فهو موقن ومؤمن بوحدانية الله ، وليسعرنا بذلك استعمل فعلاً من أفعال اليقين وهو قوله " نَعْلَمُ " ، والقرآن الكريم يذكر ذلك ، فيقول سبحانه وتعالى : ﴿... وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمُّ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٤) ويقول تبارك وتعالى ﴿... إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ (٥) .

أما الشطر الثاني ، فهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿... إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (٦) .

(١) سورة الاعراف ، آية ١٧٢ .

(٢) سورة الجن ، آية ١٨ .

(٣) قطعة (٤٣) ، البيت : ٧ .

(٤) سورة العنكبوت ، آية ٤٦ .

(٥) سورة الصافات ، آية ٤ .

(٦) سورة الاسراء ، آية ٩ .

وهذا "علي بن أبي طالب" - رضي الله عنه - يقول (١) في مقام آخر :

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى،

وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَبِالْحَجْرِ

مُحَمَّدٍ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ

فَوَقَّاهُ رَبِّي ، ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ

فعجز البيت الأول إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢) ،

ثم يذكر أنه قريب المنزلة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن الرسول

- صلى الله عليه وسلم - قد أنابه للمبيت في فراشه، وربما تعرض للقتل

من جراء هذه المخاطرة، إلا أن لذة الإيمان المستقرة في قلب "علي"

- رضي الله عنه - أنسته كيد المشركين، الذين ائتمروا على النبي - صلى الله

عليه وسلم - فأرادوا حبسه ، وأخرجوه ، وأقتله ، قال تعالى في كتابه

العزیز : ﴿ وَإِنَّ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ

وَيَمْكُرُونَ ، وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (٣) .

فرد الله كيدهم على أنفسهم بأن أنجاه الله منهم ، ويقول مؤلف

الظلال : " إنَّها صورة عميقة التأثير ، وذلك حين تتراءى للخيال ندوة

قريش ، وهم يتآمرون ويدبرون ويمكرون والله من ورائهم . محيط ، يمكربهم

ويبطل كيدهم وهم لا يشعرون " (٤) .

وما يدل على صلة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - القوية

بالله ، قوله : (٥)

(١) قطعة (٢٤) ، البيتان ، ٢-١ .

(٢) سورة الحج ، آية ٢٩ .

(٣) سورة الأنفال ، آية ٣٠ .

(٤) سيد قطب ، ج ٣ ، ص ١٥٠ .

(٥) قطعة (٣٠) .

لَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ فَاذْفَعُ ظَنَّاكَ

يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَ

فهذا يدل على قوة إيمانه لأنه كان معتقداً وهو في هجرته إلى يثرب،  
أنه في طاعة الله، وأن طاعة الله هي أسباب الولاية التي آمن الله بها  
عباده من الخوف، وصراف عنهم ما يحزنهم، قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ  
اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (١).  
فطاعة الله هي سبيل التقوى، وأسبابها، فإذا كان الإنسان  
تقياً فإن الله يتولى أن يؤمنه فلا يخاف الناس، ويثبتته حين يحزن  
الناس.

أما قول عبد الله بن جحش: (٢)

تَعْدُونَ قَتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً

وَأَعْظَمُ مِنْهُ، لَوْ بَرَى الرَّشِدَ رَاشِدٌ

صِدُّكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ

وَكُفْرُكُمْ، وَاللَّهُ رَائٍ وَشَاهِدٌ

وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلَهُ

لَعَلَّ يَرَى اللَّهُ فِي الْبَيْتِ سَاجِدٌ

ورغم أن الأبيات لا تمس موضوع الهجرة من قريب، فإن الشاعر ذكر فيها إخراج  
المشركين للمسلمين من مكة لذا؛ فالأبيات ترجمة حرفية قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنِ

سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ  
وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ...﴾ (٣).

(١) سورة يونس، آية ٦٢-٦٣.

(٢) قطعة (١١)، الأبيات: ١-٣.

(٣) سورة البقرة، آية ٢١٧.

"والشعر هنا يوضح أَنَّ الصِّدْقَ عَمَّا يَقُولُ بِهِ رَسُولُ الْإِسْلَامِ وَالْكَفْرَ  
بِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ، وَطَرِدَ الْمَوءُ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ إِلَّا أَنَّ سَاءَ يَقُولُوا  
: رَبَّنَا اللَّهُ . أَكْبَرُ إِثْمًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ، وَالْفِتْنَةِ  
أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ، وَهُوَ بِذَلِكَ يُؤْا زُرَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
فِي غَيْرَتِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ، وَالِدِفَاعِ عَنِ مِبَادئِهِ، وَالْحِرْصِ عَلَى نَشْرِهِ بَيْنَ  
الْعَالَمِينَ" (١).

أما قول "حسان" (٢) :

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوُوا نَبِيَّهُمْ

وَصَدَّقُوهُ ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَفَّارُ

"فحسان بن ثابت - رضي الله عنه - يذكر أَنَّ الْأَنْصَارَ هُمُ الَّذِينَ سَبَقُوا  
إِلَى الْفَضْلِ كُلِّهِ ، آوُوا وَقَدْ طَرِدَ النَّاسُ ، وَصَدَّقُوا وَالنَّاسُ يَكْذِبُونَ ، وَنَصَرُوا  
وَقَدْ خَذَلَ الْكَافِرُونَ ، وَقَاسَمُوا أَمْوَالَهُمُ الْمُهَاجِرِينَ" (٣) فلنحظ أَنَّهُ - رضي الله  
عنه - يفتخر ويهجو في صدر الإسلام هجاءً يختلف عنه في الجاهلية .  
"فالقوم الذين يريدون أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَأَنْ يَقْفُوا حَجَرَ  
عِثْرَةٍ فِي سَبِيلِ نَشْرِ الدِّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، قَوْمٌ هَبَطُوا إِلَى الْحَضِيضِ ، وَنَزَلُوا  
إِلَى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ، وَصَارُوا لَا شَيْءَ وَاسْتَحَقُّوا أَنْ يَهْجُوَهُمْ غَيْرُهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ  
ذَلِكَ مَعْرُوفًا وَلَا مَأْلُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ" (٤) . وهذا ما فعله "حسان" حين  
هجا قريشًا بالكفر، مستمداً ذلك من قوله تعالى : \* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ \* (٥) . "عن ابن عباس

(١) الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاق في صدر الإسلام ،

د . شوقي عبد الحلیم حمادة ، ص ٩٧ .

(٢) قطعة (١٨) ، البيت : ١ .

(٣) انظر الشعر الإسلامي في صدر الإسلام ، د . عبد الله الحامد ، ص ٢٠٧ .

(٤) انظر الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاق في صدر الإسلام ،

د . شوقي عبد الحلیم حمادة ، ص ١٠٥ .

(٥) سورة ابراهيم ، آية ٢٨ .

- رضي الله عنه - ( الذين بدلوا نعمة الله كفراً ) قال : هم كفار قريش ،  
و " محمد " نعمة الله ، و ( أحلوا قومهم دارالبوار ) قال : النار يوم  
بدر " . ( ١ )

ومن ذلك قول " أبي أحمد بن جحش " ( ٢ ) :

أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنَّ  
أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ نَدَامَةٌ  
دَارَ ابْنِ عَمِّكَ بَعْتَهَا  
تَقْضِي بِهَا عُنْكَ الْفَرَامَةَ  
وَحَلِيفُكُمْ بِاللَّهِ رَبِّهِ  
نَّاسٍ ، مُجْتَهِدِ الْقَسَامَةَ  
إِذْ هَبَّ بِهَا ، إِذْ هَبَّ بِهَا  
طُوقَتَهَا طُوقَ الْحَمَامَةَ

" فهذه الابيات تصور التأثر بالإسلام فكراً ، وأسلوباً ، وعقيدة ، لذلك  
فلا غرو أن ضحى " أبو أحمد " بكل ماله ، ووطنه في سبيل العقيدة " ( ٣ ) ،  
وفيها يبدو تأثر " أبي أحمد " بأسلوب القرآن الكريم ، في قوله تعالى :  
\* سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ \* . ( ٤ ) أي يلزمون ، كقولك طوقته  
بالطوق . ( ٥ )

وهكذا نلاحظ تأثر شعر الهجرتين بالقرآن الكريم من حيث لفظه ،

ومعناه .

( ١ ) البداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ٣ ، ص ٢٩٥ .

( ٢ ) قطعة ( ٣٧ ) .

( ٣ ) انظر دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن خليل

إبراهيم ، ص ١٦٥ .

( ٤ ) سورة آل عمران ، آية ١٨٠ .

( ٥ ) فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، ج ٨ ، ص ٢٣٠ ، باب :

\* ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله \* .

ثانياً - التأثر بالحديث الشريف :

نلاحظ تأثر بعض شعراء المهجرتين بالحديث النبوي الشريف تأثراً واضحاً ، وهذا يدل على أَنَّ مجالستهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم تذهب هباءً منثوراً ، بل كانت الأذن تسمع ، والعقل يعي ، والقلب ينشرح ويتشرب كل ذلك ، فتنبى الأعضاء بتنفيذ ما أمر به الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وتنتهي عما نهى عنه بدون تخاذل أو تراجع ، ولنتأمل قول "عبد الله بن الحارث" (١) في مقطوعته التي منها :

أَنَا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً

تُجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُـونِ

فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذُلِّ الْحَيَاةِ وَوَجْهِ

ي فِي الْمَمَاتِ ، وَعَيْبٍ غَيْرِ مَا مُـونِ

فجده قد عبّر به عن الموقف الذي حدث للمهاجرين مع النجاشي ، حين دخلوا عليه ، يتقدمهم جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - لما أرادت قريش إعادتهم إلى مكة ؛ لتواصل تعذيبهم ، فبعثت "عمرو بن العاص" ، وعمارة بن الوليد "بهدية إلى النجاشي" ؛ لعله يعينهم على ذلك - لكنه مسلمٌ ، ولم يسجد - أي جعفر - فقالوا له : "مالك لا تسجد للملك ؟ قال : إنا لا نسجد إلا لله - عز وجل - قال : وما ذاك ؟ قال : إنا لله - عز وجل - بعث إلينا رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، وأمرنا أن لا نسجد لأحدٍ إلا لله - عز وجل - وأمرنا بالصلاة ، والزكاة ، قال "عمرو بن العاص" : فإنهم يخالفونك في عيسى ابن مريم ، قال : وما تقولون في عيسى ابن مريم وأمه ؟ قالوا : نقول كما قال الله - عز وجل - :

(١) قطعة (٥) البيتان ٣-٤ ، وانظر قطعة (٣) .



هو كلمة الله وروحه، ألقاها إلى العذراء البتول ، التي لم يمسهما بشر ، ولم يفرضها ولد - أي لم يوءثر فيها - قال : فرفع عوداً من الأرض وقال : يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله أشهد أنه رسول الله ، فإن الله الذي نجد في الإنجيل ، وإنه الرسول الذي بشر به عيسى ابن مريم ، انزلوا حيث شئتم ، والله لولا ما أنا فيه من الطك لا أتيت ، حتى أكون أنا أحمل نعليه ، وأوضعه ، وأمر بهدية الآخرين ، فردت إليهما " ( ١ ) .

ولا شك أنك تلاحظ استجابة هؤلاء المسلمين لأمر الله - عز وجل - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - فهذا عبد الله بن الحارث يقول : ( ٢ )

إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَطَرْنَا حُجُورًا

قَوْلَ النَّبِيِّ ، وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

" فهاجروا أرسالاً ، ونزحوا إلى الحبشة جماعات ووجدانا ، ابتغاء مرضاة الله ، تاركين ديارهم ، وأموالهم ، يضربون أحسن الأمثال ، ويلقون دروساً على الأجيال المتعاقبة التي تتعرض للفتن ولا تهاجر في سبيل الله . " ( ٣ ) بينما المهاجرون كانوا القدوة في الطاعة لأولي الأمر ؛ فلا عجب أن احتفى بهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعودتهم بعد أن رجعوا من مهاجرهم - الحبشة - من بينهم جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - الذي ورد فيه

( ١ ) المستدرک علی الصحیحین ، للحاکم ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

والفتح الرباني ، أحمد البنا ، ج ٢٠ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ .

( ٢ ) قطعة ( ٥ ) ، البيت : ٥ .

( ٣ ) الهجرة النبوية ، المرصفي ، ص ١٢٢ .



(١)

أما قول أبي أحمد بن جحش :  
أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنْ  
أَمْرِ عَوَاقِبُهُ نَدَامَاهُ

إلى قوله :

إِذْ هَبَّ بِهَا ، إِذْ هَبَّ بِهَا  
طُوقَتَهَا طُوقَ الْحَمَامَةِ  
فيمثل الأمل في نصرته لله ، وفشل محاولات أبي سفيان ، وسوء عاقبته ،  
كما إنَّ بها استمالة له بقوله : " ابن عمك " ، وتوبيخاً عنيفاً بقوله :  
\* تَنْقِضِي بِهَا عَنْكَ الْفَرَامَةَ \* ، وفي الاستمالة والتوبيخ إحساسٌ  
بالآلم ، وبين الأمل والآلم تقوى عقيدته ، وإيمانه ، فهدد أبو سفيان  
بسوء المصير ، وأنَّ ما استولى عليه سيطوق به يوم القيامة ، بقوله :  
\* طُوقَتَهَا طُوقَ الْحَمَامَةِ \* (٢) ، كل هذا تضمن حديث رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم : " مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ طُوقَهُ مِنْ سَبْعِ  
أَرْضِينَ " (٣) .

(٤)

وأما قول الشاعر :

وَهَجَرْتَنَا مِنْ أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا

كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمَلِّ وَكَاتِبِ

فلعل القائل استمده من الحديث النبوي الشريف : " عن ابن عباس - رضي الله  
عنه - قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - بمكة فأمر بالهجرة ، وأنزل

(١) قطعة (٣٧) ، الأبيات : (١-٤) .

(٢) انظر ذلك في دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ، عبد الرحمن  
خليل إبراهيم ، ص ١٦٥ .

(٣) صحيح البخاري ، ج ٣ ، ص ١٧١ ، باب : اثم ممن  
ظلم شيئاً من الأرض . صحيح

مسلم ، ج ٣ ، ص ١٢٣٢ ، باب : تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرهما .

النوء لوء والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فـوـاد

عبدالباقي ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .

(٤) قطعة (١٠) ، البيت : ٢ .

عليه : \* وَقُلْ رَبِّ اَنْدِخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا \* (١) (٢)

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يومئذ بمكة للمسلمين : " قَدْ اُرِيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ " . فهاجر من هاجر قبل المدينة ؛ حين ذكر ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورجع إلى المدينة بمسـ من كان قد هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين . " (٣)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ - صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " اَللّٰهُمَّ اِنْكَ اَخْرَجْتَنِيْ مِنْ اَحَبِّ الْبِلَادِ اِلَيّْ ، فَاَسْكِنِيْ اَحَبَّ الْبِلَادِ اِلَيْكَ ، فَاَسْكِنَهُ اللّٰهُ الْمَدِيْنَةَ " . (٤)

أما قول علي بن أبي طالب (٥) - رضي الله عنه - :

وَقِيْتُ بِنَفْسِيْ خَيْرَ مَنْ وُطِئَ الْحَصَى

وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ وَبِالْحَجْرِ

فهو إشارة واضحة لما رواه ابن عباس - رضي الله عنهما - حيث يقول :

(١) سورة الاسراء آية ٨٠ .

(٢) سنن الترمذی ، ج٤ ، ص ١٢٧ . المستدرک علی الصحیحین ،

للحاكم ، ج٣ ، ص ٣ . السنن الكبرى ، للبيهقي ، ج٩ ، ص ٩ .

الفتح الرباني ، أحمد عبد الرحمن البنا ، ج١٨ ، ص ١٩٥ .

ج ٢٠ ، ص ٢٧٩ .

(٣) صحيح البخارى ، ج٥ ، ص ٦٢ ، باب : هجرة الحبشة . السنن الكبرى ،

للبيهقي ، ج٩ ، ص ٩ .

(٤) المستدرک ، للحاكم ، ج٣ ، ص ٣ .

(٥) قطعة (٢٤) ، البيت : ١ .

" شرى على نفسه ، ولبس ثوب النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم نام مكانه ، وكان المشركون يرمون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - ألبسه بردة ، وكانت قريش تريد أن تقتل النبي - صلى الله عليه وسلم - فجعلوا يرمون علياً ويرونه النبي - صلى الله عليه وسلم - وجعل عليٌّ يتضور - أي يتلوى ، وينقلب ظهراً لبطن - فإذا هو عليٌّ ، فقالوا : إنك للئيم ، إنك لتتضور ، وكان صا حيك لا يتضور ، ولقد استنكرناه منك . وفي رواية له عن علي بن الحسين قال : **إِن أَوْلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ** . (١)

وقول أبي بكر الصديق (٢) - رضي الله عنه - :

لَا تَحْشَ شَيْئًا ، فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا

وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ

فهو نص للحديث النبوي الشريف ، الذي رواه أنس بن مالك ، بأن أبا بكر

الصديق - رضي الله عنه - حدثه فقال :

نظرتُ إلى أقدامِ المشركين على رؤوسنا ، ونحن في الغار ، فقلت :

يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه ، فقال :

" يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا " . (٣)

(١) المستدرك ، للحاكم ، ج٣ ، ص ٤٠ .

(٢) قطعة (٢٥) ، البيت : ٢٠ .

(٣) صحيح البخاري ، ج٤ ، ص ٤ ، باب : مناقب المهاجرين وفضلهم ،

صحيح مسلم ، ج٤ ، ص ١٨٥٤ ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق

- رضي الله عنه - . سنن الترمذي ، ج٤ ، ص ٢٧٨ ، باب :

" ومن سورة التوبة " . فتح الباري ، ج٧ ، ص ٨-٩ ، الهجرة النبوية ،

المرصفي ، ص ١٣٠ .

فلا غرو أن قال فيه الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - :  
"لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ" (١)  
وقد ذكر رجال على عهد عمر - رضي الله عنه - فكأنهم فضّلوا عمر  
على أبي بكر - رضي الله عنهما - فبلغ ذلك عمر - رضي الله عنه - فقال :  
" وَاللَّهِ لِلَّيْلَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ آلِ عُمَرَ ، وَلِيَوْمٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ آلِ عُمَرَ ،  
لَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَنْطَلِقَ إِلَى الْغَارِ وَمَعَهُ  
أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ يَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَسَاعَةً خَلْفَهُ ، حَتَّى فَطَنَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ :

" يَا أَبَا بَكْرٍ مَا لَكَ تَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيَّ وَسَاعَةً خَلْفِي " ، فقال :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْكَرُ الطَّلَبَ فَأَمْشِي خَلْفَكَ ، ثُمَّ أَذْكَرُ الرِّصْدَ فَأَمْشِي بَيْنَ يَدَيْكَ ،  
فقال : " يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّتُ أَنْ يَكُونَ بِيكَ دُونِي " قال : نَعَمْ ،  
وَالَّذِي بَعْدَكَ بِالْحَقِّ مَا كَانَتْ لِيَتَكُونَ مِنْ مُلْمَةٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِي دُونَكَ فَلَمَّا  
انتهيا إلى الغار قال أبو بكر : مَكَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَتَّى اسْتَبْرَأَ لَكَ  
الْغَارَ ، فَدَخَلَ وَاسْتَبْرَأَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنزِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَنَزَلَ ، فَقَالَ عُمَرُ :  
والذي نفسي بيده لتلك ليلة خير من آل عمر" (٢) .

(١) صحيح البخاري ، ج ٥ ، ص ٥ ، باب : فضل أبي بكر - رضي الله عنه .  
صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ١٨٥٥ ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه . - سنن الترمذي ، ج ٥ ، ص ٦٠٦ ،  
باب : مناقب أبي بكر الصديق - رضي الله عنه . فتح الباري ، ج ٧ ، ص ١٧ .

(٢) المستدرک ، للحاكم ، ج ٣ ، ص ٦٠ .

أما القائل :

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ

(١)  
رَفِيقَيْنِ حَمَلًا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ

فهو رواية موجزة لسحديث هشام بن حبيش بن خويلد، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة، وأبو بكر - رضي الله عنه - ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة جلدة تحثي بفناء الخيمة ثم تسقى وتطعم فسألوها لحمًا وتغراً؛ ليشتروا منها فلم يصبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين، مسنتين فنظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ذلك، في كسر الخيمة فقال: " مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ " قالت: شاةٌ خلفها الجهد عن الغنم، قال: " هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟ "، قالت: هي أجهد من ذلك، قال: " أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَ بِهَا؟ "، قالت: بأبي أنت وأمي إِنَّ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلِبِهَا، فدعا بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها، فتفاجت عليه ودرت، فاحترت فدعا باناء يربض الرهط فحلب فيه شاة حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم حتى اراحنوا ثم حلب فيه الثانية على هدة حتى ملاء الإناء. ثم غادره عندها ثم بايعها، وارتحلوا عنها مقل، ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد، يسوق أعزاً عجافاً يتساوكن هزالاً فحسهن

قليلٌ فلما رأى أبو معبد اللبن أعجبه ، قال : من أين لك هذا يا أم معبد ،  
والشاء عازب حائل ولا حلوب في البيت ؟ ، قالت : لا والله إلا أنه مرَّ  
بنا رجلٌ مباركٌ من حالة كذا وكذا ، قال : صفيه لي يا أم معبد ، قالت :  
رأيت رجلاً ظاهر الوضأة أبلج الوجه حسن الخلق ، لم تبعه شجرة ، ولم  
تزره صعلة ، وسيم قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي  
صوته صهل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كئاشه ، أزج ، أقرن ، إن صمت  
فعلية الوقار ، إن تكلم سماه وعلاه البهاء ، أجمل الناس ، وأبهاء من بعيد ،  
وأحسنه وأجمله من قريب ، حلوا المنطق ، فصلاً لا نزر ولا هذر ، كأن منطقته  
خزرات ، نظم يتحدرن ، ربعة لا تشناه من طول ، ولا تفتحهم عين من  
قصر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم قدرًا ، له  
رفقاء يحفون به ، إن قال سمعوا لقلوبه ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود ،  
محشود ، لا عابس ولا مفند . ( ١ )

ولنتأمل قول السيد الحميري : ( ٢ )

مَنْ ذَا الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ

يَقْضِي الْعِدَاتِ فَأَنْفَعَدَ الْإِيصَاءَ

( ١ ) المستدرک ، للحاكم ، ج ٣ ، ص ٩ ، بلاغات النساء ، لابن طيفور ،  
ص ٦٣ - ٦٤ .

وهناك كتب كثيرة أوردت النص ، وبعضها شرح له منها : غريب  
الحديث ، لابن قتيبة ، ج ١ ، ص ٤٦٣ - ٤٧٤ . دلائل النبوة ،  
للبيهقي ، ج ١ ، ص ٢٧٦ - ٢٨٤ . الشمايل ، لابن كثير ، ص  
٤٧ - ٤٨ . البداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ٣ ، ص ١٩١ . الفائق  
في غريب الحديث ، للزمخشري ، ج ١ ، ص ٩٤ - ٩٩ . وانظر انسان  
العيون ، ج ٢ ، ص ٥٣ . الهجرة حدث غير مجرى التاريخ ، شوقي  
أبو خليل ، ص ٩٨ - ١٠٠ . الرسول كأنك تراه ، عبد العزيز  
الرفاعي ، ص ١٧ - ٢٠ .

( ٢ ) قطعة ( ٤٧ ) .



فهو يمثل قوله - صلى الله عليه وسلم - : " عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ،  
وَلَا يُؤَدِّي عَنْ دِينِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ " (١) ، وفي رواية لابن ماجه :  
" عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَلَا يُؤَدِّي عَنِّْي إِلَّا عَلِيٌّ " (٢) ، أما البخاري في  
صحيحه فلم يورد إلا قوله - صلى الله عليه وسلم - : " عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ " ،  
فالرسول - صلى الله عليه وسلم - لما هاجر من مكة خلف علياً لمهام جسام  
منها تأدية العدات ، وردّ الودائع ، وقضاء الديون ، ولم يلتحق به إلا بعد  
أَنْ أَنْجَزَ الْمَطْلُوبَ عَلَى أُمَّتِي وَجِهَ . (٤)

وهكذا نجد أَنَّ تَأَثُّرَ شِعْرِ الْهَجْرَتَيْنِ بِالْحَدِيثِ جُلُّهُ تَأَثُّرٌ بِالْمَعْنَى ،  
وقليل منه متأثر باللفظه والمعنى ، حيث استعملت تراكيب بعينها ، مثل قول  
الشاعر :

إِذْ هَبَّ بِهَا ، إِذْ هَبَّ بِهَا طُوقَتْهَا طُوقَ الْحَمَامَةِ  
فهو من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شِبْرٍ  
مِنَ الْأَرْضِ طُوقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ " (٥) .

وقول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - :

لَا تَخْشَ شَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا

وَقَدْ تَكْفَلَّ لِي مِنْهُ بِإِظْمَارِ

فصدر البيت نظم لقول نبي الهدى ، محمد - صلى الله عليه وسلم - : " يَا أَبَا بَكْرٍ  
مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا " (٦) .

- 
- (١) سنن الترمذي ، ج ٥ ، ص ٦٣٥ - ٦٣٦ ، باب : مناقب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .  
(٢) سنن ابن ماجه ، ج ١ ، ص ٤٤ . باب : فضل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .  
(٣) ج ٥ ، ص ٢٢ . باب : مناقب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .  
(٤) انظر ديوان السيد الحميري ، ص ٥٩ ، هامش ٠٢ .  
(٥) انظر ذلك في ص ١٨٩ .  
(٦) انظر ذلك في ص ١٩١ .

المبحث الثالث

أبرز الأضراس الإسلامية

لشعر الهجرتين

١- شروع الأمر.

٢- استعمال ضمير المتكلمين.

٣- التوكيد.

### أبرز الخصائص السلوبية لشعر الهجرتين

يهدف هذا البحث إلى محاولة تتبع أبرز الخصائص السلوبية في شعر الهجرتين ، والمقصود بالخصائص السلوبية هنا تتبوع النسق البنائي ، والنظام الغالب حتى إنه ليمثل خاصية تكاد تكون مطردة ، لافتة للانتباه .

وقد حصرت هذه الخصائص في : شيوع الأمر ، وكثرة استعمال ضمير المتكلمين ، والتوكيد ، وسيرد تفصيل ذلك فيما يلي :

#### ١ - شيوع الأمر :

ترددت صيغة الأمر في شعر الهجرتين أكثر من غيرها ، من عناصر الإنشاء الأخرى كالنهي والنداء . وهذا لا يعني عدم وجود العناصر الإنشائية الأخرى في ذلك الشعر ، فقد وردت فيه بيد أنها كانت بصورة أقل بكثير من صيغة الأمر ، ومن هنا ناسب البدء بها .

والأمر كما عرفه البلاغيون هو : " طلب الفعل على جهة الاستعلاء " (١) ، وهذا هو المعنى الأصلي . وقد يخرج إلى معانٍ أخرى تفهم من السياق ، وقرائن الأحوال . وما أتى الأمر فيه مفيداً معناه الحقيقي في شعر الهجرتين قول الشاعر :  
(٢)

(١) الإيضاح ، للقزويني ، ص ٢٤١ .

(٢) قطعة (٢٥) ، البيتان : ١٢-١٣ .

فَقَالَ كُرُوا ، فَقُلْنَا : إِنْ كَرَّتْنَا

مِنْ دُونِهَا لَكَ نَصْرُ الْخَالِقِ الْبَارِي

أَنْ يَخْسِفَ الْأَرْضَ بِالْأَحْوَى وَفَارِسِهِ

فَانظُرْ إِلَى أَرْبَعٍ فِي الْأَرْضِ غَوَارٍ

" فقال كروا " : أمر من "سراقة" للنبي صلى الله عليه وسلم - ، وأبي بكر ،

و " الأُرَيْقُط " ، وهو مفيد للمعنى الحقيقي للأمر ، وهو طلب الفعل على

جهة الاستعلاء ، "سراقة" حين أمرهم في قوله : "كروا" بداله - في

ظنه - أَنَّ الغلبة ستكون له ، خاصة إذا نظرنا إلى فعل قریش ، حينما

ملأت نفسه ببعض هذا الإحساس ؛ إذ قد خصصت جائزة لمن يحضر **الله**

محمداً - عليه الصلاة والسلام - حياً كان أو ميتاً !! لهذا جاء نخطاب

الشاعر لهم متسماً بهذه النبوة العالية من الغلبة .

وعلى الرغم من ذلك فقد كان ردّ أبي بكر - رضي الله عنه - له

متسماً بقوة الإيمان ووضوحه ، فالله ناصرهم ، ومعينهم - تلك المعونة التي

ظهرت في حينها عندما ساخت أرجل فرس سراقة في الأرض ، فأتى

الأمر هنا من أبي بكر - رضي الله عنه - تصوّراً للحدث الواقع ، وكأن

الوضع قد اختلف ما بين لحظة وأخرى ، فإذا بأبي بكر - رضي الله عنه -

هو الأمر لسراقة في قوله :

\* فَانظُرْ إِلَى أَرْبَعٍ فِي الْأَرْضِ غَوَارٍ \*

و في قول سراقة بعدئذٍ تسفيه لرأيه الأحمق في أثناء تصديه للرسول - صلى الله

عليه وسلم - واعتراضه لمسير الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة .

ومما خرج الأمر فيه عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر يفهم

من السياق ، كالدعاء مثلاً ، قول أبي بكر (١) - رضي الله عنه :

فَقَالَ قَوْلًا - رَسُولُ اللَّهِ - مُبْتَهِلًا:

يَا رَبِّ إِنْ كَانَ يَنْوِي غَيْرَ إِخْفَارِ

فَنَجِّهِ سَائِلًا مِنْ شَرِّ دَعْوَتَيْتِنَا

وَمُهِرُهُ مُطْلَقًا مِنْ كُلِّمِ آثَارِ

توجه النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم - بالخطاب للرب العزة والجلال بهذا الدعاء المفعم بالإيمان بربوبية الله - عز وجل - فهو رب كل شيء ، ويلحظ في هذا الأمر التقرب إلى الله تعالى ، فتوجه الدعاء للرب فيه خاصية ارتباط العبد بربه .

ويلحظ استعمال " إِنْ " وهي للشرط غير المقطوع به (١) ، وحسن استعمالها في عجز البيت لأن النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم - لم يقطع بصدق نية هذا الرجل .

وأتى جواب الشرط بقوله " فَجَنِّهِ " وهو أمر بمعنى الدعاء ، لأنه يتوجه فيه إلى الله ، وهذا الدعاء يشعر بانصرافه - صلى الله عليه وسلم - كلياً إلى الله فهو يتوكل عليه ، ويحيل إليه جميع أمره .

ومن الأمر للدعاء الملاحظ في شعر الهجرتين ، قول عبد الله ابن الحارث (٢) :

إِنَّا تَعِينَا رَسُولُ اللَّهِ، وَاطْرَحُوا

قَوْلَ النَّبِيِّ، وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

فَأَجَعَلَ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ بَعَوْا

وَعَائِدُكَ بِكَ أَنْ يَعْلَوْ فَيَطْفُونِي

(١) الإيضاح ، للقزويني ، ص ١٧٨ .

(٢) قطعة (٥) ، البيتان : ٥ - ٦ .

ففي قوله " فَاجْعَلْ " توجيه الدعاء لله تبارك وتعالى ، وهو أمر دعائي لا يتأتى توجيهه إلا لله - جلّت قدرته - فالعذاب لا ينصب إلا من قبل الله ، وقد خصّ بالعذاب القوم الذين بغوا ، وتعدوا ، وظلموا .

ومما خرج الأُمر فيه عن معناه الحقيقي إلى معنى سياقي هو الاستعطاف منا نلاحظه في قول أبي بكر (١) - رضي الله عنه - على لسان سراقه :

فَادْعُوا الَّذِي هُوَ عَنْكُمْ كَفَّ عَوْرَتَنَا

يُطْلِقُ جَوَارِي ، وَأَنْتُمْ خَيْرُ آبَائِنَا

ففي قوله : " فَادْعُوا " الأُمر هنا للاستعطاف ، وطلب العون ، فسراقه - واقع في محنة - لا نجاة منها إلا بالتضرع إلى الله لينجيه مما هو فيه ، لذا أتى أمره للرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن معه ، في تلك الرحلة على هذه الصورة من الاستعطاف والتذلل .

ويبدو أنّ الأُمر قد يأتي للتعجيز في هذا الشعر ، وقد لوحظ ذلك في قول (٢) علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - :

خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمَجَاهِدِ

أَلَيْتُ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

روى الرواة أنّه لما هاجر علي - رضي الله عنه - من مكة إلى المدينة ومعه الفواطم ، وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس ، فشدّ عليهم بسيفه شدةً ضيغم ، أنشد البيت السابق ، والأُمر هنا فيه معنى التعجيز

(١) قطعة (٢٥) ، البيت : ٠١٧ .

(٢) قطعة (١٣) ، الشطران : (٠٢) .

لهم عن أن ينالوا منه شيئاً فهو مهاجرٌ - لا محالة - بحول الله ، ولن  
تشبهه عن هجرته أية عوائق تعترض مسيرته .

ويؤكّد معنى التعجيزه قوله في صدر البيت " الْمُؤْمِنِ الْمَجَاهِدِ "  
صفات الإيمان ، والجهاد دعائم حق يقوى بها القلب . وأما قوله في الشطر  
الثاني :

\* آيَةُ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ \*

فتأكيد لمعنى الإيمان ، المتمكن في قلب الشاعر ، وهذا الإيمان الكامل جعله لا  
ينثنى عما عقد العزم عليه أيّاً كانت المعوقات .

( ١ )  
وما يأتي فيه الأمر مسبقاً بنداء قول عبد الله بن الحارث :

يَا رَاكِبًا بَلَّفَنِي مُمْفَلَقَةً

مَنْ كَانَ يَرْجُو بَلَاعَ اللَّهِ وَالذِّيْنِ

ففي قوله " بَلَّفَنِي " أمرٌ سبق بما يهيئ لقبول هذا الأمر ،

وهو النداء المائل في قوله " يَا رَاكِبًا " . وهذه الصياغة ما يقوى به

الأسلوب - ونقصد بها الأمر الواقع بعد نداء - ، لأن النداء يوقظ

النفس ويهيئها لقبول الأمر " فإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ صَادَفَ نَفْسًا مَهِيئَةً

يَقْظَةً " فيقع منها موقع الإصابة حيث تتلقاه بحسٍّ واعٍ ، وحسٍّ منتبه ،

( ٢ )

وهذا دليل على عناية الأمر بأمره ، ورغبته في إعداد النفوس لتلقيه .

ولعلك تلحظ أن جملة المعاني التي أتى بها الأمر لم تكن

لتخرج عن محور أحداث الهجرة ، فحين أتى الأمر للتعجيز ، كان تعجيزاً

( ١ ) قطعة ( ٥ ) ، البيت : ٠١

( ٢ ) دلالات التراكيب ، د . محمد أبو موسى ، ص ٢٧٢ .

عن النيل من المهاجر، وحين أتى للدعاء، كان دعاء المهاجر لله أن يكفل مساعيه بالنجاح، وهكذا .

ولعل شيوع الأمر؛ لأنَّ حال المسلمين آنذاك يستدعي

الإستنفار .

## ٢ - استعمال ضمير المتكلمين :

ذكر ضمير المتكلمين كثيراً في شعر الهجرتين، سواء أكان ذلك

على لسان المهاجرين أم الانصار، وتفسر هذه الظاهرة بما يلي :

كان للانصار دور كبير في الهجرة، وعليه فقد شاع ضمير المتكلمين بكثرة في أشعارهم، وذلك نابع من طبيعة مواقفهم حيث بلغ فرحهم أشده حينما نزل الرسول - عليه الصلاة والسلام - بديارهم دون سواهم . وهذا الاختيار من الرسول - صلى الله عليه وسلم - لديارهم، وجد في أفضدتهم مكاناً خصباً رتج فيه، وأينع حباً، وفخراً بالرسول - عليه الصلاة والسلام - .

وقد نضيف أن سبب وجود ضمير المتكلمين في أشعارهم هو :

الفخر، والاعتزاز بوجود الرسول - صلى الله عليه وسلم - بينهم حيث رأوا في وجوده هذا تكريماً لهم، فمن عاداتهم نصرة من طلب الإجارة، فكيف بمن خرج من قوم - قريش - لهم في نفوس العرب من هذه الناحية الشيء الكثير، علاوة على ذلك أنه جاء إليهم بديانة قد تكسر شوكة اليهود في يشرب إن كانوا يتفاضلون عليهم بأنهم أهل كتاب<sup>(١)</sup>، فمن هنا كان اعتزازهم بنصرة وحماية الرسول - عليه السلام - .

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة آية ٨٨ : \* ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا . . . \*



هذا ومن جانب آخر : فَإِنَّ ما فعلوه مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمهاجرين ، مواقف لا تنسى ؛ حيث النصره والتأييد ، وبذل المال ، والولده حتى الزوجة ، وهنا نذكر الصحابي : سعد بن الربيع الأنصاري الذي آخى الرسول - عليه الصلاة والسلام - بينه وبين أحد المهاجرين وهو : عبدالرحمن بن عوف فقسم بيته ، وكان لديه زوجتان فتنازل له عن إحداهما ، واقتسم كذلك معه المال (١) ، وهذا غيظ من فيض ، من مواقف الأنصار مع المهاجرين ، لذلك حق لهم أن يردوا في أشعارهم هذا الضمير الذي أشرنا إليه .

ولم يكن ما فعلوه منة أو فخرا على الرسول - صلى الله عليه وسلم - ؛ بل هو فخر بوجوده بينهم ، وهذا الفخر ، ليس فخر فرد واحد ، وإنما هو فخر جماعة ، أسلمت ، وآوت ، ونصرت ، واقتناعا ورغبة في الحصول على مرضاة الله لما قدموه للرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلم .

يقول حسان (٢) :

وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أَحَدٍ  
إِذْ حَزَبَتْ بَطْرًا أَشْيَاعَهَا مُضَرُّ  
فَمَا وَنَيْسَاءَ وَمَا خِمْنَاءَ وَمَا خَبَرُوا  
مِنَّا عِثَارَاهُ وَجُلُّ الْقَوْمِ ، قَدْ عَثَرُوا

ويعني أنهم قد آووا الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، ونصروه وبذلوا أنفسهم ، وأرواحهم في سبيل الله ، وفي سبيل نصرته دينه ،

(١) انظر البداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ .

(٢) قطعة (١٦) ، البيتان : ٧ - ٨ .

فقوله : " وَنَحْنُ جُنْدُكَ " ~~التي أنتم كذلك في حالة السلم~~ ~~منهم~~ في حالة الحرب ؛ ذلك الوقت العصيب الذي يمتحن فيه الرجال ، وتظهر قوتهم ، وشكيمتهم ، وتأمل قول حسان : (١)

نَصْرُنَا وَأُوَيْنَا ، وَقَوْمٌ صَرُبْنَا  
لَهُ بِالسُّيُوفِ مَيْلٌ مَنْ كَانَ أُمِّيًّا لَا  
فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَلْقَانَا عَنْ جَنَابَةٍ  
يَجِدُ عِنْدَنَا مَثْوًى كَرِيمًا وَمَوْئِلًا  
نَجِيرٌ فَلَا يَخْشَى الْبَوَابَ جَارِنَا

وَلَا قَى الْغَنَى فِي دُورِنَا فَتَمَسَّ سَلَا

قال : " نَصْرُنَا " و " أُوَيْنَا " بضمير المتكلمين ، وفيها معنى الاعتزاز ، والفخر بهذا النصر ، وهذا الإيواء لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وانظر إلى قوله (٢) حين ردَّ على شاعر بني تميم الزبير قبان

ابن بدر :

نَصْرُنَا وَأُوَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدِّ وَرَاغِمٍ  
نَصْرُنَا لَمَا حَلَّ وَسَطَرَ حَالِنَا  
يَأْسِيَانَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَا لِيَمٍ  
جَعَلْنَا بَيْنَنَا دُونَهُ وَبَنَاتِنَا  
وَطَبْنَا لَهُ نَفْسًا بِفَيْءِ الْمَغَانِمِ

(١) قطعة (٣٤) الأبيات : ٢-٤ .

(٢) قطعة (٣٩) ، الأبيات : ١-٥ .

وَنَحْنُ صَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا  
عَلَى دِينِهِ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ  
وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمِهَا  
وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمِ  
فعبارة " جَعَلْنَا بَنِيْنَا وَنَاتِنَا " من قمة الفداء والنصرة ؛ إذ البنون ،  
والبنات هم من أعلى ما يملك الإنسان ، ولا يقف الفداء عند هذا الحد  
فقط ؛ بل يمتد ليشمل المال الكثير لا اليسير ، وهو ما يتضح في قول  
" حسان " - رضي الله عنه - في موضع آخر : ( ١ )

فَلَمَّا أَتَانَا وَأَطْمَأْنَنْتَ بِرِ النَّوَى  
فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةِ رَاضِيَا  
وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى ، عَدَاوَةَ ظَالِمِ  
قَرِيبٍ ، وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيَا  
بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ ، مِنْ جُلِّ مَالِنَا  
وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالنَّاسِيَا

( ٢ )  
وقول النعمان بن العجلان :

نَصْرْنَا ، وَأَوْيْنَا النَّبِيَّ ، وَلَمْ نَخَفْ  
صُرُوقَ اللَّيَالِي ، وَالْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ  
وَقُلْنَا لِقَوْمٍ هَاجَرُوا : مَرْحَبًا بِكُمْ ،  
وَأَهْلًا ، وَسَهْلًا ، قَدْ أَمِنْتُمْ مِنَ الْفَقْرِ

( ١ ) قطعة ( ٤٣ ) ، الأبيات : ٥-٣ .

( ٢ ) قطعة ( ٢٢ ) ، الأبيات : ٩-٦ .

نُقَاسِمُكُمْ أَمْوَالَنَا وَدِيَارَنَا  
كَيْسَمَةَ أَيْسَارِ الْجَزُورِ عَلَى الشُّطْرِ  
وَنُكْفِيكُمْ إِلَّا أَمْرَ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ،

وَكَانَا أَنَا نَذْهَبُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ

حيث يتضح الفخر بالإيواء، والنصرة، وتقاسم الأموال، والديار،

والذود عن المهاجرين، كل ذلك مقرون بترحيب، وسعة صدر.

ويتضح ذلك في قول، حسان (١) - رضي الله عنه - :

وَأَوَّلُ مَنْ آوَى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

نَصَرْنَا، وَأَوَيْنَا، نَذْبُ وَنَنْصُرُ

عَنْ الْمَشْرِقِ الْمَيْمُونِ أَحْمَدَ ذِي النَّهْيِ

كَأَنَا صَرَاعِيمُ الْفَضَا حِينَ نُصَحِرُ

وهاهنا حسان بن ثابت - رضي الله عنه - يفتخر مرة أخرى على لسان

الأَنْصَارِ بِأَنَّ الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَتَاهُمْ وَنَزَلَ بِأَرْضِهِمْ دُونَ

سِوَاهُمْ، بِاسْتِعْمَالِ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِينَ، دَالًّا عَلَى فَخْرِهِ، مُتَضَمِّنًا فَخْرَ قَوْمِهِ (٢) :

أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا تَجَهَّتْ

لَهُ الْأَرْضُ، يَرْمِيهِ بِهَا كُلُّ مُوفِقٍ

تَطْرُدُهُ أَفْنَاءُ قَيْسٍ وَخِينِدْفٍ

كَتَائِبٍ، إِنَّ لَا تَعْدُ لِلرُّوْعِ تَطْرُقُ

(١) قطعة (١٧)، البيتان : ٠٢-١

(٢) قطعة (٢٩)، البيتان : ٠٢-١

ومن ذلك قول علي بن أبي طالب (١) - رضي الله عنه - :

اللَّهُ أَكْرَمًا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ  
وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ  
وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَوَلِيِّيَّاهُ  
وَأَعَزَّنَا بِالنَّصْرِ وَالْإِيمَانِ  
فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَطِيرُ سُيُوفُنَا  
تِلْكَ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاحِ الْهَامِ  
نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
وَنَظَامُهَا، وَزِمَامُ كُلِّ زِمَامِ

وهنا نجده يفتخره بإكرام الله لهم حين نصر نبيه وأعزّه ،  
بموازرتهم ، وأعزهم بنصرتهم للرسول - صلى الله عليه وسلم - .

وإذا كان الفخر فيما مضى عند الأنصار، بإيوائهم للمهاجرين  
ونصرتهم للرسول - عليه الصلاة والسلام - ، فهو عند المهاجرين أنفسهم  
فخر ينصب على كون الرسول - صلى الله عليه وسلم - واحداً منهم ، ينتمي  
إليهم ، وينتمون إليه ، وهم أهله ، ويتمثل هذا في قول عروة بن أذينة :  
(٢)

مِنَا الرَّسُولِ، وَأَهْلُ الْفَضْلِ أَفْضَلُهُمْ  
مِنَاهُ وَصَاحِبُهُ الصَّدِيقُ فِي الْغَارِ  
مَنْ عَدَّ خَيْرًا عَدَدَنَا فَوْقَ عِدَّتِهِ  
مِنْ طَيِّبِينَ، نُسَمِّيهِمْ، وَأَبَّهُ كَرَارِ  
مِنَا الْخَلَائِفِ، وَالْمُسْتَمْطَرُونَ نَدَى  
وَقَادَةَ النَّاسِ فِي بَدْوٍ وَأَمْصَارِ

(١) قطعة (٤٠) ، الأبيات : ٤-١ .

(٢) قطعة (٤٤) ، الأبيات : ٣-١ .

فقد بدأ بيته الأول بضمير المتكلمين ، وافتخاره وقومه بالرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم تحدث عن أهل الفضل عامة ، وأنهم ينتمون إلى المهاجرين ، ثم ذكر من أهل الفضل أعظمهم مقاماً وأقربهم إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في رحلة الهجرة بآل وهو صاحبه ، أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ويلاحظ أنه ردد كذلك ضمير المتكلمين في عجز البيت ، ولا يخفى ما في قوله " في الفار " من قيمة حقيقية ، لأن الصدق في صداقة أبي بكر - رضي الله عنه - للنبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم - ظهر جلياً في مرافقته بصحبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومواجهته أحداث الهجرة .

ويتمثل فخر المهاجرين في تركهم ديارهم ، وأرضهم التي عاشوا فيها ، وترعرعوا ، في سبيل حُبهم لله ، ثم لرسوله - صلى الله عليه وسلم - ، فالوطن أغلى شيء لدى الإنسان ، ومع ذلك فترك المهاجرين له بمحض إرادتهم ؛ وإنما هو قمة الطاعة لله ثم للرسول - صلى الله عليه وسلم - كما يظهر ذلك في قول " عبد الله بن الحارث " ( ١ ) :

إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاطْرَحُوا

قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

فارتباط الإنسان بأرضه ، قوى لا جدال في ذلك ؛ حتى وإن لاقى فيها من الذل والهوان الكثيره فإنها تظل عزيزة غالية على نفسه ، ولكن هذه النظرة تختلف عند الفئة المؤمنة المهاجرة ، فلم تعد تقيم لتلك الأرض ميزاناً ؛ في مقابل حرصهم على نيل رضی الله ﷻ ثم رسوله ، والهجرة بدینهم

يألى بلد آخر؛ ليعمره بدين الله ، فهذا "عبد الله بن الحارث" (١) يقول  
مُحْرَضًا الْمُسْلِمِينَ ، عَلَى الْهَجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ مُسْتَعْدِمًا ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِينَ :

أَنَا وَجَدْنَا بِلَاتِ اللَّهِ وَاسِعَةً

تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ ، وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُونِ

ويلحظ أثر الانعكاس النفسي على شعر المهاجرين ، من جراء

ما لاقوه ، وعانوه من قبل مشركي مكة من ذلٍّ ، وهوانٍ ، يتردد صدهاء على  
ألسنتهم فيستصرخ الشاعر قومه منادياً وناهياً :  
(٢)

فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذُلِّ الْحَيَاةِ ، وَخِزِّ

ي فِي أَلْمَاتٍ ، وَعَعِيبٍ غَيْرِ مَأْمُونِ

(٣)

وتأمل قول بجيد بن عمران الخزاعي :

وَقَدْ أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا

مُرْكَامٍ سَحَابِ الْهَيْدَبِ الْمُتْرَاكِيبِ

وَهَجَرْتَنَا مِنْ أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا

كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمْلٍ وَكَاتِبِ

وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ

لِنُدْرِكَ تَأْزًا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ

فإنَّ اعتزازهم بهجرتهم يبلغ ذروته ، في البيتين الثاني

والثالث حيث إنَّ هجرتهم من أرضهم ، قدَّ ذكرت في كتاب الله العزيز ،

(١) القطعة السابقة ، البيت : ٣ .

(٢) القطعة السابقة ، البيت : ٤ .

(٣) قطعة (١٠) ، الأبيات : ٣-١ .

(١) ومن ذلك أيضا قول أبي أحمد بن جحش :

فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ حَمِيمٍ مُنَاصِحٍ  
وَنَاصِحَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَتَنْسُدُ  
تَرَى أَنَّ وَتَرَّا نَأْمِنَا عَنْ بِلَادِنَاهِ  
وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الرَّغَائِبَ نَطْلُبُ  
وَرِعْنَا إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَطَابَ وِلَاةُ الْحَقِّ مِنَّا وَطَيَّبُوا

فقد ترك ابن جحش المكان الذي ترعرع فيه ، ونشأ متوجهاً  
إلى يثرب رغم المعارضات التي وقعت أمامه كزوجه التي قالت له :

\* كَيْفَ بِنَا الْبُلْدَانَ وَلْتَنَا يَثْرِبُ \*

ولكن طاعة الله ورسوله ، هي الحافز الذي جعله يترك أهله وأصحابه  
دينارهم في سبيل اتباع دين الحق فيقول :

\* وَرِعْنَا إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ \*

فهو يتحدث عن نفسه ، وعن المهاجرين معه .

#### ضمير الغيبة :

فقد وردت في شعر الهجرة أبياتٌ قليلةٌ ، ظهر فيها ضمير  
الغيبة ، ولعل ذلك لأن الشاعر يفتخر فيها بقومه على لسانهم كما  
في قول "حسان بن ثابت" (٢) - رضي الله عنه - :

(١) قطعة (٧) ، الأبيات : ٥-٦ ، ١٢٠ .

(٢) قطعة (١٨) ، الأبيات : ١-٦ .



قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوُوا نَبِيِّهِمْ  
وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَفَّارُ  
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفُ  
لِلصَّالِحِينَ، مَعَ الْأَنْصَارِ الْمُصَّارُ  
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ  
لَمَّا أَنَّهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ :  
أَهْلًا وَسَهْلًا، فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ  
نِعْمَ النَّبِيُّ، وَنِعْمَ الْقَسَمُ وَالْجَارُ  
فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يَخَافُ بِهَا  
مَنْ كَانَ جَارَهُمْ، تَارَاهِي الدَّارُ  
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَسْوَالَ إِذْ قَدِمُوا  
مُهَاجِرِينَ ، وَقَسَمُ الْجَاهِدِ النَّارُ

وهكذا نجد أنَّ الحالة التي عليها المسلمون تستدعي الحضور ،  
وهذا الحضور يبرز في استعمال ضمير المتكلم ، كما أنَّ حالتهم أيضًا لا تستدعي  
حضور فرد واحد؛ بل حضورًا جماعيًا مكشفيًا ، من ثمَّ جاء استخدام ضمير  
المتكلمين ، في حين استعمال ضمير الغيبة ، يدل على غياب المتحدث  
عن الواقع ، وانفصاله عنه .

٣ - التوكيد :

يرد التوكيد في الكلام، لأغراضٍ كثيرة عنى البلاغيون بذكرها، وله طرائق لغوية تفيد معناه، وقد برزت في شعر المهجرتين بعض هذه الطرائق دون غيرها في :

١ - التوكيد بإن .

٢ - والتوكيد بقد ، على النحو التالي :

التوكيد بإن :

وردت " إن " في شعر المهجرتين وسيلة من وسائل توكيد الكلام، وقد تفرعت إلى عدة أقسام من جهة المصاحبات الأسلوبية لها، وهي كما يلي :

أ - مجيئها مفردة، وهذه أبسط مظاهرها، وقد وردت كثيراً مقارنة بغيرها، أي المصاحبات الأخرى لإن .

ب - مجيئها مسبوقة بعناصر مشيرة تلفت الانتباه إما :

١ - بفعل الأمر .

٢ - بنهي .

ج - مجيئها مسبوقة بفعل يقيني . . وقد وقعت مرة واحدة .

وسيرد تفصيل ذلك كله فيما يلي :

أ - مجيء إن مفردة :

نلاحظ أن الشاعر فيما يلي، حين أورد التوكيد بإن لم ينظر إلى حال المخاطب، وإنما إلى حال نفسه، ومدى إنفعاله بهذا الأمر،

وحرصه على إزاعته ، وتقريره في النفوس تماماً كما أحسّه في نفسه ،  
كقول "حسان" (١) - رضي الله عنه - في هجاء "مسافع بن عياض" :

لَوْلَا الرَّسُولُ فَلَئِنِّي لَكَسْتُ عَاصِيَهُ

حَتَّى يُفَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودِي

وَصَا حِبِّ الْغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ

وَطَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ زِي الْجُودِ

وقوله (٢) - رضي الله عنه - في عائشة - رضي الله عنها - :

يَأْنُ لَهُمْ فَضْلًا تَرَى النَّاسَ خُضَعًا

لَهُ بَيْنَ غَارٍ دُونَهُ مُتَطَالِبًا

وهنا أراد أن يؤكده بأن فضل أبي بكر وأهله لا ينكره أحد بل هو متعارف عليه ، وازداد ذلك بصحبته - رضي الله عنه - للنبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم - في الغار الذي يشهد على ذلك لو نطق حين تحسّسه أبو بكر الصدّيق - رضي الله عنه - ليأمن خلوّه من العقارب ، وحين كان يتقدمه تارة ، ويتأخر أخرى ، ليفدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنفسه

إِذَا مَا دَاهَمَهُمُ الْخَطَرُ (٣)

أما قول عبد الله بن الحارث وهو يحرض المسلمين على الهجرة إلى الحبشة ، ويصف ما لاقوه فيها من الأمن ، والطمأنينة فقد ورد مؤيداً كذا بياناً تصحيحاً لمعتقد القوم من أصحابه ، ويبعد وأن بعضهم كان متردداً في هجرته إلى الحبشة خوفاً مما قد يحدث له هناك من أمور كشعور

(١) قطعة (١٥) ، البيتان : ١-٢٠

(٢) قطعة (٣٥) ، البيت : ٥٠

(٣) المستدرک علی الصحیحین ، للحاکم ، ج٣ ، ص ٦٠

بعضهم بالمهانة، مثلاً، فأتى قول الشاعر (١) مؤكداً "بِإِنَّ" ليزيل

مثل هذا الشعور، ومثل هذا الظن :

أَنَا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً

تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُونِ

إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطْرَحُوا

قَوْلَ النَّبِيِّ ، وَعَالُوا فِي الْمَوَازِي

فيؤكدها هنا أن بلاد الله الواسعة سيكون العيش فيها

أفضل مما يعيشونه في بلدهم، ويلاقون فيه الذل، والخزي، والهوان،

على أيدي كفار مكة، ثم يؤكده في البيت الذي يليه أن هجرتهم

تلك إلى الجبشة، وتركهم ديارهم، وأهلهم، وأموالهم، إنما هي تنفيذ

لأمر الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - فهو بذلك يحقق الطاعة لله،

وللرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد ورد التوكيد "بِإِنَّ" كثيراً في

شعر علي بن أبي طالب (٢) - رضي الله عنه - وهذه المقطوعة خير

شاهد على ذلك :

إِنَّ الْغَيْبَةَ شُرْبَةٌ مَسْرُودَةٌ

لَا تَجْزَعَنَّهَ وَشُدَّ لِلتَّرْحِيلِ

فهو هنا يؤكده حقيقة لا ينكرها المسلمون ابتداءً، ولا ينكرها

الكفار كذلك، لأن الموت حَقٌّ على كلِّ نفس، ويؤكده الشاعر هذه

الحقيقة - وإن كانت معنًى مألوفاً - لأن النفس قد تغفل عنها،

(١) قطعة (٥)، البيتان : ٣، ٥٥.

(٢) قطعة (٣٦)، البيت : ١، ١٠١.

فَأَرَادَ أَنْ يَلْفِتَ النَّظْرَ إِلَيْهَا ، وَيُنَبِّهَ النَّاسَ ، فَلَا يَجْزَعُوا بِلِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَعْدُوا  
بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، قَبْلَ الرَّحِيلِ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ .

وليس ذلك ما أكدّه فقطه بل أكد حقيقة أخرى تكاد تكون  
معروفة مقررة عند كفّار قريش ، ولكنّ الظاهر من أمرهم أنّهم منكرون  
فأنزلهم - رضي الله عنه - منزلة المنكرين ، علماً بأنّ القرشيين يعلمون  
أنّ محمداً - صلى الله عليه وسلم - رجل صدق ، ولا أدلّ على ذلك  
عند اختيارهم ، واجماعهم عليه دون سواه ؛ لوضع الحجر الأسود في الكعبة  
بعد أنّ اختصموا فيمن يضعه ، فقال علي (١) - رضي الله عنه - مؤكداً  
هذه الحقيقة ، حقيقة كون النبي - ابن آمنة - رجل صدق :

إِنَّ ابْنَ آمِنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا

رَجُلٌ صَدُوقٌ ، قَالَ عَنْ جِبْرِيلَ :

أَرْخَ الزَّمَامَ ، وَلَا تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ

فَاللَّهُ يُرِيدُ بِهِمْ عَنِ التَّكْيِيدِ

وقد استخدم الشاعر التوكيد ؛ إظهاراً للمعتقد النفسي حين

يتغلغل الإيمان بين حنايا النفوس فقال - رضي الله عنه - (٢) :

إِنِّي بِرَبِّي وَائِيقٌ وَيَا حَمِيدٍ

وَسَبِيلُهُ مِتْلَاجِقٌ وَسَبِيلِي

(١) القطعة السابقة ، البيتان : ٢-٣ .

(٢) القطعة السابقة : البيت : ٤ .

فهو قد آمن بالله تبارك وتعالى ، ولهذا قدّم الجار والمجرور على المسند ، لأنّ الربّ أعظم ما يثق به الإنسان ، وهنا تكمن قيمة هذا التقديم لأنّ كلمة ( واثقٌ ) ليست هي الأهم لديه ، وإنّما توجيه هذه الثقة لله جلّت قدرته ، ويبدو أنّه اختار كلمة " الرب " دون سواها ، لتوكيد ذلك المعنى . ولعله - رضي الله عنه - لم يستخدم لفظ " الإله " لأنّ معرض الكلام اقتضى ذلك ؛ فالربُّ هو الذي يربي النفوس . ثم إنَّ السِّيَاقَ إِنَّمَا يَتَحَدَّثُ عَنْ أَثَرٍ مِنْ آثَارِ تَرْبِيَةِ اللَّهِ لِهَذِهِ النَّفُوسِ الْمَوْءَمَةِ ؛ وَلِذَا نَاسَبَ أَنْ يَقُولَ : " بِرَبِّي وَاثِقٌ " ، وَقَدْ م " الرَّبُّ " عَلَى " أَحْمَد " ، وَهِيَ رَتْبَةٌ طَبِيعِيَّةٌ ، وَيَلْحَظُ كَذَلِكَ اسْتِخْدَامَهُ لَصِغَةِ " وَاثِقٌ " ، وَهِيَ اسْمُ فَاعِلٍ ، وَالَّتِي تَدُلُّ عَلَى الثَّبَاتِ ، وَالثِّقَةِ بِالرَّبِّ - جَلَّتْ قَدْرَتُهُ - صِفَةً دَائِمَةً ثَابِتَةً فِيهِ ، وَهَذَا عِنَصْرٌ يَضْفِي عَلَى الْكَلَامِ تَوْكِيدًا وَقُوَّةً .

ب - مجيء إنَّ مع مصاحبات أخرى :

هذا وقد ورد التوكيد في شعر الهجرة " بِإِنَّ " للدلالة على علوة الأمر ، ومثال ذلك : ما ذكر في الصوت (١) الذي تردد في مكة موضحةً وجهة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

سَلُّوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِيهَا وَإِنَائِيهَا

فَإِنِّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ

(١) قطعة (١٢) ، البيت : ٥٥ .

حيث أراد أن يؤكّد على عظم بركة الرسول - صلى الله عليه وسلم - حين لمس ضرع الشاة ، هذه البركة التي إن سئلت الشاة عنها شهدت على صدقها ، لذا سبق هذا الأسلوب المؤكّد بأنّ بفعل الأمر " سلوا " ليجب العلة من هذا الأمر .

ومثله قول أبي بكر الصديق (١) - رضي الله عنه - يذكر

الفار :

قَالَ النَّبِيُّ، وَكَمْ يَزُلُّ، يُوقِرُنِي

وَنَحْنُ فِي سُذُقَةٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْفَارِ:

لَا تَخَشَّ شَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ تَالِثُنَا،

وَقَدْ تَكَفَّلَ لِي مِنْهُ بِأَطْمَارِ

فإنّ التوكيد " بأنّ " أتى على لسان رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - حين أراد تشبیت فؤاد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -

، وقد أتى قوله : " فَإِنَّ اللَّهَ تَالِثُنَا " علةً لنهيهِ : " لَا تَخَشَّ شَيْئًا " ،

وكما ترى فإنّ هذا النهي ؛ مما يثير النفس للسؤال عن علة .

ج - مجىء " إن " مسبوقه بفعل يقيني :

ويلحظ في بعض شعر الهجرة مجىء التوكيد بأنّ مسبوقه

بفعل يقيني ، والمثال على ذلك ما ورد في قول "حسان بن ثابت" (٢) -

رضي الله عنه - :

(١) قطعة (٢٥) ، البيتان : ٠٢-١

(٢) قطعة (٤٣) ، البيت : ٠٧

وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ

وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيًا

” فحسبانٌ ” يوءد في هذا البيت ، حقيقة تظهر معتقد نفوس القوم في وحدانية الله ، وأنه الربُّ المتفرد بالعبودية ، والألوهية ، وأنَّ القرآن الكريم قد أصبح منهاج حياتهم ، وأنه هاديهم إلى طريق الصواب ، وتأمل كيف اختلَّ النظام عن جميع ما مضى حين سبق التوكيد بفعل من الأفعال الدالة على اليقين ” نعلم ” ، وكان ذلك عنصراً مؤكداً ، وإنَّ هذا العلم حقيقة ثابتة تيقنت بها نفوسهم .

التوكيد بـ ” قد ” ومواقعها في شعر الهجرتين :

تختلف دلالة ” قد ” على التوكيد ، عن غيرها من أدوات التوكيد ، لأنها تحقق الحدث في الماضي والمضارع وتقربه من الحال في الماضي ، وهذا التحقيق أحد معانيها التي ذكرها ابن هشام (١) ، كما ذكر الرضوي في شرحه على كافية ابن الحاجب أنها : ” إذ دخلت على الماضي أو المضارع فلا بُدَّ فيها من معنى التحقيق ” (٢) ويلحظ أنَّها في شعر الهجرتين واقعة مع الماضي ، دون المضارع .

أما مواقعها التي وردت فيها ، فهي كالتالي :

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ج١ ، ص ١٧٤ .

(٢) الكافية في النحو ، ج٢ ، ص ٣٨٧ .



١ - وقوعها في جملة الحال :

والحال قيد في الجملة كما يُقال ، وتأمل قول أبي بكر - رضي الله عنه - (١) على لسان الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم :

لَا تَحْشَ شَيْئًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَالِثُنَا

وَقَدْ تَكْفَلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ

فقوله : " وَقَدْ تَكْفَلَ " جملة حالية مصدرية بـ " قد " ، وهي مفيدة معنى تحقيق هذا الخبر ، خبر تكفل الله له بالإظهار والتأييد .

وأما قول علي بن أبي طالب (٢) - رضي الله عنه - :

وَبِتُّ أَرَاعِيهِمْ مَتَى يَنْشُرُونَنِي

وَقَدْ وَكُنْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ

فتأمل جملة " وَقَدْ وَكُنْتُ نَفْسِي " ثم انظر إلى كلمة " وَطَنَ "

بهذه الصيغة " فَعَلَ " ، فستجد أن هذه الكلمة بصيغتها ، ومعناها وهو " تبين الكثير " (٣) ، مسبوقه بـ " قد " ، لتفيد توكيد توطيئ نفسه على القتل والأسر ، وأنه عاقد العزم على تحمل ما يحدث له ، من أسراً وقتل في سبيل الله .

وقد وردت " قد " في قول حسان بن ثابت (٤) - رضي

الله عنه - :

- 
- (١) قطعة (٢٥) ، البيت : ٠٢ .  
(٢) قطعة (٢٤) ، البيت : ٠٣ .  
(٣) الكتاب ، لسيبويه ، ج٤ ، ص ٠٦٤ .  
(٤) قطعة (٣٣) ، البيت : ٠٣ .

وَثَانِي اثْنَيْنِ فِي الْقَارِ الْمُسَيْفِ وَقَدْ

طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ، إِذْ صَعَدَ الْجَبَلَ

فقوله : " قَدْ طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ " جملة حالية مصدرية بـ " قد " ،

وقد أَضْفَتْ " قد " معنى التحقيق على هذا الطواف من العدو .

وَأَتَتْ " قد " مرة داخلية في الجملة المكونة للحال، في قول

" حَسَانٌ " (١) - رضي الله عنه :-

فَمَا وَنِينَا، وَمَا خِمْنَا، وَمَا خَبَرُوا

مِنَّا عِتَارًا، وَجُلُّ الْقَوْمِ قَدْ عَثَرُوا

فقوله : " قَدْ عَثَرُوا " جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ

" كل " .

والجملة الاسمية : " وَجُلُّ الْقَوْمِ قَدْ عَثَرُوا " في محل نصب حال ،

وقد أراد الشاعر أَنْ يبين حال قومه ، فهم ثابتون ، شجعان يذودون  
عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يضعفوا ، ولم يتراجعوا عن  
نصرته ، خِلافًا لحال فيرهم من الأَقوامِ الآخرين .

٢ - " قد " الواقعة في جملة الصفة :

وردت " قد " بهذه الصفة في قول أبي بكر الصديق (٢) -

رضي الله عنه - :

فَهَيْلَ لَمَّا رَأَى أَرْسَاعَ مُغْرِبَةٍ

قَدْ سُخِّنَ فِي الْأَرْضِ، لَمْ يُحْفَرِ بِمُحْفَارٍ

(١) قطعة (١٦) ، البيت : ٠٨ .

(٢) قطعة (٢٥) ، البيت : ٠١٤ .

أَتَتْ " قد " هنا في صدر جملة فعلية " سخن في الأرض " ،  
وهذه الجملة الفعلية المصدرية بـ " قد " في محل نصب صفة لقوله :  
" أرساغ " ، وفائدتها هنا - " قد " - توكيد المعنى الذي دخلت عليه ؛  
وهو أنَّ أرساغ الفرس هذه قد ساخت في الأرض .

٣ - " قد " الواقعة في مقول القول :

وردت " قد " في قول أبي بكر (١) - رضي الله عنه - في مقول

القول :

حَتَّىٰ إِذَا قُلْتُمْ قَدْ أَنْجَدْنَا عَارِضَنَا

مِنْ مُدْلِجِ فَارِسٍ، فِي مُنْصِبٍ وَارٍ

ومعناها تأكيد ابتعاد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وممن

يصاحبه في هجرته عن الخطر ، بعد أن قطعوا النجاد ، والسهول .

(١) القطعة السابقة ، البيت : ١٠ .

٤- " قد " الواقعة في جملة معترضة :

وجاء ذلك في قول حسان بن ثابت (١) - رضي الله عنه - :

وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللَّهِ - قَدْ عَلِمُوا -

مِنَ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِوَرَجُلَا

فأتت " قد " لتحقيق معنى علم من يحيط بالرسول - صلى الله

عليه وسلم - وأصحابه ؛ بأن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - هو حبيب

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي قال في حقه عليه الصلاة والسلام :

" لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا " (٢)

وهكذا نجد أن الحالة ليست عادية تستوى فيها الأُمُور؛

فأمر الهجرة حدثٌ مهم ، والأحداث المهمة تستدعي التأكيد .

(١) قطعة (٣٣) ، البيت : ٠٤ .

(٢) صحيح البخاري ، ج ٥ ، ص ٥ ، باب : قول النبي صلى الله عليه

وسلم لو كنت متخذًا خليلًا . صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ١٨٥٥ ، باب :

من فضائل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه . فتح الباري ، ج ٧ ،

ص ١٧٠ ، سنن الترمذي ، ج ٥ ، ص ٦٠٦ .

انجامت

### الخاتمة

تكفَّلَ البحث في صفحاته السابقة بجمع وتوثيق الشعر الذي قيل في أحداث الهجرتين، حتى نهاية العصر العباسي الأول، وأعقبه بدراسة لهذا الشعر، حاولت كشف مراميه، وسبر أغواره من حيث موضوعاته، وأغراضه، وتأثره بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وأبرز الخصائص الأسلوبية فيه.

وقد كان القسم الأول للجمع والتوثيق، حيث جمع البحث ستة عشر ومائتين بيتًا، ولا يدعي أنه أحاط علمًا بكل ما قيل من شعر فني الهجرتين، وما وجده البحث من شعر لم يتضمن كل أحداث الهجرة، فالدور الفعال الذي قامت به أسماء بنت أبي بكر الصديق، حتى استحققت لقب: ذات النطاقين، وما قام به أخوها عبدالله، لم يجد البحث لها أثرًا في الشعر، ولعل السبب في ذلك أن الشعراء لم يتناولوا الهجرة، على أنها حدث هام في التاريخ الإسلامي، وإنما تناولوه لأغراض شعرية أخرى: كالممدح، والفخر، فشعراء صدر الإسلام نظموا شعرهم في مدح الأنصار؛ لإيوائهم المهاجرين، مع ذكر لقصة الهجرة النبوية، وبخاصة معجزة الشاة، وسراقة. وشعراء العصر الأموي نظموا شعرهم فخريًا؛ بكون الرسول منهم تارة، وأبي بكر الصديق تارة أخرى، وفخر الأوس والخزرج بتسميتهم بالأنصار.

وشعر العصر العباسي الأول نُظِمَ في مدح علي بن أبي طالب؛ لمبنيته في فراش الرسول - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم -، وذكر معجزة شاة أم معبد أثناء سرد الشعراء لمعجزاته - صلى الله عليه وسلم -.

وأما القسم الثاني من البحث، فلدراسة على النحو التالي :

ظهر في البحث الأول أنَّ موضوعات شعر الهجرتين ، لم تخرج عن ذكر دوافع الهجرتين ، ثمَّ الهجرة إلى الحبشة ، وفيها : حث للمسلمين على الهجرة ، ووصف حالهم ، ومدح النجاشي لكريم فعله ، أما بدايات الهجرة الثانية ، فقد ذُكرت من قبل بعض المهاجرين ، وما ترتب على ذلك من ترك الديار والأموال والأهل ، ومنها : هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - التي ركز فيها الشعراء على مبيت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في فراش الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليلة الهجرة ، وعلى قصة الغار ، وأمَّ معبد ، وسراقة ، ومن ثمَّ فخر الأنصار بآيوائهم ، ونصرتهم للرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن معه .

وفي البحث الثاني ظهر تأثر هذا الشعر بالقرآن الكريم ، وبالحدِيث النبوي ، في الألفاظ والمعاني ، بيد أنه تأثر في الحدِيث بالمعنى أكثر من اللفظ ، وظهر ذلك في استعمال الشعراء لمصطلحات ، أو الألفاظ محدثة تتلاءم والدعوة إلى الله : كالهجرة ، والكافة .

وبين البحث الثالث ثمة خصائص أسلوبية منها : شيوع الأثر بمعناه الحقيقي وخروجه إلى معانٍ أخرى كالدعاء ، والتعجيز ، والاستعطاف ، وشيوع ضمير المتكلمين ، في موضع الفخر ، فالمهاجرون يفخرون ، لكون الرسول - صلى الله عليه وسلم - واحدًا منهم ، وكذلك صاحبه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ، ويفخرون بأنَّ هجرتهم ذكرت في كتاب الله ، وبتركهم ديارهم فسبي سبيل الحصول على مرضاة الله .

وأما الأنصار فيفخرون ؛ لوجود الرسول - صلى الله عليه وسلم - بينهم ، وإكرام الله لهم ، حين اختارهم دون غيرهم لنصرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم - وآيوائه ومن معه من المهاجرين .

والتوكيد بَانَ ، وكان على صورتين لكل منهما دلالتها ،  
إحداهما : مفردةً : لتصحيح معتقد القوم ، أو إظهاراً للمعتقد النفسي ،  
والأخرى : مقرونةً بمصاحبات أسلوبية ، للدلالة على علة الأمر ،  
وعلة النهي . أما التوكيد بقَدَّ ، فقد أُستعمل في مثل ما استعمله العرب ،  
للدلالة على تحقيق الحدث وتوكيده غير أنه في شعر الهجرتين وقع مع  
الماضي دون المضارع ، ولم يكن استعماله في نوع واحد من الجملي ،  
بل ورد في أكثر من نوع ، حيث وقع في جملة الحال ، وجملة الصفة ، وفي  
جملة مقول القول ، والجملة المعترضة .

وهذه الدراسة توءد أن الأدب في صدر الإسلام ساعد على نشر الإسلام

ودافع عنه .

وهي ترد على من زعم أن الإسلام أضعف الشعر ، بل هو كما  
ترى ، وجه الشعر للنتي هي أحسن ، وألزم الشعراء كلمة التقوى ، فازدهر  
الشعر في ظل الرسول الكريم ، والتزم بمبادئ الدين الحنيف .

وهي ترد - أيضا - على من زعم ضعف ملكة الشعراء المخضرمين  
الشعرية تحت ظل الإسلام ، وهو رأى لا يستوي عند عقد مقارنة أمينه محايدة ؛  
لأنَّ الشعراء الذين لم يسقولوا شعراً ، أو زهدوا في قوله بعدما أسلموا ،  
ما زهدوا فيه لعجزهم عن قول الشعر ، بل كان امتناعهم عن ذلك لسبب  
يتصل بهد فهم ، وغايتهم وليس لشلل في قرائحهم ، بل لانحيازهم للصدق  
والجد وواقعية الحق . ومن هوء لاء الشعراء المخضرمين حسان بن ثابت  
- رضي الله عنه - فلعلها ترد على من يدعى سقوط شعره بعد الإسلام ،  
فنقول: بل تغيرت أغراضه ، واختلفت معانيه عما كان عليه في الجاهلية ،



وتراه في شعر الهجرتين خاصة يعبر بالجودة والأصالة نفسيهما اللتين  
كان عليهما بعد أن شرح الله صدره للإسلام ، كيف لا، والرسول صلى الله  
عليه وسلم يقول لئله ليرد على كفار قريش : " أَجِبْ عَنِي ، اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ  
بِرُوحِ الْقُدُسِ " (١).

---

(١) صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ١٩٣٣ ، باب : فضائل حسان .  
صحيح البخارى ، ج ٤ ، ص ١٣٦ ، باب : ذكر الملائكة .

# الفهارس

- أولاً: فهرس آيات القرآن
- ثانياً: فهرس إلهيات إنسانية والآثار.
- ثالثاً: فهرس القوافي الشعرية.
- رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.
- خامساً: فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

<u>رقم الجزء</u>	<u>رقم السورة</u>	<u>نص الآية</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
١	٢	... فمن تبع هداى فلا خوف			
		عليهم ولا هم يحزنون.	البقرة	٣٨	١٦٢
١	٢	... وأوفوا بعهدى أوف			
		بعهدكم ...	=	٤٠	١٨٠
١	٢	ولما جاءهم كتاب من عند الله			
		مصدق ...	=	٨٨	٢٠٢
٢	٢	يسألونك عن الشهر الحرام			
		قتال فيه ...	=	٢١٧	١٨٣
٣	٣	ذرية بعضها من بعض والله			
		سميع عليم.	آل عمران	٣٤	١٧٣
٤	٣	... سيطوقون ما بخلوا به			
		يوم القيامة ...	=	١٨٠	١٨٥
٥	٤	... اطيعوا الله وأطيعوا الرسول			
		وأولي الأمر منكم ...	النساء	٥٩	١٦٢
٥	٤	ومن يهاجر في سبيل الله يجد			
		في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ...	=	١٠٠	٢
٥	٤	... ولن يجعل الله للكافرين			
		على المؤمن سبيلاً .	=	١٤١	١٦٧
٧	٦	... أليس الله بأعلم بالشاكرين .	الانعام	٥٣	٥
٩	٧	... قال عذابي أصيب به من			
		أشياء ...	الاعراف	١٥٦	١٧٠

رقم الآية	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية	رقم السورة	رقم الجزء
			... فالذين آمنوا به وعزروه	٧	٩
١٧٨	١٥٧	الاعراف	ونصروه ...		
١٨١	١٧٢	=	... أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ، قالوا بلى ...	٧	٩
١٧٤	١١	الأنفال	إِذْ يَغْشَىٰ كُمِ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ ...	٨	٩
		=	... فاضربوا فوق الأعناق	٨	٩
١٦٨	١٢	=	واضربوا منهم كل بنان .		
		=	وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا	٨	٩
٨٢٠٧ ١٦٧	٣٠	=	لِيَشْتَوْكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ...		
		=	... والذين آووا ونصروا أولئك	٨	١٠
١٧٨	٧٢	=	بعضهم أولياء بعض ...		
		=	... والذين آووا ونصروا أولئك	٨	١٠
١٧٨	٧٤	=	هم الموء منون حقاً ...		
		=	أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ	٩	١٠
١٦٣	١٣	التوبة	وهموا بإخراج الرسول ...		
١٧٥٠١٦٦	٤٠	=	إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ...	٩	١٠
		=	أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	٩	١٠
١٦٩	٧٠	=	قوم نوح ...		
١٨٠	١٠٠	=	وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ	٩	١١
		=	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٩	١١
٢	١١١	=	أَنْفُسَهُمْ ...		
١٨٣	٦٣-٦٢	يونس	أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ... يونس	١٠	١١
٦٩	٥٩	هود	وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم ... هود	١١	١٢

رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
١٣	١٣	... وينشىء السحاب الثقال .	الرعد	١٢	١٧٤
١٣	١٣	... قل هل يستوى الآءمى			
		والبصير ...	=	١٦	١٦٦
١٣	١٤	... وخاب كل جبار عنيد .	إبراهيم	١٥	١٦٥
١٣	١٤	ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة			
		الله كفراً ...	=	٢٨	١٨٤
١٤	١٥	وقل إنى أنا النذير المبين .	الحجر	٨٩	٤
١٤	١٥	فاصدع بما تؤمر وأعرض عن			
		المشركين .	=	٩٤	٤
١٤	١٦	والذين هاجروا في الله من بعد			
		ما ظلموا ...	النحل	٤١	٥
١٥	١٧	إن هذا القرآن يهدى للتسى			
		هي أقوم ...	الإسراء	٩	١٨١
١٥	١٧	وقل رب أن خلصني مدخل صدق ...	=	٨٠	١٩٠، ١٦٧
١٦	٢٠	... وقد خاب من افترى .	طه	٦١	١٦٥
١٦	٢٠	... وقد خاب من حمل ظلماً .	=	١١١	١٦٥
١٧	٢١	... إليهم إله واحد ...	الأنبياء	١٠٨	١٨٠
١٧	٢٢	... وليطوفوا بالبيت العتيق .	الحج	٢٩	١٨٢
١٧	٢٢	وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم			
		قوم نوح وعاد وثمود .	=	٤٢	١٦٩
١٧	٢٢	... إنك لعلى هدى مستقيم .	=	٦٧	١٦٦

رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
١٨	٢٤	... والطيِّبون للطيبات أولئك			
		مبوءون مما يقولون ...	النور	٢٦	١٧٣
١٨	٢٤	ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم			
		يؤء لف بينه ...	=	٤٣	١٧٤
١٩	٢٦	فككبوا فيها هم والغاؤون ، وجنود			
		إبليس أجمعون .	الشعراء	٩٤-٩٥	١٧١
١٩	٢٦	وأندر عشيرتك الأقربين ، واخفض			
		جناحك	=	٢١٤-٢١٥	٤
٢٠	٢٩	... وإلهنا وإلهكم واحد ونحن			
		له مسلمون .	المنكبات	٤٦	١٨١
٢٢	٣٣	... إنما يريد الله ليذهب عنكم			
		الرجس ...	الأحزاب	٣٣	١٧٣
٢٢	٣٤	ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ... سباً			
		وما يستوى الأعمى والبصير ،			
٢٢	٣٥	ولا الظلمات ولا النور .	فاطر	١٩-٢٠	١٦٥
٢٢	٣٦	يس ، والقرآن الحكيم ...	يس	٩-١٠	١٠
٢٢	٣٦	وجعلنا من بين أيديهم سداً ... يس			
٢٣	٣٧	إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ .	الصافات	٤	١٨١
٢٣	٣٩	... قل هل يستوى الذين			
		يعلمون ...	الزمر	٩	١٦٥
٢٤	٣٩	... ولكن حقت كلمة العذاب			
		على الكافرين .	=	٧١	١٧٠

رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
٢٤	٤٠	وما يستوى الأعمى والبصير . . .	غافر	٥٨	١٦٥
٢٤	٤٠	... إن الذين يستكبرون عن			
		عبادتي . . .	=	٦٠-٦٣	١٦٩
٢٤	٤١	فأما عادٌ فاستكبروا في الأرض			
		بغير الحق . . .	فصلت	١٥	١٧٠
٢٤	٤١	ذلك جزاء أعداء الله النار . . .	=	٢٨	١٧٠
٢٥	٤٢	... وإِنَّكَ لتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ			
		مستقيم .	الشورى	٥٢	١٦٦
٢٦	٤٦	واذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ...	الأحقاف	٢١-٢٦	١٧٠
٢٦	٤٨	... ولولا رجال مؤمنون ،			
		ونساء مؤمنات . . .	الفتح	٢٥	١٧٤
٢٦	٥٠	وجاءت سكرة الموت بالحق . . .	ق	١٩	١٧٢
٢٧	٥٦	نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن			
		بمستبوقين .	الواقعة	٦٠	١٧١
٢٧	٥٧	... لا يستوي منكم من أنفق			
		من قبل الفتح وقاتل . . .	الحديد	١٠	٢
٢٨	٥٩	والذين تبوءوا الدار والإيمان ...	الحشر	٩	١٧٨
٢٨	٦٢	قل إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ			
		فَإِنَّهُ مَلَاقِيكُمْ . . .	الجمعة	٨	١٧٢
٢٨	٦٥	... سيجعل الله بعد عسر			
		يسرًا .	الطلاق	٧	١٧٢

<u>رقم الآية</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>نص الآية</u>	<u>رقم السورة</u>	<u>رقم الجزء</u>
١٨	الجن	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا .	٧٢	٢٩
١٨١	الليل	وسيجنبها الأتقى ، الذي يوئى ماله يتزكى . . .	٩٢	٣٠
٢١-١٧	الشرح	فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا .	٩٤	٣٠
١٧٦				
١٧٢				



فهرس الأحاديث النبوية والآثار

<u>الصفحة</u>	<u>بداية النص</u>
	(أ)
٢٢٢	أَجِبْ عَنِّي ، اللَّهُمَّ أَيَّدِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ .
١٨٨	إِنَّ أَخَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ ...
١٨٨	إِنَّ أَخَاكُمْ النَّجَاشِي ...
١٨٨	إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ...
١٩٣	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ ...
	(ب)
٥	بَيْنَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَاجِدًا ...
١١	بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ...
	(ج)
١٧٣	حَدِيثُ الْإِفْكِ ...
	(س)
٣	سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ ...
	(ص)
٦	صَحِبَهُمَا اللَّهُ إِنَّ عِثْمَانَ لَأَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ بِأَهْلِهِ ...
	(ع)
١٠	عَلَى رَسَلِكْ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنَّ نِيَّوَهُ زَن لِي ...
١٩٥	عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ .
١٩٥	عَلِيٌّ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ .
١٩٥	عَلِيٌّ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَلَا نِيَّوَهُ دِي عَنْ دِينِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ .

الصفحة

بداية النص

(ق)

- ٩ قد أُخبرت دار هجرتكم...  
١٩٠ قد أريت دار هجرتكم...

(ك)

- ١٨٩ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - بمكة ، فأمر  
بالهجرة...

(ل)

- ٩ لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً.  
٣ لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة...  
١٢ لا حاجة لنا ، ولكن عمّ عنا الخبر .  
٣ لا هجرة بعد الفتح...  
٣ لكن البائس سعد بن خولة .  
١٥٠ اللهم اكفناه .  
١٩٠ اللهم إنك اخرجتني...  
٣ اللهم لا تجعل منا يانا بها .  
٦ لو خرجتم إلى أرض الحبشة...  
٢٢٠ لو كنت متخذاً خليلاً  
١٩٢ لو كنت متخذاً من أمتي أحداً

<u>الصفحة</u>	<u>بداية النص</u>
	( م )
١٨٨	ما أدري بأيهما أفرح ...
١٨٥	مالك لا تسجد للملك ...
١٥٦	محبة الأنصا ر للمهاجرين ...
١٨٩	من ظلم قيّد شبر ...
	( و )
١٨٥	ولا يحسبن الذين يبخلون ...
١٩٢	واللّه لليلة من أبي بكر ...
	( ى )
١٩١، ١١	يا أبا بكر ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما.

فهرس القوافي

رقم القصيدة	بدايتها	قافيتها	البحر	القائل	عدد الابيات	الصفحة
٦	وقال الله	البلاء	(الهزة) الوافر	حسان بن ثابت	٤	٣٥
٤٧	من ذا الذي	الإيضاء	الكامل (الباء)	السيد الحميري	١	١٢٤
١	ألا ليت	الأقارب	الطويل	أبو طالب	٥	٢٢
٧	لمأ رأنتي	أرهب	=	أبو أحمد بن جحش	١٥	٣٧
٨	سبقت	صاحباً	=	كعب بن مالك	١	٤١
١٠	وقد أنشأ	المتراب	=	بجيد بن عمران	٣	٤٣
٤٨	صهر النبي	مطيب	الكامل	السيد الحميري	١٦	١٢٥
٩	بنو الأوس	الصليب	الوافر (المدال)	حسان بن ثابت	١	٤٢
٤٩	إليك	المتهمج	الطويل	قطرب	٧	١٢٨
١١	تعدون	راشد	=	عبد الله بن جحش	٦	٤٤
٥٠	أليس	ووحداً	=	السيد الحميري	١٠	١٣٠
١٢	جزى الله	معبداً	الطويل	-	٧	٤٧
٥١	بعث النبي	واحد	الكامل	السيد الحميري	١٠	١٣٢
١٣	خلو	المجاهد	الرجز	علي بن أبي طالب	٥	أشطار ٥١
١٤	لقد خاب	ويغتدي	الطويل	حسان بن ثابت	٩	٥٢
١٥	لولا	ملحودي	البيسيط (المراء)	حسان بن ثابت	٢	٥٤
١٨	قومي	كنفاز	البيسيط	حسان بن ثابت	٦	٥٩
٢	وتلك	الحجر	الطويل	عبد الله بن الحارث	٣	٢٥
١٦	وأتر	البشر	البيسيط	حسان بن ثابت	٨	٥٥
١٧	وأول	وننصر	الطويل	حسان بن ثابت	٢	٥٨

رقم القصيدة	بدايتها	قافيتها	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
١٩	فيا سائلي	الخبره	المتقارب	-	٦	٦١
٢٠	اقدم	نادرة	الرجز	حياض بن قيس	٢	٦٢
٢١	من سره	الانصار	الكامل	كعب بن زهير	١٣	٦٣
٢٣	قود وا	الانصار	الكامل	ابو الاسود الدؤلي	٤	٧٣
٤٥	ياسعد	الانصار	=	النعمان بن بشير	٢	١٢٢
٤٤	منا الرسول	في الغار	البسيط	عروة بن أذينة	٣	١٢٠
٢٥	قال النبي	الغار	البسيط	أبو بكر الصديق	٢٠	٧٥
٢٤	وقيت	بالحجر	الطويل	علي بن أبي طالب	٦	٧٣
٢٢	فقل	بدر	الطويل	النعمان بن العجلان	٩	٦٩
٥٢	وليلة	لاتسري	الطويل	السيد الحميري	٢	١٣٤
٢٧	أمام	ابو بكر	الطويل	زيد الخيل الطائي	٢	٨٢
٢٦	وسميت	منكر	الطويل	أبو محجن الثقفي	٣	٨٠
( العين )						
٣	أتيم	أكتع	الطويل	عثمان بن مظعون	٥	٢٧
٢٨	طلع	الوداع	الرمل	-	٤	٨٤
( القاف )						
٢٩	أتانا	موفق	الطويل	حسن بن ثابت	٢	٨٦
( الكاف )						
٣٠	لا شيء	ما أهمكا	الرجز	علي بن أبي طالب	١	٨٨

رقم القصيدة	بدايتها	قافيتها	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
( السلام )						
٤٦	فيامعشر	أهلُ	الطويل	عبد الله بن همام السلولى	٢	١٢٢
٣١	إِنَّ الرسول	مسلولُ	البسيط	كعب بن زهير	٨	٨٩
٣٢	أَلَا ليت	وجليلُ	الطويل	بلال بن رباح	٢	٩٤
٣٣	نصرنا	المنزلاً	الطويل	حسان بن ثابت	٤	٩٦
٣٤	إِذَا تَذَكَّرْتُ	فعلًا	البسيط	حسان بن ثابت	٦	١٠٠
٣٥	حصان	الغوافل	الطويل	حسان بن ثابت	٥	١٠١
٤	أَبَتْ	أنا ملي	الطويل	عبد الله بن الحارث	٦	٣٠
٣٦	إِنَّ النية	للترحيلِ	الكامل	علي بن أبي طالب	٤	١٠٤
( الميم )						
٣٨	أَبَا حَكَم	قوائمه	الطويل	سراقة بن مالك	٤	١٠٧
٣٧	أَبْلَغ	ندامه	الكامل	أبو أحمد بن جحش	٤	١٠٥
٣٩	نصرنا	وراعمِ	الطويل	حسان بن ثابت	٦	١٠٩
٤٠	اللَّه	الإسلامِ	الكامل	علي بن أبي طالب	٧	١١٢
( النون )						
٤١	ولو حلفتُ	يمينها	الطويل	أبو أحمد بن جحش	٤	١١٤
٤٢	فكفى بنا	إِيَّانَا	الكامل	كعب بن مالك	٢	١١٦
٥٣	فذلکم	الفاضلونَا	الوافر	السيد الحميرى	٥	١٣٥
٥	يارا كِبَا	الدينِ	البسيط	عبد الله بن الحارث	٦	٣٢
( الياء )						
٤٣	ثوى	مؤاتيا	الطويل	حسان بن ثابت	٧	١١٧

فهرس المصادر والمراجع

( أ )

- القرآن الكريم .
- أثر الإسلام في شعر الفرزدق ، د . مصطفى عبد الواحد ، ط ١ ( ١٤٠٢ هـ ) .  
١٩٨٢ م ) ، مطبوعات نادى مكة الثقافي .
- أدب الجاهليين والإسلاميين ، د . السيد تقي الدين ، دار نهضة مصر  
للطبوع والنشر ، الفجالة ، القاهرة .
- أدب الدعوة الإسلامية ، د . مصطفى يونس ، مطبعة قاصد خير ، الفجالة .
- الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاق في صدر الإسلام ، د . شوقي  
عبد الحلیم حماده ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق :  
عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ( ١٤٠٢ هـ ) -  
١٩٨٢ م ) ، بيروت ، لبنان .
- أسباب النزول ، تصنيف : أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري  
تأليف : أبي القاسم هبة الله بن سلامة أبي النصر ، عالم  
الكتب ، بيروت ( ١٣١٦ هـ ) .
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن  
عبد البر ، تحقيق : علي محمد البجاوى ، مكتبة نهضة مصر  
ومطبعتها ، الفجالة ، مصر .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم  
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانسي  
المعروف بابن الأثير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- الإسلام والشعر، د. سامي مكي العاني، سلسلة عالم المعرفة -  
(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، مطابع الرسالة، الكويت.
- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، سعيد الأفغاني،  
أشعار أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، تحقيق: د. أمين الله وشير،  
المكتبة الرشيدية، الجامعة القاسمية، شاهده، لاهور  
(١٣٩٤هـ).
- الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر  
العسقلاني، ط ١ (١٣٢٨هـ)، مطبعة السعادة، دار صادر،  
بيروت.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة، ط ٣ (١٣٩٧هـ -  
١٩٧٧م)، مؤسسة الرسالة.
- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين، مصور عن طبعة دار  
الكتب.
- الإكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، أبو الربيع سليمان بن موسى  
الكلاعي الأندلسي، تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد، مكتبة  
الخانجي بالقاهرة، ومكتبة الهلال، بيروت (١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م).
- امتاع الأسماع بالرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، المقرئ  
تقي الدين أحمد بن علي، تصحيح وشرح: محمود محمد  
شاكر، طبعه ونشره: عبد الله إبراهيم الأنصاري، ط ٢ طبع  
على نفقة الشؤون الدينية بدولة قطر.
- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري، تحقيق: د. محمد  
حميد الله، سلسلة ذخائر العرب، مطابع دار المعارف، بمصر  
(١٩٦٩م).



- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المعروفة بالسيرة الحلبية، على ابن برهان الدين الحلبي الشافعي، مطبعة الإستقامة بالقاهرة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) .
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح : د . محمد عبدالمنعم خفاجي، ط ٥ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، منشورات دارالكتاب اللبناني، مطبعة السعادة العامة (١٣٥٠هـ) .

( ب )

- البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، ط ٣ (١٩٧٩م) مكتبة المعارف، بيروت .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١ (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- بلاغات النساء، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور، ط ١، دار الحدائث للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت .
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دارالكتب العلمية بيروت، لبنان .

( ت )

- التأثير النفسي للإسلام في الشعر ودوره في عهد النبوة، د . عبدالرحيم محمود زلط، ط ١ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، دار اللواء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية .
- تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية، كارلونا لينو، تقديم : طه حسين، ط ٢، دار المعارف بمصر، القاهرة .

- تاريخ الآداب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة : د . عبد الحلیم النجار ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة .
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- تاريخ الخلفاء ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١ ( ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ) ، مطبعة السعادة ، مصر .
- تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، مؤسسه عز الدين للطباعة والنشر ، ط ١ ( ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ) .
- تاريخ العرب ، د . فيليب حتّي ، د . أدورد جرجي ، د . جبرائيل جبّور ، ط ٣ ( ١٩٥٨ م ) ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، لبنان .
- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، زين الدين أبو بكر بن الحسين ابن عمر أبي الفخر المراغي ، تحقيق : محمد عبد الجوّاد ، الأُصمعي بدار الكتب المصرية ، ط ١ ( ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م ) ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .
- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهريربائي حيان الأندلسي الفرناطي ، ط ٢ ( ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، أبو القاسم علي بن الحسن بن وهبة اللّه الشافعي المعروف بابن عساكر ، هذّبه : عبد القادر بدران ، ط ٢ ( ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ) ، دار الميسرة ، بيروت .

- تهذيب سيرة ابن هشام ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط ١٠ ( ١٤٠٥ هـ ) -  
٩٨٤ م ) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

( ج )

- جامع البيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار  
المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ،  
تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي .
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،  
دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ( ١٩٦٥ م - ١٩٦٦ م ) .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، أبو زيد محمد بن أبي  
الخطاب القرشي ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، ط ١ ،  
دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة .

( ح )

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ،  
مكتبة الخانجي ، ومطبعة السعادة بمصر ، ( ٣٥١ هـ - ٩٣٢ م ) .
- الحماسة البصرية ، صدر الدين علي بن الحسن البصري ، تحقيق ، مختار  
الدين أحمد ، ط ٣ ( ١٤٠٣ هـ - ٩٨٣ م ) ، عالم الكتب .

( خ )

- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ،  
المطبعة السلفية القاهرة ( ٣٤٧ هـ ، ٣٤٨ هـ ، ٣٤٩ هـ ) .
- الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، جلال الدين  
السيوطي ، تحقيق محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة ،  
مطبعة المدني ( ٣٨٧ هـ - ٩٦٧ م ) .

( د )

- دراسات في الأدب الإسلامي ، د . سامي مكي العاني ، المكتب الإسلامي  
( ١٩٧٥ هـ - ١٩٧٥ م ) .
- دراسات في أدب الدعوة الإسلامية ، د . محمود حسن زيني ، مطبوعات  
مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- دراسات في الأدب العربي ، غوستاف فون غرنباوم ، ترجمة : د . إحسان  
عباس وآخرين ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، مؤسسة  
فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ، بيروت ، نيويورك ( ١٩٥٩ م ) .
- درّ السحابة في مناقب القزابة والصحابة ، محمد بن على الشوكاني ، تحقيق :  
د . حسين بن عبدالله العمري ، ط ١ ( ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ) ،  
دار الفكر بدمشق .
- دلائل النبوة ومعرفة آحوال صاحب الشريعة ، أبوبكر أحمد بن الحسين  
البيهقي ، توثيق : د . عبد المعطي قلعجي ، ط ١ ( ١٤٠٥ هـ -  
١٩٨٥ م ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- دلالات التراكيب ، دراسة بلاغية ، د . محمد أبو موسى ، ط ١ ( ١٣٩٩ هـ -  
١٩٧٩ م ) ، مكتبة وهبة بالقاهرة ، دار العلم للطباعة .
- دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، عبد  
الرحمن خليل إبراهيم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر  
( ١٩٧١ م ) .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، صنعة : أبي سعيد الحسن السكري ، تحقيق :  
محمد حسن آل ياسين ، ط ١ ( ١٩٦٤ م ) ، دار الكتاب الجديد ،  
بيروت ، لبنان .

- ديوان حَسَّان بن ثابت ، تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي ، عام (١٩٨٠ م) ،  
دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- ديوان حَسَّان بن ثابت ، تحقيق : د . وليد عرفات ، طبعة أمّناء سلسلة  
" جب " التذكارية ، معهد الدراسات الشرقية والإفريقية  
بجامعة لندن .
- ديوان زيد الخيل ، صنعة : د . نوري حمودي القيسي ، سلسلة دواوين  
صغيرة ( ٢ ) ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف .
- ديوان السَّيد الحميري ، تحقيق وجمع وشرح وتعليق : شاكر هادي شكر ،  
منشورات دارمكتبة الحياة ، بيروت .
- ديوان أميرالمؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب  
عليه السلام ، ترتيب وجمع : عبد العزيز الكرم ، دار القلم ،  
بيروت ، لبنان .
- ديوان الإمام علي ، جمع وشرح : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،  
لبنان .
- ديوان أبي محجن الثقفي ، صنعة : أبي هلال الحسن بن عبد الله  
العسكري ، نشره وقدم له : د . صلاح الدين المنجد ، ط ١  
( ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م ) ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان .
- ( ر )
- الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفوري ، ط ١ ( ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م ) ،  
رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
- الرسول صلى الله عليه وسلم ، د . عبد الحلیم محمود ، ط ٢ ( ١٩٨٠ م ) ،  
دار الكتاب اللبناني ، لبنان .



- سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدى ،  
مراجعة : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفکر  
للطباعة والنشر والتوزيع .
- السنن الكبرى ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ط ١ ، مطبعة  
مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بالهند ، حيدرآباد ،  
( ٣٤٤ هـ ) .
- سير أعلام النبلاء ، تصنيف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،  
تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وحسين الأسد ، ط ١ ( ١٤٠١ هـ ) -  
( ١٩٨١ م ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- السيرة النبوية ، أبو الفداء اسماعيل بن كثير ، تحقيق : د . مصطفى عبد  
الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- السيرة النبوية ، أبو الحسن علي الحسيني الندوي ، مراجعة : عبد الله  
ابن إبراهيم الأنصاري ، ( ٣٩٩ هـ - ٩٧٩ م ) ، المكتبة  
العصرية ، صيدا ، بيروت .
- السيرة النبوية ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : حسام الدين  
القدسسي ، ط ٢ ( ٤٠٢ هـ - ٩٨٢ م ) ، بيروت لبنان ، دار  
الكتب العلمية .
- السيرة النبوية ، ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ،  
عبد الحفيظ شلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ( ش )
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد  
الحتبلي ، سلسلة ذخائر التراث العربي ، المكتب التجارى  
للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

- شرح ديوان الحماسة ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقسي ،  
نشره : أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، ط ٢ ( ١٣٨٨ هـ -  
١٩٦٨ م ) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة : أبو سعيد الحسن بن الحسين ،  
عبد الله السّكري ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .
- شرح ديوان المغني ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،  
تصحيح وتعليق : محمد محمود بن التلاميذ التركيبي الشنقيطي ،  
دار مكتبة الحياة ، لجنة التراث العربي ، دمشق ( ١٣٨٦ هـ -  
١٩٦٦ م ) ، رفيق حمدان وشركاه .
- شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - ، جمال الدين محمد بن هشام الانصاري ، تحقيق :  
د . محمد حسن أبونا جبي ، ط ٣ ( ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ) ، مؤسسة  
علوم ، سوريا ، دمشق ، بيروت .
- شرح المواهب اللدنية ، محمد عبد الباقي الزرقاني المالكي ، دار الطباعة  
المصرية المصرية ( ١٣٧٨ هـ ) .
- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، تحقيق : محمد أبو الفضل  
إبراهيم ، ط ٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي  
الحلبي وشركاه .
- شعراء إسلاميون ، د . نوري حمودي القيسي ، ط ٢ ( ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م )  
، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية .
- الشعراء الإسلامي في صدر الإسلام ، د . عبد الله الحامد ، ط ٢ ( ١٤٠٠ هـ -  
١٩٨٠ م ) ، مطابع الإشعاع التجارية ، الرياض .



- الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول ، عبدالله الجعيثن ، المطابع الأهلية للأفست ، الرياض ، ( ٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ) .
- شعر الخلفاء في العصرين الراشدي والأُموي ، نبال تيسير خمّاش ، مطابع وزارة الآفاق والشئون والمقدسات الإسلامية ، عمان .
- شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأُموي ، عبد العزيز محمد الزير ، ومحمد عبدالله الأَطرْم ، بإشراف : د . عبد الرحمن رأفت الباشا ، ( ٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ) ، منشورات كلية اللغة العربية بالرياض .
- شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين ، عبدالله الحامد ، بإشراف : د . عبد الرحمن رأفت الباشا ، ( ٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ) ، مطبوعات الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية ، المملكة العربية السعودية .
- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، طبع في مدينة ليــــــدن بمطبعة بريل ( ١٩٠٢ م ) .
- شعر عروة بن أذينة ، د . يحيى الجبوري ، ط ٢ ( ٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ) ، دار القلم ، بيروت .
- شعر عصر صدر الإسلام من منظور التصور الإسلامي ، د . محمد عادل الهاشمي ، ط ١ ( ٤٠٢ هـ - ١٩٨٦ م ) ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء .
- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ، د . يحيى الجبوري ، ط ٢ ( ٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- شعر النعمان بن بشير الأنصاري ، تحقيق : د . يحيى الجبوري ، ط ١ ( ٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ) ، مطبعة المعارف ، بغداد .

- شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه ، أبو الفداء إسماعيل  
ابن كثير ، تحقيق : د . مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة  
للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

( ص )

- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ،  
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٢ ( ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) .  
- صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .  
- صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ،  
بيروت ، لبنان .

- صفوة الصفوة ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، تحقيق : محمود  
فاخوري ، تخريج الأحاديث : محمد رواس قلنجي ، ط ٣  
( ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،  
لبنان .

( ط )

- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، شرح : محمود محمد شاكر ،  
مطبعة المدني ( ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ) .  
- الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، لبنان  
( ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ) .  
- طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي  
، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ،  
القاهرة .

( ع )

- العقد الفريد ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق : د . مفيد  
محمد قميحه ، ط ١ ( ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م ) ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، لبنان .

- عيون الأخبار ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، سلسلة تراثنا .

( غ )

- غريب الحديث ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، تحقيق : د . عبد الله الجبوري ، ط ١ ( ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ) ، إحياء التراث الإسلامي ( ٢٣ ) ، مطبعة العاني ، بغداد .

( ف )

- الفائق في غريب الحديث ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : على محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- الفتح الرباني ، ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع شرحه " بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني " ، أحمد عبدالرحمن ، البنا ، دار الشهاب ، القاهرة ، دار العلم للطباعة والنشر ، جده .

- فقه السيرة ، د . محمد سعيد رمضان البوطي ، ط ٨ ( ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

- فقه السيرة ، محمد الغزالي ، ط ٧ ( ١٩٧٦ م ) ، دار الكتب الحديثة .

- فوات الوفيات والذيل عليها ، محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق : إحسان

عبّاس ، دار صادر ، بيروت ( ١٩٧٣ م ) .

- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط ١٠ ( ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) ، دار الشروق ،

بيروت .

( ق )

- القاموس المحيط ، فيروزآبادى ، دار الفكر ، بيروت.
- قصيدة البردة ، كعب بن زهير ، شرح : أبو البركات ابن الأُنباري ، تحقيق : د . محمود حسن زيني ، ط ١ ( ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ) منشورات الكتاب العربي السعودي ، دار تهامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- القصيدة المذهبة في مدح أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، السيد الحميرى مع شرح الشريف المرتضى ، تحقيق : محمد الخطيب ، دار الكتاب الجديد ، مطبعة سليم ، بيروت ، لبنان ( ١٩٧٠م ) .

( ك )

- الكافية في النحو ، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن الحاجب ، شرح : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الكامل في التاريخ ، أبو الحسن على ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالبرد ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة .
- الكتاب ، سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ( ١٩٥٥هـ -

١٩٧٥م ) .

- كتاب الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط ٣ ( ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، المجمع العلمي العربي الإعلامي ، بيروت ، لبنان .

- كتاب فضائل الصحابة ، للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل  
تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، ط ١ ( ١٤٠٣ هـ -  
١٩٨٣ م ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ،  
اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، مكتبة القدس  
( ١٣٥١ هـ ) .
- كعب بن مالك الصحابي الأديب ، عبد العزيز الرفاعي ، ط ٣ ( ١٣٩٧ هـ -  
١٩٧٧ م ) ، سلسلة المكتبة الصغيرة .
- كعب بن مالك الأنصاري ، د . سامي مكي العاني ، ط ١ ( ١٣٩٩ هـ -  
١٩٧٩ م ) ، دار القلم ، دمشق ، بيروت .
- ( ل )
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي  
المصري ، طبعة دار صادر ، بيروت .
- اللبوء والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان إماما المحدثين : أبو عبدالله  
محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، وأبو  
الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في  
صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة ، وضعه :  
محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى  
البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ( ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م ) .
- ( م )
- ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى والبلايا ، أبوتـراب  
الظاهري ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جده ، المملكة  
العربية السعودية .

- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الكتب العربية ، بيروت .
- مختصر سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، محمد بن عبد الوهاب ، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ( ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
- المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاکم النیسابوری ، دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة .
- المستشرقون ، نجيب العقيقي ، ط ٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ( ١٩٦٤ م ) .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ط ٢ ( ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ) ، دار الكتب العلمية .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، تحقيق : د . عبد العظيم الشناري ، دار المعارف بمصر .
- المعارف ، ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ، تحقيق د . ثروت عكاشة ، ط ٤ ، سلسلة ذخائر العرب ( ٤٤ ) ، دار المعارف ، القاهرة .
- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ط ٣ ( ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية .

- معجم البلدان ، شهاب الدين : أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي  
الرومي البغدادي ، دار صادر ، بيروت ( ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ) .
- معجم الشعراء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، تصحيح وتعليق :  
أ. د. ف. كرنكو ، ط ٢ ( ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت ، لبنان .
- معجم الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، د. عفيف عبدالرحمن ، دارالعلوم  
والنشر ( ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ) .
- مع شعر الدعوة الإسلامية ، د. طه عبد الفتاح مقلد ، مؤسسة دارالتعاون  
للطبوع والنشر .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف  
ابن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد  
محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، دار إحياء  
التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف  
بالراغب الأصفهاني ، تحقيق وضبط : محمد سيد كيلاني ،  
لبنان ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- من أدب الدعوة الإسلامية ، د. عباس الجراري ، منشورات دار الثقافة ،  
الدار البيضاء ، المغرب ( ١٩٧٤ م ) .
- منتقى النقول في سيرة أعظم رسول ، حامد محمود بن محمد بن منصور  
ليمود ، ط ١ ( ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) ، رابطة العالم الإسلامي ،  
مكة المكرمة .

( ن )

- نزهة الألباء في طبقات الأدياء ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد بن الأنباري ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، ط ٢ ( ١٩٧٠ م ) ، مكتبة الأندلس ، بغداد .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- نوادر المخطوطات ، تحقيق : عبد السلام هارون ، المجموعة السادسة : كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء ، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، ط ٢ ( ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، مكتبة الخانجي بمصر ، مكتبة المثنى ببغداد .
- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، سيد الشبلنجي المدعو بموء من رحمة الله ، طبع بالمطبعة الميمنية ( ١٣٢٢ هـ ) ، مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكرى وعيسى ، مصر .
- نور القيس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدياء والشعراء والعلماء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، اختصار : أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد الحافظ اليفموري ، تحقيق : رودلف زلهام ، دار النشر فرانتس شتاينز بغيسبان ( ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ) ، المطبعة الكاثولوكية ، بيروت .



( ه )

- الهجرة حدث غير مجرى التاريخ ، د . شوقي أبو خليل ، ط ( ١٤٠١ هـ ) -  
دار الفكر . ( ١٩٨١ م )

- الهجرة النبوية ودورها في بناء المجتمع الإسلامي ، د . سعد المرصفي ،  
ط ( ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

- هدى الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن  
علي بن حجر العسقلاني ، تصحيح وإخراج محب الدين  
الخطيب ، أشرف على طبعه ؛ قصي محب الدين الخطيب ،  
دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

( و )

- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ، نور الدين  
علي بن جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن شهاب  
الدين بن العباس أحمد الحسين الشافعي السهمودي ،  
مطبعة الآداب والمؤيد بمصر ( ١٣٢٦ هـ ) .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن  
محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ،  
دار صادر ، بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

أ - ج

المقدمة.

١ - ١٩

التمهيد :

٢ - ٣

أولاً : تعريف الهجرة .

٤ - ٥

ثانياً : دوافعها .

٦ - ٨

ثالثاً : الهجرة الى الحبشة .

٩ - ١٣

رابعاً : الهجرة الى المدينة .

١٤ - ١٩

خامساً : آراء المستشرقين في الهجرة .

القسم الأول

٢٠ - ١٣٥

الجمع والتوثيق لشعر الهجرتين

٢١ - ٣٣

المبحث الأول : شعر الهجرة الأولى .

٣٤ - ١٣٥

المبحث الثاني : شعر الهجرة الثانية .

٣٥ - ١١٩

أولاً : الهجرة في شعر صدر الإسلام .

١٢٠ - ١٢٣

ثانياً : الهجرة في شعر الأمويين .

١٢٤ - ١٣٥

ثالثاً : الهجرة لدى شعراء العصر العباسي الأول .

القسم الثاني

٣٦ - ٢٢٠

الدراسة لشعر الهجرتين

٣٧ - ١٥٩

المبحث الأول : موضوعات شعر الهجرتين :

٣٨ - ١٣٩

أ - دوافع الهجرة .

٣٩ - ١٤٢

ب - الهجرة الأولى .

٤٢ - ١٤٦

ج - بدايات الهجرة الثانية .

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٥٦ - ١٤٦	د - هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .
١٥٩ - ١٥٦	ه - مشاعر الأنصار تجاه المهاجرين .
١٩٥ - ١٦٠	المبحث الثاني : أثر الاسلام في شعر المهجرتين :
١٨٥ - ١٦٢	١ - التأثر بالقرآن الكريم .
١٩٥ - ١٨٦	٢ - التأثر بالحديث الشريف .
٢٢٢ - ١٩٦	المبحث الثالث : أبرز الخصائص السلوية لشعر المهجرتين :
٢٠٢ - ١٩٦	١ - شيوع الأمر .
٢١١ - ٢٠٢	٢ - ضمير المتكلمين .
٢٢٢ - ٢١٢	٣ - التوكيد :
٢١٨ - ٢١٢	أ - بيان .
٢٢٢ - ٢١٨	ب - بقدر .
٢٢٧ - ٢٢٤	الخاتمة .
٢٦١ - ٢٢٨	الفهارس :
٢٣٤ - ٢٢٩	أولاً : فهرس الآيات .
٢٣٧ - ٢٣٥	ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار .
٢٤٠ - ٢٣٨	ثالثاً : فهرس القوافي .
٢٥٩ - ٢٤١	رابعاً : فهرس المصادر والمراجع .
٢٦١ - ٢٦٠	خامساً : فهرس الموضوعات .